

مجلة جامعة البعث

سلسلة العلوم الاقتصادية والسياحية



مجلة علمية محكمة دورية

المجلد 44 . العدد 31

1443 هـ - 2022 م

الأستاذ الدكتور عبد الباسط الخطيب

رئيس جامعة البعث

المدير المسؤول عن المجلة

أ. د. ناصر سعد الدين	رئيس هيئة التحرير
أ. د. درغام سلوم	رئيس التحرير

مديرة مكتب مجلة جامعة البعث
بشرى مصطفى

د. محمد هلال	عضو هيئة التحرير
د. فهد شريباتي	عضو هيئة التحرير
د. معن سلامة	عضو هيئة التحرير
د. جمال العلي	عضو هيئة التحرير
د. عباد كاسوحة	عضو هيئة التحرير
د. محمود عامر	عضو هيئة التحرير
د. أحمد الحسن	عضو هيئة التحرير
د. سونيا عطية	عضو هيئة التحرير
د. ريم ديب	عضو هيئة التحرير
د. حسن مشرقي	عضو هيئة التحرير
د. هيثم حسن	عضو هيئة التحرير
د. نزار عبشي	عضو هيئة التحرير

تهدف المجلة إلى نشر البحوث العلمية الأصيلة، ويمكن للراغبين في طلبها

الاتصال بالعنوان التالي:

رئيس تحرير مجلة جامعة البعث

سورية . حمص . جامعة البعث . الإدارة المركزية . ص . ب (77)

. هاتف / فاكس : 2138071 31 963 ++

. موقع الإنترنت : www.albaath-univ.edu.sy

البريد الإلكتروني : [magazine@ albaath-univ.edu.sy](mailto:magazine@albaath-univ.edu.sy)

ISSN: 1022-467X

شروط النشر في مجلة جامعة البعث

الأوراق المطلوبة:

- 2 نسخة ورقية من البحث بدون اسم الباحث / الكلية / الجامعة) + word / CD
من البحث منسق حسب شروط المجلة.
- طابع بحث علمي + طابع نقابة معلمين.
- إذا كان الباحث طالب دراسات عليا:
يجب إرفاق قرار تسجيل الدكتوراه / ماجستير + كتاب من الدكتور المشرف بموافقة
على النشر في المجلة.
- إذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية:
يجب إرفاق قرار المجلس المختص بإنجاز البحث أو قرار قسم بالموافقة على اعتماده
حسب الحال.
- إذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية من خارج جامعة البعث :
يجب إحضار كتاب من عمادة كليته تثبت أنه عضو بالهيئة التدريسية و على رأس عمله
حتى تاريخه.
- إذا كان الباحث عضواً في الهيئة الفنية :
يجب إرفاق كتاب يحدد فيه مكان و زمان إجراء البحث ، وما يثبت صفته وأنه على رأس
عمله.
- يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (العلوم الطبية والهندسية والأساسية
والتطبيقية):
عنوان البحث .. ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).
- 1- مقدمة
- 2- هدف البحث
- 3- مواد وطرق البحث
- 4- النتائج ومناقشتها .
- 5- الاستنتاجات والتوصيات .
- 6- المراجع.

- يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (الآداب - الاقتصاد - التربية - الحقوق - السياحة - التربية الموسيقية وجميع العلوم الإنسانية):
- عنوان البحث .. ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).
- 1. مقدمة.
- 2. مشكلة البحث وأهميته والجديد فيه.
- 3. أهداف البحث و أسئلته.
- 4. فرضيات البحث و حدوده.
- 5. مصطلحات البحث و تعريفاته الإجرائية.
- 6. الإطار النظري و الدراسات السابقة.
- 7. منهج البحث و إجراءاته.
- 8. عرض البحث و المناقشة والتحليل
- 9. نتائج البحث.
- 10. مقترحات البحث إن وجدت.
- 11. قائمة المصادر والمراجع.
- 7- يجب اعتماد الإعدادات الآتية أثناء طباعة البحث على الكمبيوتر:
 - أ- قياس الورق 25×17.5 B5.
 - ب- هوامش الصفحة: أعلى 2.54- أسفل 2.54 - يمين 2.5- يسار 2.5 سم
 - ت- رأس الصفحة 1.6 / تذييل الصفحة 1.8
 - ث- نوع الخط وقياسه: العنوان . Monotype Koufi قياس 20
- . كتابة النص Simplified Arabic قياس 13 عادي . العناوين الفرعية Simplified Arabic قياس 13 عريض.
- ج . يجب مراعاة أن يكون قياس الصور والجداول المدرجة في البحث لا يتعدى 12سم.
- 8- في حال عدم إجراء البحث وفقاً لما ورد أعلاه من إشارات فإن البحث سيهمل ولا يرد البحث إلى صاحبه.
- 9- تقديم أي بحث للنشر في المجلة يدل ضمناً على عدم نشره في أي مكان آخر، وفي حال قبول البحث للنشر في مجلة جامعة البعث يجب عدم نشره في أي مجلة أخرى.
- 10- الناشر غير مسؤول عن محتوى ما ينشر من مادة الموضوعات التي تنشر في المجلة

11- تكتب المراجع ضمن النص على الشكل التالي: [1] ثم رقم الصفحة ويفضل استخدام التهميش الإلكتروني المعمول به في نظام وورد WORD حيث يشير الرقم إلى رقم المرجع الوارد في قائمة المراجع.

تكتب جميع المراجع باللغة الانكليزية (الأحرف الرومانية) وفق التالي:

أ . إذا كان المرجع أجنبياً:

الكنية بالأحرف الكبيرة . الحرف الأول من الاسم تتبعه فاصلة . سنة النشر . وتتبعها معترضة (-) عنوان الكتاب ويوضع تحته خط وتتبعه نقطة . دار النشر وتتبعها فاصلة . الطبعة (ثانية . ثالثة) . بلد النشر وتتبعها فاصلة . عدد صفحات الكتاب وتتبعها نقطة . وفيما يلي مثال على ذلك:

-MAVRODEANUS, R1986- Flame Spectroscopy. Willy, New York, 373p.

ب . إذا كان المرجع بحثاً منشوراً في مجلة باللغة الأجنبية:

. بعد الكنية والاسم وسنة النشر يضاف عنوان البحث وتتبعه فاصلة، اسم المجلد ويوضع تحته خط وتتبعه فاصلة . المجلد والعدد (كتابة مختزلة) وبعدها فاصلة . أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة . مثال على ذلك:

BUSSE,E 1980 Organic Brain Diseases Clinical Psychiatry News , Vol. 4. 20 – 60

ج. إذا كان المرجع أو البحث منشوراً باللغة العربية فيجب تحويله إلى اللغة الإنكليزية و التقيد

بالبنود (أ و ب) ويكتب في نهاية المراجع العربية: (المراجع In Arabic)

رسوم النشر في مجلة جامعة البعث

1. دفع رسم نشر (20000) ل.س عشرون ألف ليرة سورية عن كل بحث لكل باحث يريد نشره في مجلة جامعة البعث.
2. دفع رسم نشر (50000) ل.س خمسون ألف ليرة سورية عن كل بحث للباحثين من الجامعة الخاصة والافتراضية .
3. دفع رسم نشر (200) مئتا دولار أمريكي فقط للباحثين من خارج القطر العربي السوري .
4. دفع مبلغ (3000) ل.س ثلاثة آلاف ليرة سورية رسم موافقة على النشر من كافة الباحثين.

المحتوى

الصفحة	اسم الباحث	اسم البحث
58-11	د. ديمة طلبيمات	دراسة أثر تطبيق معيار التقارير المالية الدولي رقم 16 في المركز المالي وقائمة الدخل للشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية
88-59	د. رشا عباس	أثر الضغوط المهنية على الاستقرار الوظيفي دراسة ميدانية على العاملين في مهنة التمريض ضمن الهيئة العامة لمشفى الباسل في محافظة طرطوس
118-89	د. علي ميا د. عتاب حسون ضياء ناصيف	دور فعالية نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي "دراسة ميدانية على المصارف الخاصة العاملة في محافظة اللاذقية"
148-119	د. عفيف صندوق	الحصار الاقتصادي (خلفياته، آليات مواجهته) (واقع الجمهورية العربية السورية وجمهورية إيران الإسلامية خلال الفترة 2021-2010)

دراسة أثر تطبيق معيار التقارير المالية الدولي رقم 16 في المركز المالي وقائمة الدخل للشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية

(دراسة تطبيقية)

الباحثة: ديمة طليمات

كلية الاقتصاد – جامعة دمشق

هاتف 0991115258

الملخص:

هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم عقود الإيجار وكيفية التعامل معها في المحاسبة وفق معيار التقارير المالية الدولي رقم 16، كما بينت الأثر الذي أحدثته تطبيق هذا المعيار في القوائم المالية للشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية. وتوصلت إلى استنتاجات مفادها أن تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16 أظهر المركز المالي بشكل أكثر دقة وأن تطبيقه له تأثير واضح على الميزانية العمومية وقائمة الدخل للشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية وقد نتج عن تطبيقه زيادة في قيمة الأصول والخصوم، وخفض من معدل العائد على حقوق الملكية والأصول.

الكلمات المفتاحية: سوق دمشق للأوراق المالية، معيار التقارير المالية الدولي رقم 16
عقود الإيجار

Abstract:

This study aimed to clarify the concept of leases and how they are dealt with in the accounting according to the international financial standard reports (IFRS 16), and also showed the impact of the application of this standard on the financial statements of the listed companies in the Damascus Stock Exchange. It concluded that the implementation of the international financial standard reports (IFRS 16) showed the financial position more accurately and implementation has a clear impact on the financial statements and the income statement for the listed companies in the Damascus Stock Exchange and show an increase in the value of assets and liabilities, and reduced the rate of return on property and asset rights.

Keywords: Damascus Stock Exchange, International Financial Standard Reports (IFRS 16), leases.

المقدمة:

يعتبر تأجير الأصول من أهم أدوات التمويل للشركات المؤجرة أما بالنسبة للشركات المستأجرة فمكناها من الحصول على أصول دون اللجوء إلى تحمل أعباء مالية ضخمة بالإضافة إلى حمايتها من أخطار التضخم والتكاليف الإضافية في المستقبل.

وقد فرض مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) المعيار المحاسبي الدولي رقم 17 حيث ميز عقود الإيجار إلى عقد إيجار تمويلي أو تشغيلي ، النوع الأول يتحمل المستأجر جميع ما يتعلق بالأصل من منافع اقتصادية وأي مخاطر ناجمة عنه وعليه يقوم بتسجيلها في قائمة المركز المالي لشركته. أما النوع الثاني اعتبرها تشغيلي، ويسجلها في قائمة الدخل كمصروفات دون أن يتحمل المستأجر أي التزام في الميزانية العمومية.

أدى تطبيق المعيار المحاسبي الدولي رقم 17 إلى الحد من شفافية وجودة المعلومات المحاسبية وملاءمتها لواقع الشركة ومصادقيتها ومدى وضوحها، حيث لجأت الشركات إلى إعادة تشكيل عقودها الإيجارية لتحقيق النتيجة المحاسبية اللازمة وذلك عن طريق الحصول على تمويل خارج الميزانية، مما أضعف من إمكانية المقارنة مع مثيلاتها، وأهميتها النسبية ونزاهتها وحيادها حتى يمكن فهمها.

اعتبر مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) أن هذا التصنيف لعقود الإيجار لا يتناسب مع النظرة المحاسبية المرجوة من تطبيق هذا المعيار، لاسيما بعد أن قدر مقدار عائد الإيجارات التي لم تسجل في الميزانية العمومية بمبلغ 3.3 تريليون دولار، مما استدعى أهمية إعادة تصميم نموذج محاسبي جديد من شأنه أن يسمح بقراءة أفضل للمركز المالي للشركة.

ومع انطلاق تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16 الذي حل محل المعيار المحاسبي الدولي رقم 17 في 2019/1/1، أدرجت جميع عقود الإيجار في المركز المالي للشركات، على شكل أصول والتزامات مما أدى لإزالة الغموض الذي كان يحيط بها، وهذا أدى ظهور عقود الإيجار التشغيلية في الميزانية العمومية التي لم تظهر وفق المعيار السابق ضمن الأصول المستأجرة كالتزام على الشركة.

يتمثل الهدف الرئيسي للمعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16 في تحديد الأسس التي يتم بموجبها إدراج عقود الإيجار في السجلات المحاسبية وقياسها وعرضها والإفصاح عنها للتأكد من أن المستأجرين والمؤجرين يقدمون بيانات صادقة لاستخلاص معلومات تقيس أثر عقود الإيجار. على الأداء المالي وميزانية الشركة وتدفقاتها النقدية.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

نظراً لأن معيار المحاسبة الدولي رقم 17 فرق بين عقود الإيجار التمويلية والتشغيلية، ولم يكن ضمن متطلبات المعيار إدراج عقود الإيجار التشغيلية ضمن الأصول أو الالتزامات وبالتالي عدم ظهورها في قائمة المركز المالي للشركة. أدى تطبيق معيار المحاسبي الدولي رقم 17 إلى القاء بظلال من الشكوك على مصداقية البيانات المالية وتخفيض مدى جودة المعلومات المحاسبية الواردة فيها، وضعف إمكانية الاعتماد عليها للمقارنة بين الشركات المستأجرة التي تصنف عقود إيجارها تشغيلية والأخرى التي تطبق عقود الإيجار التمويلية بسبب اختلاف الشروط من كلا النوعين. كل تلك الأسباب أدت إلى إلغاء تطبيق معيار المحاسبة الدولي رقم 17 وإحلال معيار التقارير المالي الدولي رقم 16 عوضاً عنه كونه تعامل مع عقود الإيجار كأسلوب واحد، عبر اعتراف المستأجر بالممتلكات المؤجرة والالتزام الذي يستتبعه. نتج عن ذلك تقليص الفجوات والثغرات التي احتواها معيار المحاسبة الدولي رقم 17 مما دفع لرفع قيمة أصول وخصوم المستأجر، مما ساعد على تحسين جودة البيانات المحاسبية.

وهذا يقود لسؤال:

ما هو الأثر الذي حدث في القوائم المالية نتيجة تطبيق معيار التقارير المالية الدولي رقم 16 ؟

ثالثاً: فرضية البحث:

- 1- وجود أثر لتطبيق معيار التقارير المالية الدولي رقم 16 على المركز المالي للشركات بسبب الزيادة التي أحدثها في قيمة الموجودات والمطلوبات.
- 2- وجود أثر لتطبيق معيار التقارير المالية الدولي رقم 16 على قائمة الدخل بسبب مصروف استهلاك حق استخدام الأصول المستأجرة وفوائد التزامات عقود الإيجار.
- 3- وجود أثر لتطبيق معيار التقارير المالية الدولي رقم 16 على معدل العائد على حقوق الملكية.

رابعاً: أهداف البحث:

- 1- قياس أثر تطبيق معيار التقارير المالية الدولي رقم 16 على المركز المالي للشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.
- 2- قياس أثر تطبيق معيار التقارير المالية الدولي رقم 16 على قائمة الدخل للشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.
- 3- قياس أثر تطبيق معيار التقارير المالية الدولي رقم 16 على مؤشر العائد على حقوق الملكية للشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.

خامساً: أهمية البحث:

- 1- شرح المفاهيم النظرية لمعيار التقارير المالية الدولي لعقود الإيجار رقم 16 والفرق بينه وبين المعيار المحاسبي الدولي رقم 17.
- 2- بيان الأثر الذي حدث في القوائم المالية نتيجة تطبيق معيار التقارير المالية الدولي رقم 16

سادساً: مبررات البحث:

- 1- يعد موضوع الدراسة حديث نوعاً ما نظراً لتطبيق معيار التقارير المالية الدولي رقم 16 ابتداءً من 2019/1/1، وقلة الأبحاث التي تطرقت إليه و التغيرات التي أحدثها تطبيق معيار التقارير المالية الدولي رقم 16 في فرضيات البحث.

سابعاً: حدود البحث:

مكانية: الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية المتمثلة في القطاع (المصرفي - الصناعي - الاتصالات).

زمانية: القوائم المالية للشركات عينة البحث للسنة المالية 2021.

ثامناً: منهجية البحث:

منهج استنباطي: لبيان المفاهيم النظرية وتعريف عقود الإيجار.

منهج استقرائي: لقياس الأثر الذي أحدثته تطبيق معيار التقارير المالية الدولي رقم 16.

تاسعاً: الدراسات السابقة:

دراسة (بالحسن، خالدي، خاوه، 2020) بعنوان: المعالجة المحاسبية لعقود التأجير التمويلي حسب النظام المحاسبي المالي

هدفت الدراسة إلى تقديم المعالجة المحاسبية لعقود الإيجار التمويلي وفقاً للنظام المالي المحاسبي، وإبراز أوجه التشابه والاختلاف بينها وبين معيار المحاسبة الدولي رقم 17 والمعيار الدولي لإعداد التقارير المالية رقم 16 وطبقت الدراسة على بنك البركة ووكالة الوادي.

وقد توصلت لنتائج تفيد بأن التأجير التمويلي وسيلة فعالة لتمويل المشروعات الاستثمارية، ويحقق مزايا متعددة لأطراف العقد المختلفة. لا تقدم جميع البنوك هذه الأشكال من التمويل، لكن بنك البركة يساهم في المؤسسات المالية من خلال قرض إيجار، كما أن نجاح واستمرار عملية تمويل قرض الإيجار هو التزام بدفع أقساط الإيجار بانتظام من قبل المستأجرين. وأوصت الدراسة بأنه من الأفضل وضع برنامج متابعة من المجلس الوطني للمحاسبة، للاطلاع على أهم المشاكل وتوضيح النقاط الغامضة، لمتابعة درجة التزام المؤسسات بالتطبيق الواجب من قواعد ومبادئ SCF. بالإضافة لتعريف مديري المؤسسات الاقتصادية بصيغة التمويل هذه وتحفيزهم على معالجتها. ومواكبة التطورات في مجال المحاسبة وفقاً لمعيار التقارير المالية الدولي رقم 16.

دراسة (دباح، حسياني، 2019) بعنوان: المعالجة المحاسبية لعقود الإيجار التمويلي حسب SCF و IFRS16 عند المستأجر

هدفت هذه الورقة البحثية لاستعراض ما جاء في النظام المحاسبي بما يخص موضوع الإيجار التمويلي وعرضت المعالجة المحاسبية لعقود الإيجار من طرف المستأجر حسب SCF، وحسب معيار التقارير المالية الدولي وطبقت الدراسة على مؤسسة أونيفار دتارجون.

وقد توصلت إلى ضرورة مواكبة التطورات الحاصلة في المجال المحاسبي لعقود الإيجار التمويلي، وفق المعيار الدولي رقم 16 لتتسم القوائم المالية بالصدق والشفافية.

دراسة (راضي، فرحان، 2022) بعنوان: أثر تطبيق معيار التقارير المالي الدولي رقم 16 في القوائم المالية لعينة من المصارف العراقية

هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كان هناك أثر لتطبيق معيار التقارير المالي الدولي رقم 16 على البيانات المالية للبنك ومعرفة الفرق بين الطريقة التي يتبعها البنك في قياس الدخل والطريقة التي يتبعها المعيار في القياس. وكذلك معرفة الفرق بين تصنيف البنك لعقود الإيجار بين التمويلي والتشغيلي والتصنيف على المستوى المصرفي وعلى المستوى القياسي. والنظر في عقود الإيجار لمصرف التجارة العراقي، وتصنيف تلك الإيجارات إلى عقود تشغيلية وتمويلية، ومعرفة كيفية قيام البنك بقياس عقود الإيجار الخاصة به. ومن ثم تصنيف الإيجارات وفقاً للمعيار. وتطبيق طريقة القياس المستخدمة في المواصفات. هل يوجد فرق في القياس أم لا؟ من أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة أن هناك تأثيراً لتطبيق معيار التقارير المالي الدولي رقم 16 على البيانات المالية للبنك، وهو زيادة في موجودات ومطلوبات البنك.

الإطار النظري للدراسة:

1. نشأت معايير المحاسبة الدولية:

التطور والنمو المتسارع للتجارة الدولية وتوسع الشركات العابرة للحدود، وزيادة حجم الطلب على السلع والخدمات، استدعى الحاجة لإيجاد معايير محاسبية توحد العمل

المحاسبي لجميع الشركات العالمية عند إعداد وتقديم بياناتها المالية بشكل منظم وموحد على مستوى العالم.

أوجدت معايير المحاسبة الدولية بعد انعقاد المؤتمر الدولي الأول للمحاسبة الذي كان برعاية الاتحاد الأمريكي للمحاسبين القانونيين، الذي بحث فيه إمكانية توحيد قوانين المحاسبة بين الدول، لاتباعها العديد من المؤتمرات التي سعت لتطوير ورفع كفاءة معايير المحاسبة الدولية¹.

2. مفهوم معايير المحاسبة الدولية:

يكن الهدف الرئيسي من المحاسبة إلى تحديد البيانات المالية للمحاسبة للمؤسسات المالية وقياس مركزها المالي وتقديمها لمستخدمي البيانات المالية، الأمر الذي يتطلب وجود قواعد محددة يتم من خلالها القياس².

¹ خطاب، عبد الرحمن ذيب، محمود داود نصار، أثر تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم (16) في تحسين جودة المعلومات المحاسبية، المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، مجلد 29، العدد 2، 2021.

² البيومي، محمود عبد السلام، المحاسبة والمراجعة في ضوء المعايير وعناصر الإفصاح في القوائم المالية منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، 2003.

يطلق على هذه القواعد والقوانين اسم المعايير المحاسبية ويتم تمثيلها في جميع المعايير المتعلقة بالمحاسبة، مهما كانت طبيعتها، سواء كانت إلزامية أو اختيارية، وتمثل وتشكل دليلاً ومرجعاً¹.

2.1 عقود الإيجار:

عرفه القانون المدني السوري بموجب المادة (526)، بأنه عقد يمكن المستأجر من الانتفاع بشيء معين خلال مدة معينة لقاء أجر معلوم.

كما عرف القانون السوري عقود التأجير التمويلي بموجب المادة/22/ من المرسوم التشريعي رقم (88) للعام 2010

بأن يعتبر تأجيراً تمويلياً كل عقد تمويلي يلتزم بموجبه المؤجر المرخص وفق أحكام هذا المرسوم التشريعي بتأجير مأجور يختاره ويحدده المستأجر مقابل بدل يدفعه المستأجر له طيلة مدة العقد. ويتحمل المستأجر المخاطر التي يتعرض لها المأجور طيلة مدة العقد. وقد اشترط توافر إحدى الحالات التالية على الأقل في العقد:

- 1- التزام المؤجر بنقل ملكية المأجور إلى المستأجر عند انتهاء مدة العقد لقاء بدلات الإيجار المسددة من قبل المستأجر ويجوز أن يشترط العقد دفع مبالغ إضافية لبدلات الإيجار عند نقل الملكية.
- 2- ألا تقل مدة عقد التأجير عن ثلاثة أرباع العمر الاقتصادي التقديري للانتفاع بالمأجور.

- 3- أن تكون القيمة الحالية لمجموع بدلات الإيجار المتفق عليها بتاريخ إبرام العقد تسعين بالمئة من القيمة السوقية.

وفقاً للشريعة الإسلامية يعتبر الإيجار التمويلي وسيلة تمويل، باعتبار منع تسجيل الفوائد المدفوعة عن استعمال آلة معينة، فمن خلال ذلك تمثل الإيرادات المتحصل عليها في إطار عقد التأجير كأقساط مقابل الاستعمال. هذه الأقساط مقبولة شرعاً، وهذه الوسيلة التمويلية تتمحور كذلك في مبدأ دفع أقساط إيجار وليس أقساط قرض².

¹ خطاب، عبد الرحمن ذيب، محمود داود نصار، أثر تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم (16) في تحسين جودة المعلومات المحاسبية، المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، مجلد 29، العدد 2، 2021.

إذاً عقد الإيجار هو اتفاقية تتم بين طرفين الأول يطلق عليه المؤجر والطرف الثاني يسمى المستأجر، والتي بموجبها يسمح مالك الأصل للمستأجر في استخدام الأصل لفترة زمنية محددة مقابل مدفوعات الإيجار الدورية.

تستخدمها العديد من الشركات لاستئجار الأصول بدلاً من اقتراض الأموال من الآخرين لشرائها، وهذا الاتجاه نراه بشكل واضح للعيان في شركات الطيران والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والعديد من الشركات التي تستخدم أصولاً تقنية سريعة التطور. لهذا نشاهد أن بعض الشركات تلجأ لاستئجار الأصول حيث أن تكلفة عقد الإيجار أقل بكثير من تكلفة مصادر التمويل الأخرى، بالإضافة إلى الصعوبات التي تواجهها في تأمين التمويل اللازم إما عن طريق زيادة رأس المال من خلال طرح الأسهم أو عن طريق الاقتراض².

هناك العديد من الحوافز لتأجير الأصول بدلاً من شرائها مما يجذب المستأجرين³، ولعل أبرز هذه المزايا هو أن اتفاقيات الإيجار تسمح للمستأجر بالحصول على المنفعة الكاملة للأصل دون دفع قيمته، ودفع التكاليف المادية المتضمنة في المدفوعات التي يتم الاتفاق عليها، وهذا يحمي المستأجر من التضخم والزيادة التي قد تحدث في تكلفة المال. كما أن تأجير الأصول خاصة تلك المتأثرة بالتغيرات الفنية يقلل من المخاطر التي يتحملها المستأجر نتيجة تقادم هذه الأصول. بالإضافة إلى تحويل المخاطر للمؤجر المتعلقة بقيمة الخردة للأصول في نهاية عمرها الاقتصادي⁴. وتتسم عقود الإيجار بالمرونة بحيث يمكن ربط مدفوعات الإيجار بتوقيت التدفقات النقدية للأصل المستخدم إلى المستأجر،.

على الرغم من المزايا المذكورة أعلاه، إلا أن هناك بعض العيوب المهمة للتأجير، وهي تكلفة الوكالة لعقود الإيجار⁵ عندما تنطوي عقود الإيجار على نقل الحق في استخدام الأصل من المؤجر إلى المستأجر خلال الفترة الزمنية لعقد الإيجار، فإن هذا النوع من

² Wong, K., and M. Joshi. 2015. The Impact of lease capitalization on financial statement and key Ratios: Evidence from Australia. Australasian Accounting, Business and Finance Journal, 9(3): 27-44

³ Ashton. K. 1985. Accounting for finance leases: A field test. Accounting and Business Research: 233- 238

⁴ Godfrey, J., and S. Warren. 1995. Lessee Reactions to Regulation of Accounting for Leases. A Journal of Accounting, Finance and Business Studies, 31(2): 201-228

⁵ Battie, V.; K. Edwards and A. Goodacre. 1998. The impact of Constructive operating lease capitalization on key accounting ratios. Accounting and Business Research. 28 (4): 233 - 253

الإيجار ينشئ علاقة وكالة تؤدي إلى مخاطر أخلاقية، حيث يتحكم المستأجر في الأصل خلال مدة عقد الإيجار وليس المالك الأصلي. عندما يتخلى المؤجر عن السيطرة على الأصل للمستأجر، يجب أن يتحمل المؤجر أخطار أن المستأجر لا يهتم بشكل كاف بالأصل المؤجر، ويرجع هذا المستوى المنخفض من الرعاية إلى فصل الملكية والسيطرة على الأصل، وهي تكلفة الوكالة لعقود الإيجار. وإذا كان المؤجر لا يتوقع استعادة السيطرة على الأصل في نهاية مدة الإيجار، فإن تكلفة الوكالة لعقد الإيجار هي صفر، لأن المستأجر وليس المؤجر هو الذي يتحمل عواقب الإهمال. ولكن إذا كان يتضمن عقد الإيجار نقل الملكية بعد فترة إلى المؤجر في نهاية مدة الإيجار، يمكن أن تكون تكلفة عقود الإيجار الوكالة كبيرة. يجب أن يؤخذ عامل واحد في الاعتبار في قرار تحديد القيمة الإيجارية للمؤجر، حيث يتوقع المؤجر أن يخفض عقد الإيجار في نهاية فترة العقد إلى قيمة أقل. في حالة عدم وجود عقد إيجار يجب على المؤجر زيادة مدفوعات الإيجار اللازمة لتعويض الوكالة عن تكلفة عقد الإيجار.

2.3 أنواع عقود الإيجار:

يكون عقد الإيجار تمويلي إذا نقل بشكل جوهري جميع أخطار وفوائد ملكية الأصل إلى المستأجر. ويعتبر عقد الإيجار تشغيلي إذا كان لا يحول بشكل جوهري جميع المخاطر والمنافع المتعلقة بملكية الأصل إلى المستأجر. أيهما أفضل من حيث المعالجة المحاسبية لعقد الإيجار كعقد إيجار تشغيلي أو عقد إيجار تمويلي، فوفقاً لمعيار المحاسبة الدولي رقم 17 يتم التفريق بين عقود الإيجار إلى نوعين من العقود تشغيلي وتمويلي⁶. يفضل المستأجرون بشكل عام المعالجة المحاسبية لعقد الإيجار كعقد إيجار تشغيلي، عكس المؤجرون الذين يفضلون المعالجة المحاسبية لعقود الإيجار كعقد إيجار تمويلي.

¹ د. عمرو السيد موسى زكي محمود، أثر تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم (16) - عقود إيجار - على نفعية المعلومات المحاسبية وقرارات أصحاب المصالح في المنشأة المستأجر - دراسة تجريبية، مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية - كلية التجارة - جامعة الإسكندرية، 2018.

² Beattie, V.; K. Edwards and A. Goodacre. 1998. The impact of Constructive operating lease capitalization on key accounting ratios. Accounting and Business Research. 28 (4): 233 – 253

³ Giner, B and F. Parado. 2016. Operating lease decision and the impact of capitalization in a bank-oriented country. Business Economics Journal, 21(5). 5-10.

بالنسبة للمستأجرين، فإن تسجيل أصول ومطلوبات الإيجار يؤثر سلباً على مؤشرات الأمان مثل نسبة المطلوبات إلى الموجودات أو نسبة الديون إلى حقوق الملكية، وبالتالي يفضل المستأجرون معاملة عقد الإيجار كمعاملة عقد تشغيلي لأنه يوفر تمويلاً لم يدرج ضمن الميزانية العمومية، وهذا يؤدي للوصول لنسب رافعة مالية أكثر دقة ، بالإضافة إلى أن معاملة عقد الإيجار كعقد إيجار تشغيلي أسهل بكثير بالنسبة لبيان الدخل، وذلك لأن مصاريف الإيجار بموجب معالجة عقد الإيجار التشغيلي أقل من إجمالي المصروفات الناتجة عن الاستهلاك ومصاريف الفائدة بموجب معالجة التأجير التمويلي في السنوات الأولى من عقد الإيجار⁷.

أما بالنسبة للمؤجرين، فإن العكس هو الصحيح، حيث يفضل المؤجر بشكل عام المعالجة المحاسبية لعقد الإيجار كعقد إيجار تمويلي. على مستوى الميزانية العمومية يتم تحويل عنصر غير نقدي إلى عنصر نقدي، والذي يبدو أنه أسهل. بينما على مستوى بيان الدخل يتم الاعتراف بالأرباح من بيع الأصول على الفور، كما هو الحال خلال فترة العقد. في المقابل، بموجب المعالجة المحاسبية لعقد الإيجار كعقد إيجار تشغيلي، يجب على المؤجر إظهار الأصل المؤجر ضمن الأصول، ويجب استهلاك هذا الأصل، ويتم الاعتراف بدفعات الإيجار كإيراد عند تحقيقها أو اكتسابها، وفي السنوات الأولى من عقد الإيجار، عادةً ما يتجاوز دخل الفوائد تحت المعالجة كعقد إيجار تمويلي دخل الإيجار بعد طرح الاستهلاك منه تحت المعاملة كمبلغ إيجار تشغيلي³.

3. الغرض من معيار التقارير المالية الدولي رقم 16:

سعى هذا المعيار لترسيخ المبادئ العامة المتعلقة بالاعتراف بعقود الإيجار وقياسها وعرضها والإفصاح عنها. الهدف هو التأكد من أن المستأجرين والملاك يقدمون بدقة البيانات المحاسبية الكافية التي تعكس صورة صادقة وواضحة عن المركز المالي للشركة. وتضع أساساً لمحلي هذه البيانات المالية لقياس مدى تأثير اتفاقيات الإيجار على المركز الشركة وأدائها المالي وتدفقاتها المالية.

وهنا يتوجب على الشركة أن تنتظر بعين الاعتبار لقواعد العقود وشروطها، وجميع الأنظمة المتعلقة بها، عند تطبيق هذا المعيار، كما يتوجب عليها أن تنتظر في تطبيق هذا المعيار باستمرارية للعقود المتشابهة بالظروف.

3.1 أهدافه:

يكن الهدف من إحداث المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16 بإزالة التناقضات والضعف في متطلبات التأجير التي احتواها المعيار المحاسبي الدولي رقم 17، وتهيئة بيئة عمل شاملة ومتناسقة لحل المشكلات التي كانت تشوب عقود التأجير. وتحسين إمكانية مقارنة البيانات المالية عبر مختلف الوحدات الاقتصادية والصناعات وأسواق رأس المال، وتوفير المزيد من المعلومات الدقيقة لمحلي القوائم المالية، وتحسين متطلبات الإفصاح المحاسبي عن عقود الإيجار لكل من المستأجر والمؤجر، وأخيراً، تبسيط إعداد البيانات المالية وتسهيل فهم متطلبات التعامل مع عقود الإيجار⁸.

ولتحقيق ما ورد، سعى المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16 الجديد إلى إلغاء تصنيف العقود إلى عقد إيجار تشغيلي وتمويلي في القوائم المالية للمستأجرين، وبدلاً من ذلك يتم التعامل مع جميع عقود الإيجار طويلة الأجل وفق أسس ومبادئ واحدة وتسجيلها في الميزانية العمومية للمستأجر وإظهارها على أنها نشطة مما يؤثر على الأداء المالي للشركة ومركزها المالي⁹.

نطاق تطبيقه:

منذ بدأ العمل بالمعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16 أصبحت جميع عقود الإيجار بكافة أشكالها وأنواعها تخضع لأحكامه إلا أنه تم استثناء التالي:

- عقود الإيجار للتنقيب عن مصادر الطاقة الأحفورية من الغاز الطبيعي والنفط والمعادن والموارد الطبيعية غير المتجددة أو استخدامها، حيث يتم التعامل مع

⁸Wong, K., and M. Joshi. 2015. The Impact of lease capitalization on financial statement and key Ratios: Evidence from Australia. *Australasian Accounting, Business and Finance Journal*, 9(3): 27-44

⁹د. عمرو السيد موسى زكي محمود، أثر تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم (16) -عقود إيجار- على نفعية المعلومات المحاسبية وقرارات أصحاب المصالح في المنشأة المستأجر -دراسة تجريبية، مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية- كلية التجارة - جامعة الإسكندرية، 2018.

³IFRS 16, January 2016 and is effective for most companies that report under IFRS since 1 January 2019. Upon becoming effective, it replaced the earlier leasing standard IAS 17

هذه العقود وفقاً لأحكام المعيار التقارير المالي الدولي رقم 6 "استكشاف الموارد المعدنية وتقويمها".

- عقود إيجار الأصول الحيوية التي يحتفظ بها المستأجر، ويتم التعامل من هذا النوع من العقود وفق معايير المحاسبة الدولية رقم 41 "الزراعة".
- اتفاقيات امتياز الخدمة العامة، يتم معالجتها محاسبياً بناءً على ما فسرتة لجنة المعايير الدولية للتقارير المالية رقم 12 "ترتيبات امتياز الخدمة".
- شهادة الملكية الفكرية التي يمنحها المؤجر، تتم معالجتها ضمن إطار معيار التقارير المالي الدولي رقم 15 "الإيراد من العقود مع العملاء".
- الحقوق بموجب اتفاقيات الترخيص لبند مثل: وحقوق التأليف، وبراءات الاختراع، والمخطوطات، والصور المتحركة وتسجيلات الفيديو والمسرحيات، والنشر التي يحتفظ بها المستأجر. إذ تعالج هذه العقود محاسبياً وفق معيار المحاسبة الدولي رقم 38 "الأصول غير الملموسة"³.

3.2 الآلية المتبعة في معالجة عقود الإيجار حسب المعيار الدولي للتقارير المالية

16:

يتم تحديد عقد الإيجار ولمعرفة ما إذا كان العقد يعد عقد إيجار أم لا وفق مايلي:



الشكل من إعداد الباحثة

3.3 شروط عقد الإيجار:

ومن خلال الشكل السابق نستنتج أن معيار التقارير المالية الدولي رقم 16 وضع شرطين لينطبق على الأصل المستأجر شروط عقد الإيجار وهما:

أ- وجود أصل محدد. (أي يمكن إشارة للأصل ضمن العقد بشكل صريح أو ضمناً).

ب- يتم بموجب العقد نقل السيطرة والتحكم في استخدام الأصل من المؤجر للمستأجر خلال فترة زمنية معينة. يتحقق هذا الشرط في حال امتلاك المستأجر جميع المنافع الاقتصادية من الأصل المستأجر، والحق في كيفية تشغيله وإدارته وتوجيهه خلال مدة الإيجار¹⁰.

¹⁰د. عمرو السيد موسى زكي محمود، أثر تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم (16) -عقود إيجار- على نفعية المعلومات المحاسبية وقرارات أصحاب المصالح في المنشأة المستأجر -دراسة تجريبية، مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية- كلية التجارة - جامعة الإسكندرية، 2018.

3.4 تجزئة مكونات العقد:

غالباً ما يكون لعقود الإيجار أنواعاً مختلفة من الملحقات التي يوفرها المؤجر، والتي قد تكون مزيجاً من مكون عقد الإيجار وخدمة مرافقة غير إيجارية. مثلاً يشمل عقد الإيجار تأجير مكنت طباعة وصيانتها الدورية، أو استئجار معمل مع ما يتضمن من آلات ومستودعات ومرافق. في هذه الحالة يكون العقد متعدد المكونات، يتطلب معيار التقارير المالية الدولي رقم 16 تحديد كل مكون من مكونات عقد الإيجار بشكل منفصل بناءً على الإرشادات الخاصة بتعريف عقد الإيجار وأن يتم المحاسبة عنه بشكل منفصل. لذا يجب على المستأجر تخصيص مقابل العقد لكل مكون من مكونات عقد الإيجار ومكوّن عدم الإيجار في العقد، بناءً على السعر النسبي المستقل لكل منهما².

3.5 معدل الفائدة الضمني على عقد الإيجار:

هو المعدل الذي يجعل القيمة الحالية لـ (مدفوعات الإيجار + القيمة المتبقية غير المضمونة للأصل) = (القيمة العادلة للأصل + التكاليف المباشرة الأولية للعقد).

² Giner, B and F. Parado. 2016. Operating lease decision and the impact of capitalization in a bank-oriented country. Business Economics Journal, 21(5). 5-10.

3.6 أبرز المتطلبات وفق معيار التقارير المالية الدولي رقم 16:

3.6.1 المستأجر:

البيان	المتطلب حسب معيار التقارير المالية الدولي رقم 16
الاثبات في المركز المالي	يتم إثبات معظم عقود الإيجار في المركز المالي
الأصول والالتزامات	• أصول حق الانتفاع • عقد الإيجار (أي مدفوعات الإيجار قبل أو في بداية تاريخ الإيجار - التكاليف الأولية التي تكبدها المستأجر - تقدير التكاليف التي تكبدها المستأجر في تفكيك بداية الأصل موضوع العقد)
القياس الأولي	• أصل حق الاستخدام = التزام الإيجار • التزام الإيجار = القيمة الحالية لدفعات الإيجار المستقبلية
القياس اللاحق	• حق الاستخدام: يجب قياس أصل حق الاستخدام بالتكلفة ناقصاً أي استهلاك متراكم أو خسائر اضمحلال في القيمة. • التزام عقد الإيجار (زيادة القيمة الدفترية لتعكس الفائدة على التزام عقد الإيجار - تخفيض القيمة الدفترية لتعكس مدفوعات الإيجار - إعادة قياس القيمة الدفترية لتعكس إعادة تقييم أو تعديل عقد الإيجار)
قائمة الأرباح والخسائر	• مصاريف الإستهلاك • مصاريف التمويل
استثناءات الإثبات	• العقود قصيرة الأجل (أقل من 12 شهر) التي تكون مدتها أقل من سنة. • العقود ذات القيمة المنخفضة مثلاً: استئجار جهاز كمبيوتر

3.6.2 المؤجر:

البيان	المتطلب حسب معيار التقارير المالية الدولي رقم 16
الاثبات في المركز المالي	ما إذا كانت ضوابط التأجير التمويلي تنطبق لا يتم تسجيل عقد الإيجار التشغيلي بأي حال من الأحوال في المركز المالي.
الأصول والالتزامات	صافي الاستثمار
القياس الأولي	في تاريخ بدء عقد الإيجار، تم تضمين مدفوعات الإيجار في قياس صافي الاستثمار في عقد الإيجار من المدفوعات التالية: • المدفوعات الثابتة مطروحاً منها أي حوافز إيجار مستحقة الدفع • مدفوعات الإيجار المتغيرة التي تعتمد على مؤشر أو معدل. • أي ضمانات قيمة متبقية مقدمة إلى المؤجر • سعر ممارسة خيار الشراء إذا كان المستأجر متأكداً بشكل معقول من ممارسة الخيار • مدفوعات غرامات إنهاء الإيجار
القياس اللاحق	يزداد صافي الاستثمار مع دخل الفوائد ويتم إطفائها مع تحصيل المبالغ المستردة.
قائمة الأرباح والخسائر	إيرادات الإيجار

3.7 مقارنة IFRS16 مع IAS17:11

وجه المقارنة	المعيار التقارير المالية الدولي (IFRS 16)	المعيار المحاسبي الدولي (IAS 17)
مفهوم عقود الإيجار	يركز المعيار الجديد على تعريف العقود، حيث تستند اتفاقية الإيجار إلى مفهوم السيطرة، لذلك يتم إبرام عقد الإيجار فقط في حالة كون المستأجر هو المنشئ، بالإضافة إلى الحق في الاستفادة من المنافع الاقتصادية لذلك أصل.	يتم إبرام عقد إيجار عندما يحق للمستأجر الحصول على جميع مزايا الأصل حتى إذا كان للمستأجر الحق في السيطرة عليه. هذا يعني أن بعض المعاملات التي يتم التعامل معها حالياً بموجب معيار المحاسبة الدولي رقم 17 كعقود إيجار ستكون خارج نطاق المعيار الجديد.
تصنيف العقود الإيجارية	وضع نموذج محاسبي واحد للمحاسبة عن كافة العقود الإيجارية باعتبارها عقود إيجارية تمويلية.	تصنيف العقود الإيجارية تشغيلية وأخرى تمويلية ضمن دفاتر المستأجر.
فصل عناصر العقود الإيجارية	أشار المعيار إلى فصل بعض بنود عقود الإيجار كعقد إيجار منفصل في حالة أنها توفر ميزة مستقلة للمستأجر وأنها مستقلة وغير مرتبطة بالعناصر الأخرى للعقد.	لم يتضمن المعيار إرشادات واضحة لتوحيد عقود الإيجار.
دمج العقود الإيجارية	وضع المعيار شروط محددة لدمج العقود الإيجارية وتشمل - أن يكون قد تم التعاقد على مجموعة من العقود جملة واحدة. - أن يكون الهدف التجاري لكل منهما يعتمد على الآخر. - أن يكون المبلغ المتفق عليه بأحد العقود مرتبط بأداء أو سعر عقد آخر.	لم يتضمن المعيار إرشادات واضحة لتوحيد عقود الإيجار
الاعفاءات	يُعفى المستأجر من التسجيل أو الاعتراف بأي من عقود الإيجار قصيرة الأجل التي تقل مدتها عن 12 شهراً وتلك التي تقل قيمتها عن 5000 دولار أمريكي أو ما يسمى بالعقود منخفضة القيمة.	لا يعفى.
الأقساط الإيجارية المتغيرة	تعتبر أقساط الإيجار جزءاً من التزام الإيجار إذا كانت قيمتها تعتمد على أحد المؤشرات أو معدل معين.	لا تعد أقساط الإيجار جزءاً من التزام الإيجار إذا كانت قيمتها تعتمد على أحد المؤشرات أو معدل معين تشمل قائمة الدخل:
متطلبات العرض بقائمة الدخل	تشمل قائمة الدخل: - إستهلاك الأصل المستأجر - الالتزام الإيجاري باتباع طريقة معدل الفائدة الأقساط الإيجارية المتغيرة والتي لا تعد جزءاً من الالتزام الإيجاري وهي تلك التي لا تعتمد على مؤشر أو معدل.	- بالنسبة للعقود التشغيلية: الأقساط الإيجارية لعقود الإيجار (وفق القسط الثابت) - بالنسبة للعقود التمويلية: إستهلاك الأصل المستأجر - الالتزام الإيجاري وفق معدل الفائدة الفعلية - الأقساط الإيجارية المتغيرة التي تعد من الالتزام الإداري.
متطلبات العرض بقائمة التدفقات النقدية	تتضمن قائمة التدفقات النقدية وفقاً لمتطلبات المعيار ما يلي: - مدفوعات الإيجار لسداد جزء من المبلغ الأساسي ضمن التدفقات النقدية الناتجة عن أنشطة التمويل. - مدفوعات الإيجار لدفع الفوائد المستحقة ضمن أي من التدفقات النقدية للأنشطة التشغيلية أو التمويلية وفقاً للسياسة المتبعة من قبل الشركة. - مدفوعات الإيجار لعقود الإيجار قصيرة الأجل وعقود إيجار الأصول منخفضة القيمة، وكذلك مدفوعات الإيجار المتغيرة التي لا تشكل جزءاً من التزام الإيجار ضمن التدفقات النقدية التشغيلية.	يتضمن بيان التدفقات النقدية وفقاً لمتطلبات المعيار ما يلي: - أقساط الإيجار التشغيلية ضمن التدفقات النقدية للأنشطة التشغيلية. - عقود التأجير التمويلي (باتباع نفس المعاملة المنصوص عليها).

¹¹amal محمد عوض، تقييم أثر تطوير المعالجة المحاسبية الإيجارية على تحسين جودة تقارير المالية -دراسة استكشافية في البيئة المصرفية، القاهرة-مصر.

3.8 أثر متطلبات المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16 على النسب المالية الأساسية للمستأجر:¹²

النسبة المالية	ما تقيسه النسبة	الأثر المتوقع	التفسير
الرفع المالي (الالتزامات/حقوق الملكية)	الملاءة المالية على المدى الطويل	زيادة	الزيادة نظراً للاعتراف بالتزامات الإيجار، ومن ثم زيادة الالتزامات المالية.
معدل تغطية الفوائد (الربح قبل الفائدة والضريبة والاستهلاكات/ مصروف الفائدة)	الملاءة المالية على المدى الطويل	يتوقف الأثر على محفظة عقود الإيجار لدى المنشأة	مع تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16 من المتوقع زيادة الربح قبل الفائدة والضريبة والاستهلاك، وذلك لأن مصروف الإيجار تم تقسيمه إلى مصروف استهلاك ومصروف فائدة. وكذلك هناك زيادة في مصروف الفوائد، إلا أن الأثر النهائي يتوقف على خصائص محفظة التأجير لدى المستأجر.
نسبة التداول (الأصول المتداولة/ الالتزامات المتداولة)	السيولة	انخفاض	الانخفاض نظراً لزيادة الالتزامات نتيجة الاعتراف بالتزامات الإيجار، وعدم تغيير الأصول المتداولة.
معدل دوران الأصول (المبيعات/إجمالي الأصول)	الربحية	انخفاض	الانخفاض نظراً للاعتراف بأصل حق الاستخدام، ومن ثم زيادة قاعدة الأصول، حيث الأصول المستأجرة أصبحت جزء من إجمالي الأصول.
الربح قبل الفائدة والضريبة	الربحية	زيادة	الزيادة نظراً لأن مصروف الاستهلاك وفقاً للمعيار الجديد سيكون أقل من مصروف الإيجار وفقاً للمعالجة السابقة، حيث وفقاً للمعيار الجديد يتم تقسيم مصروف الإيجار إلى جزأين، الأول هو مصروف استهلاك حق الاستخدام، والثاني هو مصروف الفائدة على التزامات الإيجار.

¹²د. عمرو السيد موسى زكي محمود، أثر تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم (16) -عقود إيجار- على نفعية المعلومات المحاسبية وقرارات أصحاب المصالح في المنشأة المستأجر -دراسة تجريبية، مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية- كلية التجارة - جامعة الإسكندرية، 2018.

الربح قبل الفائدة والضريبة والاستهلاكات	الربحية	زيادة	الزيادة نظراً لاستبعاد مصروف الإيجار، الذي كان يتم اعتباره مصروف تشغيلي في المعيار السابق.
ربحية السهم (صافي الربح بعد الضريبة/عدد الأسهم المتداولة)	الربحية	يعتمد الأثر المتوقع على خصائص محفظة التأجير لدى الشركة	وذلك نظراً لأن صافي الربح بعد الضريبة يتوقف على خصائص محفظة التأجير، هذا بالإضافة إلى الاعتبارات الضريبية.
العائد على رأس المال المستثمر	الربحية	يعتمد الأثر المتوقع على خصائص محفظة التأجير	مع تطبيق المعيار الجديد يزداد كل من الربح قبل الفائدة والضريبة، والالتزامات، ويتوقف الأثر النهائي على خصائص محفظة التأجير لدى الشركة.
العائد على حقوق الملكية	الربحية	يعتمد الأثر المتوقع على خصائص محفظة التأجير لدى المنشأة	يترتب على تطبيق المعيار الجديد زيادة الربح بعد الضريبة، إلا أن الأثر النهائي يتوقف على خصائص محفظة التأجير لدى الشركة.
التدفقات النقدية التشغيلية	الربحية	زيادة	الزيادة نظراً لأن جزء من مدفوعات الإيجار سيتم عرضها في التدفقات النقدية من الأنشطة التمويلية في قائمة التدفقات النقدية وهي مصروف الفوائد مقارنة بالمعيار السابق.

3.9 مزايا وعيوب أدوات المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16

3.9.1 تحديد التكلفة التاريخية

تمثل التكلفة التاريخية النموذج الكلاسيكي للتوثيق المحاسبي الذي يعتمد على تسجيل جميع الموارد والحقوق والمصاريف والالتزامات بالتكلفة المحددة في وقت التبادل بين الشركة وعملائها. القاعدة الأساسية في التطبيق العملي لإثبات التكلفة الأصلية لجميع عناصر الموارد الاقتصادية واستخداماتها ومصادر تمويلها وكافة المصروفات والإيرادات بغض النظر عن التقلبات في القيمة الاقتصادية للوحدة النقدية.

تعد مزايا التكلفة التاريخية أحد أهم مبررات أساس التكلفة التاريخية للمحاسبة:

- الموضوعية: الهدف الرئيسي للمحاسبة هو تزويد أصحاب المصلحة بمعلومات مالية موثوقة مفيدة لصنع القرار، ومن أجل الحفاظ على ثقة مستخدمي البيانات المحاسبية، يجب أن تستند هذه البيانات إلى اختبارات أو تجارب موضوعية وخالية من الحكم الذاتي، وهذا ما يوفره مبدأ التكلفة التاريخية.
- الموثوقية: إن أهم مبرر لمبدأ التكلفة التاريخية هو الموثوقية العالية مقارنة بالقواعد الأخرى كقيمة عادلة.
- اتساق مبدأ التكلفة التاريخية مع العديد من مكونات إطار الفكر المحاسبي المالي، مثل الاعتراف بالدخل، وفرض وحدة القياس، والحذر، والمبدأ المقابل.
- يرغب معدي ومدققي البيانات المالية في إعطاء أهمية أكبر لمصادقية إجراءات التدقيق الأمنية والمسؤولية القانونية، المنصوص عليها في مبدأ التكلفة التاريخية.
- يتطلب مبدأ التكلفة التاريخية حدوث عملية حقيقية متبادلة للاعتراف والقياس، وهذا يتضح من الموضوعية وموثوقية أعلى¹³.

الانتقادات الموجهة للتكلفة التاريخية: وتتمثل أهم الانتقادات في: إن الاعتماد على مبدأ التكلفة التاريخية يؤدي إلى قياس غير سليم للدخل الدوري وذلك لسببين:

- عدم التجانس في تطابق الدخل مع المصاريف. يتم تمثيل الإيرادات عند الاعتراف بها وتحقيقها فيما حدث خلال الفترة، ولكن المصروفات هي القيمة التاريخية التي حدثت في الأوقات السابقة. يتطلب منطق المحاسبة السليم أن يتم قياس الإيرادات والمصروفات على أساس واحد، وهو أساس القيمة الحالية. لذلك، يكون الدخل الناتج وفقاً للتكلفة التاريخية عبارة عن مزيج من أرباح التشغيل والاستحواذ أو أرباح المضاربة نتيجة لتغيرات الأسعار كالفرق بين التكلفة التاريخية والتكلفة الحالية.

¹³د. عمرو السيد موسى زكي محمود، أثر تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم (16) - عقود إيجار - على نفعية المعلومات المحاسبية وقرارات أصحاب المصالح في المنشأة المستأجر - دراسة تجريبية، مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية - كلية التجارة - جامعة الإسكندرية، 2018.

- تأجيل الاعتراف بالتغيرات في قيم الأصول والخصوم الناتجة عن الدورة الحالية حتى يحدث التبادل الفعلي مع طرف ثالث في الدورة أو الدورات التالية، وهذا سيؤدي إلى تداخل نتائج الدورة، مما يجعل النتيجة من كل دورة تتأثر بنتائج الدورات السابقة، وبالتالي فإن نتائج الدورات غير صالحة للمقارنة والتنبؤات، ومن الواضح أن كل هذا يتعارض مع فرض التقلبات الدورية، الأمر الذي يتطلب فصل نتائج الدورات المحاسبية¹⁴.

- يتطلب الاعتماد على نهج التكلفة التاريخية أن يتم التبادل الفعلي مع طرف خارجي قبل الاعتراف بأي تغيير في بنود بيان المركز المالي، وبالتالي فإن شرط التبادل هذا يؤدي إلى تجاهل واستبعاد العديد من الأصول غير الملموسة في بيان المركز المالي. نظراً لأن الشهرة يتم إنتاجها داخلياً، وبالتالي فإن بيان المركز المالي لا يمثل الواقع الاقتصادي للوحدة المحاسبية¹⁵.

وبالمثل، فإن تجاهل مبدأ التكلفة التاريخية للتغيرات في القوة الشرائية للوحدة النقدية يعني ضمناً أن عناصر بيان المركز المالي لا تخضع للتجميع لأنها عناصر ذات قوة شرائية مختلفة لا يمكن مقارنتها مع كل عنصر آخر. كما تخلو السجلات من اعتماد العديد من الموارد التي تشير إلى تدفق المنافع الاقتصادية المستقبلية للمنظمة، مثل الموارد البشرية ورأس المال الفكري وقواعد المعلومات بسبب صعوبة قياس هذه الموارد. وحساب الاستهلاك على أساس التكلفة التاريخية في فترات التضخم لا يحقق الهدف من حسابه، لأن إجمالي الأقساط لا يكفي للحصول على أصل جديد، مما يؤدي إلى انخفاض تدريجي في رأس المال المستثمر.

¹⁴ Beattie, V.; K. Edwards and A. Goodacre. 1998. The impact of Constructive operating lease capitalization on key accounting ratios. Accounting and Business Research. 28 (4): 233 – 253.

¹⁵ خطاب، عبد الرحمن ذيب، محمود داود نصار، أثر تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم (16) في تحسين جودة المعلومات المحاسبية، المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، مجلد 29، العدد 2، 2021.

3.9.2 القيمة العادلة:

القيمة العادلة: المبلغ المتفق عليه لتبادل الأصول أو تسوية الالتزامات بين أطراف مطلعة وراغبة وليسوا ذوي مصلحة ومن أهم مبررات التي يستند إليها أساس القيمة العادلة:

هو أن مستخدمي البيانات المالية يحتاجون إلى معلومات كافية وموثوقة وقابلة للمقارنة لتقييم الوضع المالي للشركة ونتائج أعمالها، بحيث تكون هذه المعلومات مفيدة في اتخاذ القرارات الاقتصادية. نجد أن معلومات القيمة العادلة مستخدمة على نطاق واسع ولها العديد من المزايا حيث تبين البيان المالي العادل عن المركز المالي للشركة ونتائج الأعمال والتدفقات النقدية والتغيرات في حقوق الملكية. كما يتم تقييم الأصول والخصوم على أساس القيمة العادلة طبقاً لمفهوم الحفاظ على رأس المال.

وتساعد المعلومات القائمة على القيمة العادلة في إجراء مقارنات بين الشركات المماثلة التي تستخدم القيمة العادلة. لأن معلومات القيمة العادلة لديها قدرة أكبر على التنبؤ لأنها تعكس الآثار الاقتصادية الحالية. ويؤكد واضعو المعايير المحاسبية أن التطورات الحديثة في التكنولوجيا والخبرة تسمح بتقدير العديد من القيم العادلة بشكل موثوق باستخدام الأساليب التي تدمج مبادئ تسعير سوق رأس المال مع المعلومات حول ظروف السوق الحالية.

4. قياس أثر تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16 على الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية:

أحدثت سوق دمشق للأوراق المالية، بموجب المرسوم التشريعي رقم 55/لعام 2006 ونص المرسوم على أن تتمتع السوق بالشخصية الاعتبارية، والاستقلال المالي والإداري، وترتبط بهيئة الأوراق والأسواق المالية السورية وتعمل تحت إشرافها، وبحيث يكون المقر الرئيسي للسوق مدينة دمشق وقد تم الافتتاح الرسمي للسوق في 10/03/2009 ومن خلاله يتم تداول:

أ- أسهم الشركات المساهمة السورية القابلة للتداول.

ب- سندات الدين القابلة للتداول والتي تصدرها الشركات المساهمة السورية

ت- أدوات الدين العام القابلة للتداول الصادرة عن حكومة الجمهورية العربية السورية.

ث- الوحدات الاستثمارية السورية الصادرة عن صناديق وشركات الاستثمار.

ج- أي أوراق مالية أخرى سورية أو غير سورية، متعارف عليها على أنها أوراق مالية، ويتم اعتمادها كذلك من قبل مجلس مفوضي هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية.

وحالياً يتم تداول أسهم الشركات المساهمة السورية مقسمة الى القطاعات التالية (قطاع البنوك - قطاع التأمين - القطاع الصناعي - القطاع الزراعي - قطاع الخدمات).

4.1 تطبيق المعيار الدولي رقم 16

تقوم الشركات عينة البحث المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية عند الاعتراف بعقود الإيجار بالنظر إلى ما إذا كان هذا العقد عبارة عن عقد إيجار أو يحتوي على بدل مالي، أي إذا كان العقد يمنح الحق في التحكم في استخدام الأصل المحدد لفترة محددة مقابل تعويض مالي. ويتم تسجيل عقود الإيجار في قائمة المركز المالي وفق التالي:

4.1.1 حق استخدام الأصول:

تعترف الشركة بحق استخدام الأصول في تاريخ بدء عقد الإيجار التاريخ الذي يكون فيه الأصل موضوع العقد متوفراً للاستخدام، حيث يتم قياس حق استخدام الأصول بالتكلفة، مطروح منها مجمع الإهلاك أو خسائر انخفاض القيمة المتراكمة، ومعدلة بإعادة تقييم للالتزامات الإيجار.

وتشتمل تكلفة حق استخدام الأصول على مقدار التزامات الإيجار المعترف بها، والتكاليف المباشرة الأولية، ومدفوعات الإيجار التي سددت وقت بدء أو قبل الإيجار، مطروحاً منها أي حوافز إيجار مستلمة.

4.1.2 التزامات عقود الإيجار:

في تاريخ بدء عقد الإيجار، تعترف الشركات بالتزامات عقود الإيجار مقاسة بالقيمة الحالية لمدفوعات الإيجار التي يجب على الشركات تسديدها على مدى فترة عقد الإيجار.

تتضمن مدفوعات عقود الإيجار مدفوعات ثابتة (بما في ذلك مدفوعات ثابتة غير مضمونة) مطروحاً منها أي حوافز إيجار مستحقة القبض ومدفوعات الإيجار المتغيرة والتي تعتمد على مؤشر أو معدل، والمبالغ المتوقعة دفعها بموجب ضمانات القيمة المتبقية.

عند حساب القيمة الحالية لمدفوعات الإيجار، تستخدم شركات عينة الدراسة معدل الاقتراض المتزايد في تاريخ بدء الإيجار لأن سعر الفائدة الضمني في عقد الإيجار لا يمكن تحديده بسهولة. بعد تاريخ البدء، يزيد مبلغ التزامات عقود الإيجار ليعكس تراكم الفائدة وينخفض عند القيام بمدفوعات الإيجار. بالإضافة إلى ذلك، يتم إعادة قياس القيمة الدفترية للالتزامات عقود الإيجار إذا كان هناك تعديل أو تغيير في مدة الإيجار أو تغيير في مدفوعات الإيجار (على سبيل المثال، التغييرات في المدفوعات المستقبلية الناتجة عن التغيير في المؤشر أو المعدل المستخدم في تحديد مدفوعات الإيجار).

4.1.3 عقود الإيجار قصيرة الأجل وعقود الإيجار المتعلقة بأصول منخفضة القيمة:

تطبق الشركات إعفاء الاعتراف بعقود الإيجار قصيرة الأجل بالنسبة لعقود الإيجار قصيرة الأجل مثل: (عقود الإيجار التي تبلغ مدتها 12 شهراً أو أقل من تاريخ البدء ولا تحتوي على خيار شراء). كما تطبق أيضاً إعفاء الاعتراف بعقود الإيجار المتعلقة بأصول منخفضة القيمة.

ويتم الاعتراف بمدفوعات الإيجار للإيجارات قصيرة الأجل وعقود الإيجار المتعلقة بأصول منخفضة القيمة كمصروف على أساس القسط الثابت خلال مدة الإيجار¹⁶.

¹⁶ القوائم المالية للشركات عينة البحث للسنة المالية 2021 والمعلنة على الموقع الإلكتروني الرسمي لسوق دمشق للأوراق المالية، <http://www.dse.sy/issuer-company/index>

4.2 أثر تطبيق معيار التقارير المالي الدولي رقم 16 على قائمة المركز المالي:

4.2.1 القطاع المصرفي:

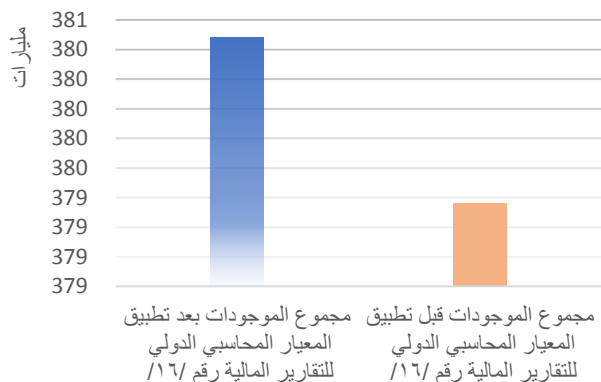
يعتبر القطاع المصرفي جزء من الاقتصاد الوطني الهام المخصص لحيازة الأصول المالية للآخرين، واستثمار تلك الأصول المالية كرافعة لخلق المزيد من الثروة، ولأن جوهر القطاع المصرفي هو الثقة. وبدون ذلك، لن يقوم أي من العملاء بإيداع الأموال، ولن يكون قادراً على استخدام تلك الأموال لإعطاء القروض، والاستثمار، ودفع عجلة النمو الاقتصادي، لذلك نرى بأن هذا القطاع من أبرز القطاعات الملزمة بتطبيق معايير التقارير المالية الدولية ولمعرفة الأثر الذي أحدثه تطبيق المعيار رقم 16 على الميزانية العمومية تم التطرق لكل مصرف على حدا ومن ثم القطاع المصرفي ككل وفق ما يلي:

اسم المصرف	البيان	المبلغ ليرة سورية	الرسم البياني
بنك سورية والخليج	مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية 16	742,599,565,579	بنك سورية والخليج مليارات 744 743 743 743 743 743 742 742 مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار المحاسبي الدولي للتقارير المالية رقم 16 مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار المحاسبي الدولي للتقارير المالية رقم 16
	مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16	743,353,533,985	

دراسة أثر تطبيق معيار التقارير المالية الدولي رقم 16 في المركز المالي وقائمة الدخل للشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية

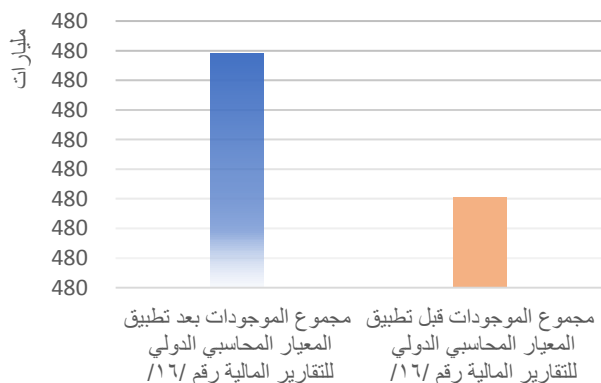
بنك البركة مليارات مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار المحاسبي الدولي للتقارير المالية رقم 16 /١٦/ مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار المحاسبي الدولي للتقارير المالية رقم 16 /١٦/	مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16 452,244,597,616	مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16 452,830,305,906	البنك العربي
البنك العربي مليارات مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار المحاسبي الدولي للتقارير المالية رقم 16 /١٦/ مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار المحاسبي الدولي للتقارير المالية رقم 16 /١٦/	مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16 290,273,616,938	مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16 290,701,041,264	

بنك الائتمان الأهلي



بنك الائتمان الأهلي	مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار الدولي للقرارات المالية رقم 16	379,361,759,038
	مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار الدولي للقرارات المالية رقم 16	380,483,408,622

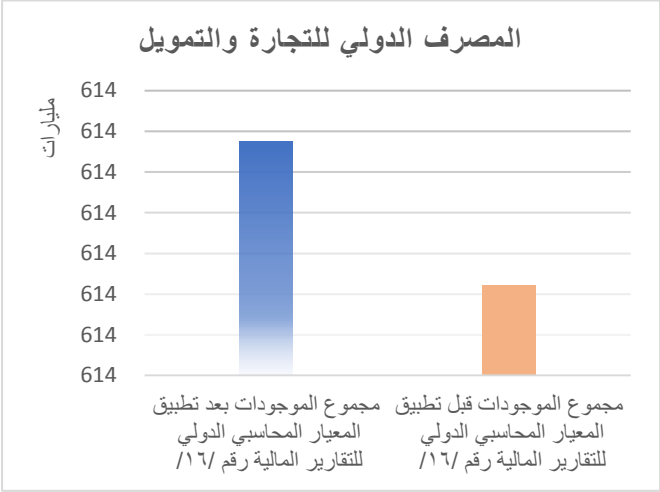
بنك سورية والمهجر



بنك سورية والمهجر	مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار الدولي للقرارات المالية رقم 16	479,702,277,166
	مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار الدولي للقرارات المالية رقم 16	479,945,676,559

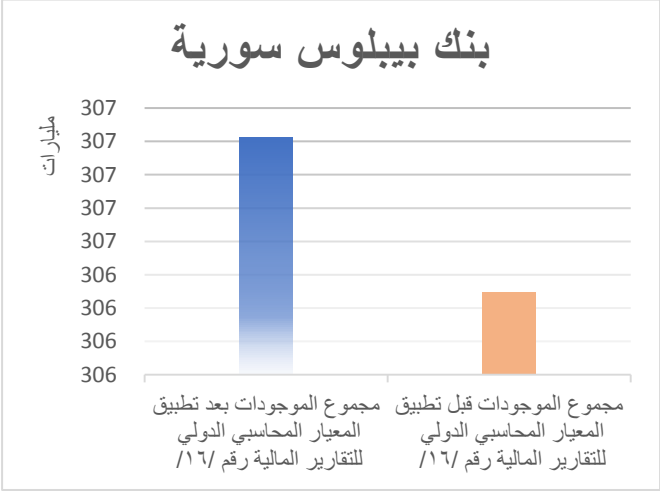
دراسة أثر تطبيق معيار التقارير المالية الدولي رقم 16 في المركز المالي وقائمة الدخل للشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية

المصرف الدولي للتجارة والتمويل



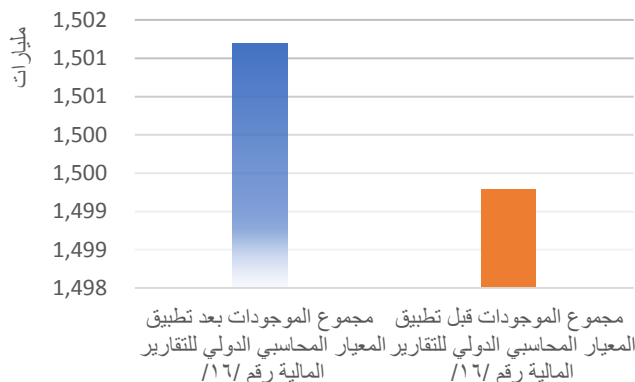
المصرف الدولي للتجارة والتمويل	مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16	613,861,465,091
	مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16	614,036,975,031

بنك بيلوس سورية



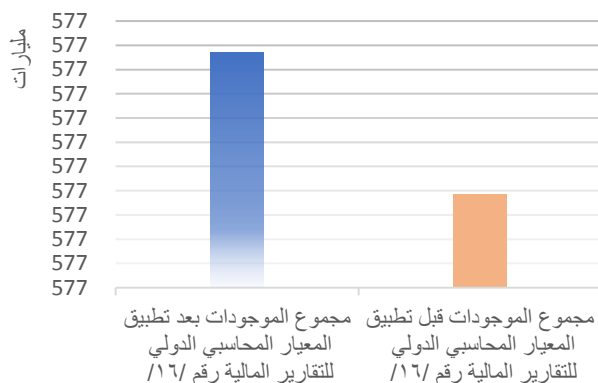
بنك بيلوس سورية	مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16	306,294,980,353
	مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16	307,221,692,700

بنك بيمو

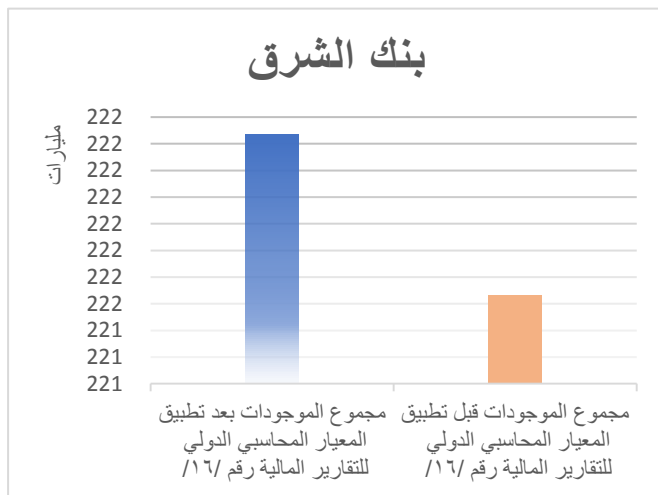


بنك بيمو	مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16	1,499,287,579,891
	مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16	1,501,198,915,698

بنك قطر الوطني - سورية



بنك قطر الوطني - سورية	مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم /16/	576,778,544,068
	مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16	576,837,081,372



بنك الشرق	مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16	221,532,324,143
	مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16	222,134,048,906

بالنظر إلى الرسم البياني لكل مصرف الذي تضمنه الجدول السابق يظهر لنا جلياً بأن تطبيق المعيار الدولي رقم 16 أدى إلى زيادة ملحوظة في الموجودات والمطلوبات لدى المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية وذلك بسبب زيادة حق استخدام الأصول المستأجرة للموجودات والتزام الإيجار للمطلوبات.

اسم القطاع	البيان	المبلغ ليرة سورية	الرسم البياني
القطاع المصرفي	مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16	5,182,574,950,845	القطاع المصرفي 5,188 5,183 مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار المحاسبي الدولي للتقارير المالية رقم 16 / مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار المحاسبي الدولي للتقارير المالية رقم 16 /
	مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16	5,188,259,271,421	

وبالنظر إلى القطاع المصرفي ككل نلاحظ بأن تطبيق المعيار الدولي رقم 16 أدى إلى زيادة الموجودات والمطالب بمقدار 5,684,320,576 ليرة سورية وهي مبالغ مستثمرة لم تكن لتظهر في الميزانية العمومية لولا تطبيق المعيار الدولي رقم 16.

4.2.2 القطاع الصناعي:

اسم الشركة	البيان	المبلغ ليرة سورية	الرسم البياني
إسمنت البادية	مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16	229,945,478,836	إسمنت البادية
	مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16	230,662,601,973	

بالنظر إلى قوائم شركة إسمنت البادية نلاحظ بأنه عند تطبيق المعيار الدولي رقم 16 زادت الموجودات والمطالب بمقدار 717,123,137 ليرة سورية وهي مبالغ مستثمرة من خلال أصول مستأجرة كانت ضامنة وتعتبر تمويل من خارج الميزانية العمومية، لكن تطبيق المعيار الدولي رقم 16 أظهرها ضمن المركز المالي للشركة.

4.2.3 قطاع الاتصالات:

اسم الشركة	البيان	المبلغ ليرة سورية	الرسم البياني
MTN	مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16/	322,129,097,232	سورية - MTN مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16/ مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار المحاسبي الدولي للتقارير المالية رقم 16/
	مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16/	335,840,568,864	
سيريتيل	مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16/	846,542,426,613	سيريتيل مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16/ مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار المحاسبي الدولي للتقارير المالية رقم 16/
	مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16/	878,389,913,373	

نلاحظ بأنه عندما طبقت شركات الاتصالات المعيار الدولي رقم 16 أدى لزيادة الموجودات والمطالب بمقدار 45,558,958,392 ليرة سورية وهي عبارة عن أصول مستأجرة لم تكن لتظهر ضمن المركز المالي للشركة لولا أن فرضها المعيار الدولي رقم 16.

من خلال ما سبق نرى بأن مجموع قيمة الأصول المستأجرة في القطاعات الثلاث بلغت 53,082,051,689 ليرة سورية بنسبة بلغت 0.007 من قيمة الأصول التي وصلت لمبلغ وقدره 7,013,635,764,253 ليرة سورية ساهم المعيار الدولي رقم 16 بإظهارها ضمن المركز المالي لدى الشركات المدرجة في السوق لم تكن لتظهر قبل تطبيق المعيار.

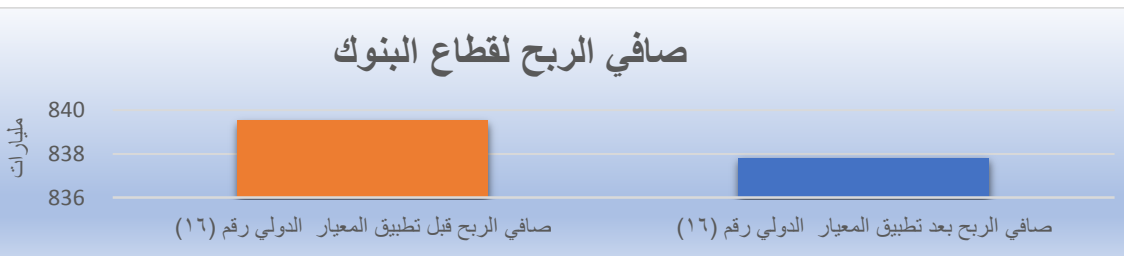
ولدى المقارنة بين قطاعات عينة الدراسة نلاحظ بأن شركات الاتصالات تمتلك النصيب الأكبر من الأصول المستأجرة ويعود سبب هذا الكم الكبير من الأصول المستأجرة إلى أن خدمة توفير الاتصالات والانترنت تتطلب عدد كبير من الأبراج الهوائية لتوفير خدمة جيدة للزبائن وهذا ما يدفع شركات الاتصالات إلى استئجار أماكن لنصب هذه الأبراج بالمقارنة مع المصارف التي قد لا تحتاج إلى عدد كبير من الأصول المستأجرة مقارنة مع قطاع الاتصالات فجل ما تحتاجه هو عدد من المباني لإشغالها كفروع أو عدد من السيارات.

4.3 أثر تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16 على قائمة الدخل:

4.3.1 القطاع المصرفي:

اسم المصرف	صافي الربح قبل تطبيق المعيار الدولي رقم 16	استهلاك حق استخدام الأصول	مصرف فوائد الايجار	صافي الربح بعد تطبيق المعيار الدولي رقم 16
بنك سورية والخليج	68,030,487,715	195,031,594	-	67,835,456,121
البنك العربي	62,107,185,695	99,608,311	2,305,086	62,005,272,298
بنك سورية والمهجر	55,902,823,600	31,914,423	979,590	55,869,929,587
المصرف الدولي للتجارة التمويل	56,429,865,339	58,098,741	2,846,994	56,368,919,604
بنك بيبيلوس سورية	76,936,875,171	228,760,272	19,251,902	76,688,862,997
بنك قطر الوطني- سورية	214,871,312,806	14,634,386	-	214,856,678,420
بنك الشرق	37,801,831,545	54,797,450	7,719,021	37,739,315,074
بنك بيمو	140,188,630,536	443,487,125	3,518,554	139,741,624,857
فرنسبنك	52,618,451,826	158,384,029	-	52,460,067,797
بنك الائتمان الأهلي	74,635,038,313	373,199,789	2,679,864	74,259,158,660
المجموع	839,522,502,546	1,657,916,120	39,301,011	837,825,285,415

نلاحظ بأن تطبيق المعيار الدولي رقم 16 أدى إلى تخفيض الربح بمقدار 1,697,217,131 ليرة سورية حيث بلغت مجموع أرباح القطاع المصرفي لعام 2021 مبلغ وقدره 837,825,285,415 ليرة سورية بعد أن تم تطبيق المعيار في حين لو لم يتم تطبيق المعيار لكان مجموع الأرباح مبلغ وقدره 839,522,502,546 ليرة سورية ويعود سبب تخفيض الأرباح هو مصروف فائدة الإيجار واستهلاك حق استخدام الأصول حيث يتم إستهلاك الأصول المستأجرة وفق المعيار رقم 16 على أساس القسط الثابت خلال مدة استئجار الأصل أو العمر الإنتاجي المقدر للأصل أيهما أقصر. والشكل التالي يوضح الفرق بين احتساب صافي الربح لقطاع المصرفي قبل وبعد تطبيق المعيار الدولي رقم 16:



4.3.2 القطاع الصناعي:

اسم الشركة	صافي الربح قبل تطبيق المعيار الدولي رقم 16	استهلاك حق استخدام الأصول	مصروف الفوائد الإيجار	صافي الربح بعد تطبيق المعيار الدولي رقم 16
اسمنت البادية	47,880,693,383	19,702,138	78,814,234	47,782,177,011

بعد تطبيق المعيار الدولي رقم 16 إلى تخفيض الربح الصافي بمقدار 98,516,372 ليرة سورية حيث بلغت أرباح شركة اسمنت البادية لعام 2021 مبلغ وقدره 47,782,177,011 ليرة سورية بعد أن تم تطبيق المعيار في حين لو لم يتم تطبيق المعيار لكان مجموع الأرباح مبلغ وقدره 47,880,693,383 ليرة سورية ويعود سبب

تخفيض الأرباح إلى مصروف فائد الإيجار ومصروف استهلاك حق استخدام الأصول حيث يتم إهلاك الأصول المستأجرة وفق المعيار رقم 16 على أساس القسط الثابت خلال مدة استئجار الأصل أو العمر الإنتاجي المقدر للأصل أيهما أقصر. والشكل التالي يوضح الفرق بين احتساب صافي الربح للشركة قبل وبعد تطبيق المعيار الدولي رقم 16:

صافي الربح لقطاع الصناعة



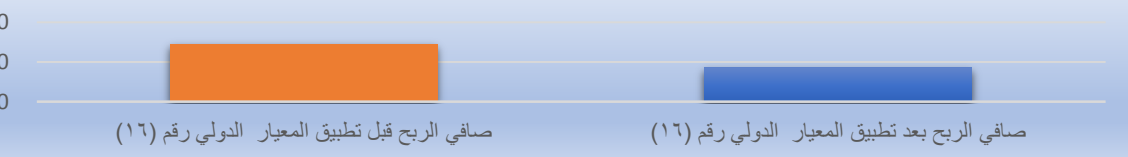
4.3.3 قطاع الاتصالات:

اسم الشركة	صافي الربح قبل تطبيق المعيار الدولي رقم (16)	استهلاك حق استخدام الأصول	مصروف فوائد الإيجار	صافي الربح بعد تطبيق المعيار الدولي رقم (16)
MTN	46,208,941,442	818,741,193	1,554,336,522	43,835,863,727
سيريتيل	122,718,191,418	8,671,152,194	716,079,275	113,330,959,949
المجموع	168,927,132,860	9,489,893,387	2,270,415,797	157,166,823,676

بعد تطبيق المعيار الدولي رقم 16 تم تخفيض الربح الصافي لشركات الاتصالات بمقدار 11,760,309,184 ليرة سورية حيث بلغت شركات الاتصالات لعام 2021 مبلغ وقدره 157,166,823,676 ليرة سورية بعد أن تم تطبيق المعيار في حين لو لم يتم تطبيق المعيار لكان مجموع الأرباح مبلغ وقدره 168,927,132,860 ليرة سورية ويعود سبب تخفيض الأرباح لمصروف فوائد الإيجار واستهلاك حق استخدام الأصول حيث يتم إهلاك الأصول المستأجرة وفق المعيار رقم 16 على أساس القسط الثابت خلال مدة

استئجار الأصل أو العمر الإنتاجي المقدر للأصل أيهما أقصر. والشكل التالي يوضح الفرق بين احتساب صافي الربح للشركة قبل وبعد تطبيق المعيار الدولي رقم 16.

صافي الربح لقطاع الاتصالات



4.4 الشركات عينة الدراسة مجتمعة:

شركات عينة الدراسة	صافي الربح قبل تطبيق المعيار الدولي رقم 16	استهلاك حق استخدام الأصول	مصرف فوائد الايجار	صافي الربح بعد تطبيق المعيار الدولي رقم 16
	1,056,330,328,789	11,167,511,645	2,388,531,042	1,042,774,286,102

نلاحظ بأن تطبيق المعيار الدولي رقم 16 أدى إلى تخفيض أرباح الشركات عينة الدراسة بمقدار 13,556,042,687 ليرة سورية حيث بلغت الربح الصافي لشركات عينة الدراسة لعام 2021 مبلغ وقدره 1,042,774,286,102 ليرة سورية بعد أن تم تطبيق المعيار. في حين لو لم يتم تطبيق المعيار لكان مجموع الأرباح مبلغ وقدره 1,056,330,328,789 ليرة سورية ويعود سبب تخفيض الأرباح هو مصرف فوائد الايجار و استهلاك حق استخدام الأصول حيث يتم إستهلاك الأصول المستأجرة وفق المعيار رقم 16 على أساس القسط الثابت خلال مدة استئجار الأصل أو العمر الإنتاجي المقدر للأصل أيهما أقصر. والشكل التالي يوضح الفرق بين احتساب صافي الربح للشركة قبل وبعد تطبيق المعيار الدولي رقم 16:

صافي الربح لشركات العينة



4.5 أثر تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16 على معدل العائد إلى حق الملكية:

يعتبر معدل العائد من المؤشرات الهامة لأصحاب الملكية والمساهمين حيث يقيس معدل العائد المتحقق على استثمار أموال المساهمين ويعد من الكفاءة المصرفية تحقيق أرباح تتراوح بين (5-20%) في الظروف الطبيعية للقطاعات المالية أي الفترات التي لا تشهد أزمات¹، وكلما كان المؤشر مرتفعاً دلّ ذلك على كفاءة التوظيف والاستثمار. ويتم حسابه وفق المعادلة التالية:

معدل العائد إلى حق الملكية = الربح القابل للتوزيع / مجموع الموجودات.

4.5.1 مؤشر العائد على حقوق الملكية في حال عدم تطبيق معيار التقارير المالية

الدولي رقم 16:

4.5.1.1 القطاع المصرفي:

اسم المصرف	مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16	صافي الربح قبل تطبيق المعيار الدولي رقم 16	مؤشر العائد على حقوق الملكية في حال عدم تطبيق المعيار
بنك سورية والخليج	742,599,565,579	68,030,487,715	0.0916
البنك العربي	290,273,616,938	62,107,185,695	0.2140
بنك سورية والمهجر	479,702,277,166	55,902,823,600	0.1165
المصرف الدولي للتجارة والتمويل	613,861,465,091	56,429,865,339	0.0919
بنك بيبيلوس سورية	306,294,980,353	76,936,875,171	0.2512
بنك قطر الوطني - سورية	576,778,544,068	214,871,312,806	0.3725
بنك الشرق	221,532,324,143	37,801,831,545	0.1706
بنك بيمو	1,499,287,579,891	140,188,630,536	0.0935
فرنسبنك	452,244,597,616	52,618,451,826	0.1163
بنك الائتمان الأهلي	379,361,759,038	74,635,038,313	0.1967
المجموع	5,561,936,709,883	839,522,502,546	0.1509

¹ سعيد على محمد العبيدي مهند خميس عبد الجميلي، التقييم المالي للمصارف الإسلامية في العراق، مجلة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المؤتمر العلمي الثاني، 2011، ص356.

4.5.1.2 القطاع الصناعي:

اسم الشركة	مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16	صافي الربح قبل تطبيق المعيار الدولي رقم 16	مؤشر العائد على حقوق الملكية في حال عدم تطبيق المعيار
اسمنت البادية	229,945,478,836	47,880,693,383	0.20823

4.5.1.3 قطاع الاتصالات:

اسم الشركة	مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16	صافي الربح قبل تطبيق المعيار الدولي رقم 16	مؤشر العائد على حقوق الملكية في حال عدم تطبيق المعيار
MTN	322,129,097,232	46,208,941,442	0.14345
سيريتيل	846,542,426,613	122,718,191,418	0.14496
قطاع الاتصالات	1,168,671,523,845	168,927,132,860	0.14455

4.5.1.4 الشركات عينة الدراسة مجتمعة:

شركات عينة الدراسة	مجموع الموجودات قبل تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16	صافي الربح قبل تطبيق المعيار الدولي رقم 16	صافي الربح بعد تطبيق المعيار الدولي رقم 16
	6,960,553,712,564	1,056,330,328,789	0.15176

دراسة أثر تطبيق معيار التقارير المالية الدولي رقم 16 في المركز المالي وقائمة الدخل للشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية

4.5.2. مؤشر العائد على حقوق الملكية في حال تطبيق معيار التقارير المالي الدولي رقم 16:

4.5.2.1 القطاع المصرفي:

اسم المصرف	مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16	صافي الربح بعد تطبيق المعيار الدولي رقم 16	مؤشر العائد على حقوق الملكية بعد تطبيق المعيار الدولي رقم 16
بنك سورية والخليج	743,353,533,985	67,835,456,121	0.09126
البنك العربي	290,701,041,264	62,005,272,298	0.21330
بنك سورية والمهجر	479,945,676,559	55,869,929,587	0.11641
المصرف الدولي للتجارة والتمويل	614,036,975,031	56,368,919,604	0.09180
بنك بيلوس سورية	307,221,692,700	76,688,862,997	0.24962
بنك قطر الوطني - سورية	576,837,081,372	214,856,678,420	0.37247
بنك الشرق	222,134,048,906	37,739,315,074	0.16989
بنك بيمو	1,501,198,915,698	139,741,624,857	0.09309
فرنسبنك	452,830,305,906	52,460,067,797	0.11585
بنك الائتمان الأهلي	380,483,408,622	74,259,158,660	0.19517
المجموع	5,568,742,680,043	837,825,285,415	0.15045

4.5.2.2 القطاع الصناعي:

اسم الشركة	مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16	صافي الربح بعد تطبيق المعيار الدولي رقم 16	مؤشر العائد على حقوق الملكية بعد تطبيق المعيار الدولي رقم 16
اسمنت البادية	230,662,601,973	47,782,177,011	0.20715

4.5.2.3 قطاع الاتصالات:

اسم الشركة	مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16	صافي الربح بعد تطبيق المعيار الدولي رقم 16	مؤشر العائد على حقوق الملكية بعد تطبيق المعيار الدولي رقم 16
MTN	335,840,568,864	43,835,863,727	0.13053
سيريتيل	878,389,913,373	113,330,959,949	0.12902
قطاع الاتصالات	1,214,230,482,237	157,166,823,676	0.12944

4.5.2.4 الشركات عينة الدراسة/مجتمعة:

مؤشر العائد على حقوق الملكية بعد تطبيق المعيار الدولي رقم 16	صافي الربح بعد تطبيق المعيار الدولي رقم 16	مجموع الموجودات بعد تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 16	شركات عينة الدراسة
0.14868	1,042,774,286,102	7,013,635,764,253	

بالمقارنة بين مؤشر العائد على حقوق الملكية في حال عدم تطبيق معيار المعيار الدولي رقم 16 وبين مؤشر العائد على حقوق الملكية بعد تطبيق معيار المعيار الدولي رقم 16 نلاحظ أن مؤشر العائد قبل تطبيق المعيار أعلى من مؤشر العائد بعد تطبيق المعيار ويعود سبب الانخفاض إلى زيادة إجمالي الموجودات بعد أن فرض إدراج حق استخدام الأصول المستأجرة ضمن الأصول وانخفاض صافي الربح بسبب مصاريف فوائد عقد الإيجار و اقتطاع استهلاك حق استخدام الأصول المستأجرة على أساس القسط الثابت خلال مدة استئجار الأصل أو العمر الإنتاجي المقدر للأصل أيهما أقصر.

النتيجة: أظهر المركز المالي للشركات بشكل أكثر دقة من قبل من خلال إدراج الأصول المستأجرة ضمن الميزانية مما أظهر القيمة الحقيقية لحقوق الملكية بالإضافة لأنه أدى لزيادة الالتزامات الواجب سدادها على الشركة، كما يؤدي لتخفيض العائد على حقوق الملكية.

كما أن تطبيق المعيار أدى لإظهار قيمة الأصول المستثمرة في سوق دمشق للأوراق المالية مما أدى لبيان حجم السوق الفعلي، وصحح النسب التي تدل على مدى جودة وفعالية أداء الشركة بشكل أقرب ما يكون إلى الصحة وله أثر واضح في الميزانية الختامية على قيمة الأصول والمطالب.

نتائج الدراسة:

- 1- إن تطبيق المعيار من قبل الشركات عينة البحث من خلال الإفصاح عن عقود الإيجار في القوائم المالية أضاف معلومات محاسبية تفيد المستثمرين ومحلي القوائم المالية بالمقارنة بين الشركات من خلال معرفة ما للشركة من أصول وما عليها من التزامات.
- 2- تطبيق المعيار أدى لإظهار حجم الأموال المستثمرة من قبل شركات عينة البحث التي كانت سابقاً تعد تمويلاً من خارج الميزانية، مما أعطى الحجم الفعلي للشركات.
- 3- أدى تطبيق المعيار إلى تخفيض صافي الأرباح بسبب مصروف فائدة الإيجار وإدراج بند إستهلاك حق استخدام الأصول.
- 4- أدى تطبيق المعيار إلى وجود أثر واضح على مؤشر العائد إلى حقوق الملكية حيث لاحظنا بأنه بعد تطبيق المعيار أصبح أقل وذلك بسبب زيادة في الموجودات وانخفاض الأرباح.
- 5- لم يأخذ المعيار بعين الاعتبار عمليات الترميم وتجهيزات وإصلاح الأصول المستأجرة.

التوصيات:

1. ضرورة توجيه الشركات العاملة في سورية إلى تطبيق المعيار التقارير المالية الدولي رقم 16 للحصول على افصاح عن عقود الإيجار ومعرفة حجم الأصول المستثمرة والالتزامات.
2. تسجيل الايجار بالقيمة الحالية لما يدل عن عدالة القيمة الزمنية للنقود حسب ما أتى عليه معيار التقارير المالية الدولي رقم 16.
3. إصدار جمعية المحاسبين القانونيين في سورية دليل خاص بعقود الإيجار لمواكبة معايير التقارير المالية الدولية ذات الشأن.
4. على وزارة المالية وجمعية المحاسبين القانونيين شرح معيار التقارير المالية الدولي رقم 16 للعاملين في مجال المحاسبة والتحليل لما له من أهمية في عكس صورة حقيقية لحجم الأموال المستثمرة.

المراجع:

- ✚ امال محمد عوض، تقييم أثر تطوير المعالجة المحاسبية الإيجارية على تحسين جودة تقارير المالية -دراسة استكشافية في البيئة المصرفية، القاهرة-مصر .
- ✚ صفاء عمر خالد بلعاوي، النواحي القانونية في عقد التأجير التمويلي وتنظيمية الضريبي، ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين 2005.
- ✚ رجيبي يعقوب، المعالجة المحاسبية لعقود الآجار التمويلي وفق النظام المحاسبي المالي SCF ومعيار المحاسبي التمويلي IAS17، ماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خضير بسكرة 2016/2017.
- ✚ عبد الستار خويلد، مقدمة في التقنيات الإسلامية للتمويل، المملكة العربية السعودية، ديسمبر 1992
- ✚ د. عمرو السيد موسى زكي محمود، أثر تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم (16) -عقود إيجار- على نفعية المعلومات المحاسبية وقرارات أصحاب المصالح في المنشأة المستأجر -دراسة تجريبية، مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية- كلية التجارة - جامعة الإسكندرية، 2018.
- ✚ بالحسن، خالد، خالدي، فاطمة، خاوه، فريال، المعالجة المحاسبية لعقود التأجير التمويلي حسب النظام المحاسبي المالي (دراسة حالة بنك البركة - وكالة الوادي) كلية العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمد لخصر، الوادي، الجزائر، 2020.
- ✚ دباح، منال، حسياني، عبد الحميد، المعالجة المحاسبية لعقود الإيجار التمويلي حسب SCF و IFRS 16 عند المستأجر (دراسة حالة مؤسسة أونيفار

دتارجون)، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة إبراهيم سلطان شيبوط، الجزائر، المجلد 12، العدد 02 (2019).

✚ خطاب، عبد الرحمن ذيب، محمود داود نصار، أثر تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية رقم (16) في تحسين جودة المعلومات المحاسبية، المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، مجلد 29، العدد 2، 2021.

✚ البيومي، محمود عبد السلام، المحاسبة والمراجعة في ضوء المعايير وعناصر الإفصاح في القوائم المالية منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، 2003.

✚ القوائم المالية للشركات عينة البحث للسنة المالية 2021 والمعلنة على الموقع الإلكتروني الرسمي لسوق دمشق للأوراق المالية،

<http://www.dse.sy/issuer-company/index>

References :

- ✚ Ashton, R. K. 1985. Accounting for finance leases: A field test. Accounting and Business Research: 233- 238.
 - ✚ Beattie, V.; K. Edwards and A. Goodacre. 1998. The impact of Constructive operating lease capitalization on key accounting ratios. Accounting and Business Research. 28 (4): 233 - 253.
 - ✚ Godfrey, J., and S. Warren. 1995. Lessee Reactions to Regulation of Accounting for Leases. A Journal of Accounting, Finance and Business Studies, 31(2): 201-228.
 - ✚ Wong, K., and M. Joshi. 2015. The Impact of lease capitalization on financial statement and key Ratios: Evidence from Australia. Australasian Accounting, Business and Finance Journal, 9(3): 27-44
 - ✚ Giner, B and F. Parado. 2016. Operating lease decision and the impact of capitalization in a bank-oriented country. Business Economics Journal, 21(5). 5-10.
 - ✚ IFRS 16 ,January 2016 and is effective for most companies that report under IFRS since 1 January 2019. Upon becoming effective, it replaced the earlier leasing standard IAS 17.
 - ✚
-

أثر الضغوط المهنية على الاستقرار الوظيفي

دراسة ميدانية على العاملين في مهنة التمريض

ضمن الهيئة العامة لمشفى الباسل في محافظة

طرطوس

الباحثة: رشا أمين عباس*

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة مدى تأثير الضغوط المهنية بأبعادها الثلاث (طبيعة العمل، الحالة النفسية، بيئة المنظمة) على مستوى الاستقرار الوظيفي لمرمضات وممرضي الهيئة العامة لمشفى الباسل في محافظة طرطوس، حيث قامت الباحثة بتوزيع (274) استبانة على عينة عشوائية بسيطة من ممرضي وممرضات المشفى في حين بلغ عدد الاستبانات المستردة والصالحة للتحليل (216) استبانة بنسبة استجابة بلغت 79% والتي تمّ تفرغها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS V25 وأهم النتائج البحثية التي توصلت إليها الدراسة: يؤثر بعد الحالة النفسية على الاستقرار الوظيفي للعاملين في مهنة التمريض ضمن مشفى الباسل بنسبة 47% في حين تؤثر كلاً من طبيعة العمل وبيئة المشفى بنسب ضعيفة بلغت (19%-11%) على التوالي، كما تقدمت الباحثة بمجموعة من المقترحات في نهاية البحث أبرزها: اعتماد برنامج لإدارة ضغوط العمل من خلال تنمية مهارات إدارة العواطف وإدارة الوقت، وتعزيز الممارسات التي تخلق الشعور بالاستقرار المهني والمادي على حد سواء، بالإضافة إلى تعزيز الدافع الحقيقي للعمل الذي يجعل الممرض يخرج من إطار قبوله بواقعه المهني واستقراره في عمله فقط بمجرد امتلاكه وظيفة بما ينعكس إيجاباً على طريقة عمل الممرضين ونوعية الخدمات الطبية المقدمة في المشفى عموماً.

الكلمات المفتاحية: الاستقرار الوظيفي، الضغوط المهنية، الحالة النفسية، طبيعة العمل، بيئة المنظمة.

حاصلة على درجة الماجستير - قسم إدارة الأعمال. كلية الاقتصاد. جامعة طرطوس

The impact of occupational stress on job stability

A field Study on Nursing profession Workers of the general Authority for the Albassel Hospital in Tartous Governorate.

Rasha Amin Abbas

Abstract

This research aims to examine the impact of the occupational stress with its three dimensions (the nature of work, psychological status, organizations environment) on the job stability of nurses of the general Authority for the Al-Bassel Hospital in Tartous Governorate. Where the researcher distributed 274 on a simple random sample of nurses of the hospital. The number of valid questionnaires for analysis reached to 216 with a response rate of 79%. which analyzed using the SPSS V25 statistical analysis program. The most important research findings of the study: the psychological state dimensions affect on the job stability of nurses of the Al-Bassel Hospital by 47%, while the nature of work and the hospital environment affect weak rates of (19%-11%) respectively. The researcher also made a set of proposals at the end of the research, the most important of which are: Adopting a program to manage work stress by developing emotions and time management skills and promoting practices that create a sense of both professional and financial stability, in addition to reinforcing the real motivation of work which makes the nurses out of framework of his acceptance of his professional reality and his stability in his work only once he has a job, which is positively reflected on the quality of medical services provided.

Key Words: Job Stability, Occupational Stress. Psychological Statue, Nature of Work, Organization Environment.

مقدمة البحث:

يرى بعض الأفراد أنَّ العمل أكثر من مجرد وظيفة فهو يلبي الاحتياجات الإنسانية ويمنح الشعور بالثقة وتحقيق الذات والذي يتحقق من خلال العمل في بيئة مستقرة تمنحهم الاستقرار المادي والمهني وتشجع الأفراد على الإنجاز وتعزز من رغبتهم في الاستمرار بالعمل، وأبرز العوامل التي تهدد مستوى الاستقرار الوظيفي وتدفع الفرد لمغادرة الوظيفة هي ضغوط العمل التي تنشأ من العوامل النفسية والمادية والاجتماعية والمهنية وتجعل الأفراد غير مستقرين وبالتالي غير ملتزمين والتي تختلف وفقاً لطبيعة المهنة، بيئة أو مناخ العمل، ثقافة المنظمة وعدة عوامل أخرى، ونظراً لطبيعة مهنة التمريض التي تتطلب مسؤولية مهنية وإنسانية عالية لتقديم الخدمة الطبية بالصورة الصحيحة ولتؤدي دورها بشكل فعال ستركز هذه الدراسة على تحديد أثر الضغوطات المهنية على استقرار العاملين في مهنة التمريض في الهيئة العامة لمشفى الباسل في محافظة طرطوس.

مشكلة البحث:

تتميز بيئة عمل الشركات التي تنسم بالأمان والاستقرار الوظيفي عن الشركات الأخرى بحيث تؤثر على مدى نجاحها وتقدمها على المدى الطويل لكونها لاستقرار الوظيفي يترجم رضا الموظفين عن الجانب النفسي والمادي والمهني وتؤثر ظروف العمل بشكل أساسي على أداء الأفراد وإنتاجيتهم ومن أهمها مقدار الضغوط المهنية التي يتعرض لها الأفراد أثناء عملهم لتعكس في سلوكهم ومواقفهم تجاه المنظمة ولكون الخدمات الطبية تنطوي على رعاية حياة الآخرين والخطأ فيها مكلف جداً لا بد أن يكون الأفراد العاملين في القطاعات الصحية مستقرين وظيفياً وبحالة ذهنية سليمة خالية من القلق والتوتر ليتمكنوا من التعامل مع المرضى وفهم احتياجاتهم بدرجة كافية وحرصاً على مستوى جودة رعاية المرضى. وهذا ما يمهد لطرح مشكلة البحث من خلال التساؤل الرئيسي التالي: **ما مدى تأثير الضغوط المهنية على الاستقرار الوظيفي للمرضى وممرضات مشفى الباسل في محافظة طرطوس؟ ويتفرع عنها التساؤلات الفرعية التالية:**

1- ما هو أثر طبيعة العمل على استقرار مرضي وممرضات مشفى الباسل في محافظة طرطوس؟

2- ما هو أثر الحالة النفسية على استقرار مرضي وممرضات مشفى الباسل في محافظة طرطوس؟

3- ما هو أثر بيئة العمل على استقرار مرضي وممرضات مشفى الباسل في محافظة طرطوس؟

أهمية البحث:

الأهمية العلمية: يستمد البحث أهميته العلمية من أهمية المتغيرات التي تناولها بحيث تتمكن المنظمة من تحسين جودة حياة العمل إذا ماضبطت الضغوط المهنية ذات التأثير السلبي على الموظفين وتمّ التحكم بها لتصبح قادرة على إدارة جهود وأداء أفرادها بفعالية أكبر، ومن جهة أخرى يرتبط مستوى الاستقرار الوظيفي بالعديد من المخرجات الهامة لمنظمات الأعمال كالرضا والانتماء والالتزام الوظيفي ومعدل دوران العمل.

الأهمية العملية: والتي تتمثل من خلال استفادة الهيئة العامة محل الدراسة من نتائج التساؤلات البحثية في تحديد أكثر الضغوطات المهنية تأثيراً على الاستقرار الوظيفي لممرضيه وتعزيز الممارسات التي تحد من الإجهاد المهني وتحسن الاستقرار الوظيفي بما سينعكس بالإيجاب على نوعية ومستوى جودة خدمات الرعاية الطبية المقدمة ضمن المشفى والذي يقدم بدوره القسم الأكبر من الخدمات الطبية على مستوى محافظة طرطوس.

أهداف البحث: تهدف الباحثة إلى الإجابة على التساؤلات البحثية الرئيسية:

1. تحديد مدى تأثير طبيعة العمل على استقرار مرضي وممرضات مشفى الباسل في محافظة طرطوس.

2. تحديد مدى تأثير الحالة النفسية على استقرار ممرضين وممرضات مشفى الباسل في محافظة طرطوس.

3. تحديد مدى تأثير بيئة العمل على استقرار ممرضين وممرضات مشفى الباسل في محافظة طرطوس.

فرضيات البحث:

تتمثل الفرضية الرئيسة للبحث بالآتي: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للضغوط المهنية على الاستقرار الوظيفي لممرضين وممرضات الهيئة العامة لمشفى الباسل في محافظة طرطوس. ويتفرع عنها الفرضيات الفرعية التالية:

1- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لطبيعة العمل على الاستقرار الوظيفي لممرضين وممرضات الهيئة العامة لمشفى الباسل في محافظة طرطوس.

2- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للحالة النفسية على الاستقرار الوظيفي لممرضين وممرضات الهيئة العامة لمشفى الباسل في محافظة طرطوس.

3- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبيئة العمل على الاستقرار الوظيفي لممرضين وممرضات الهيئة العامة لمشفى الباسل في محافظة طرطوس.

حدود البحث:

الحدود المكانية: الهيئة العامة لمشفى الباسل في محافظة طرطوس.

الحدود الزمانية: تم إجراء البحث خلال الفترة الزمنية الممتدة ما بين 1-4-2022 ولغاية 20-8-2022.

الدراسات السابقة:

1-دراسة (رجاء، مريم. 2008) بعنوان: مصادر الضغوط النفسية المهنية لدى العاملات في مهنة التمريض، دراسة ميدانية في المستشفيات التابعة لوزارة التعليم العالي في محافظة دمشق.

بحثت هذه الدراسة في قياس الضغوط النفسية المهنية التي تواجه ممرضات المستشفيات التابعة لوزارة التعليم العالي مع الأخذ بعين الاعتبار (الحالة الاجتماعية، العمر، عدد سنوات الخدمة والقسم أو الشعبة التي تعمل به الممرضات) وتم الاعتماد على الاستبانة لتحديد مصادر ضغط العمل على عينة عشوائية عرضية شملت 204 مفردة، وأهم ما توصل إليه البحث أن 78.9% من الممرضات يشعرون بالضغوط المهنية النفسية بدرجة مرتفعة وظهور تأثير لجميع أبعاد الدراسة باستثناء القسم أو الشعبة في اختلاف مصادر الضغوط المهنية سواء المتعلقة بطبيعة العمل أو العلاقة مع زملاء العمل أو العلاقة مع الإدارة.

2-دراسة (Mdsadeghard.2014) بعنوان: Occupational Stress and its consequences, implications for health policy and management.

الضغوط المهنية وآثارها، نتائج سياسة الصحة والإدارة.

هدفت الدراسة إلى تقييم مستوى الضغوط المهنية لموظفي المستشفى في (أصفهان) إيران والكشف عن العوامل التي تؤثر على الضغوط المهنية بالإضافة إلى دراسة العلاقة القائمة ما بينها وبينية الموظفين بالمغادرة مستخدمة الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات من خلال عينة طبقية من مختلف إدارات المستشفى وأهم ما توصلت إليه أن بيئة العمل والعوامل الشخصية والتنظيمية أهم عوامل الضغوط المهنية بالإضافة إلى العلاقة الطردية الإيجابية بين الضغوط المهنية ونية مغادرة العمل.

3-دراسة (سهام، يوسف.2015). بعنوان: ظروف العمل وتأثيرها على الاستقرار

الوظيفي للعاملين، دراسة ميدانية بمصنع سويح لصناعة الآجر بالمسيلة.

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أبرز العوامل التنظيمية المتضمنة (نمط القيادة ونمط الاتصال) المؤثرة في الاستقرار الوظيفي للعاملين في المؤسسات الجزائرية لتطوير الكفاءات الفردية والجماعية بالاعتماد على المنهج الوصفي حيث ووزعت الاستبانة على عينة عشوائية بسيطة شملت (50) مفردة، وأهم ما توصلت إليه الدراسة وجود تأثير كبير لكل من نمط القيادة ونمط الاتصال على استقرار العاملين في مصنع سويح الجزائري.

4-دراسة (نادرة، جوهرة. 2019). بعنوان: أثر ضغوط العمل على الاستقرار الوظيفي. دراسة تطبيقية على مجموعة من الأطباء المختصين في المستشفيات العمومية لمدينة بسكرة.

بحثت هذه الدراسة في العلاقة بين ضغوط العمل بأبعادها الخمس (بيئة العمل، عبء العمل، صراع الدور، غموض الدور ونظام المكافآت والتعويضات) ومن خلال اعتماد المنهج الوصفي وجمع البيانات باستبانة ووزعت على 32 طبيب مختص تبين بأن عبء العمل له تأثير سلبي على استقرار الأطباء في حين أن غموض وصراع الدور وبيئة العمل ليس لها أثر على استقرارهم الوظيفي.

5-دراسة (Felix et ali.2019) بعنوان Identifying the dimensions of occupational stress by factor analysis among policemen in Tamil Nadu

التعرف على أبعاد الإجهاد المهني من خلال تحليل العوامل بين رجال الشرطة في تاميلنادو.

هدف البحث إلى استكشاف العوامل التي تتسبب في الضغوط المهنية التي يعاني منها رجال الشرطة الذين يعملون في أقسام القانون والجريمة والمرور في ولاية تاميل نادو في الهند حيث يتعرضون لمختلف الظروف الخطرة والصعبة في عملهم وتوصل البحث إلى أنَّ العوامل التي تتسبب بالإجهاد المهني لرجال الشرطة شملت الضغوط الاجتماعية

والصحية، الضغوط العاطفية بالإضافة إلى الضغوط المرتبطة بطبيعة العمل وإدارة الوقت.

التعقيب على الدراسات السابقة:

التسلسل	الدراسات السابقة	الدراسة الحالية
رجاء، مريم. 2008	تطرقت للضغوط المهنية كمتغير تابع لأثر مجموعة من العوامل التي تسبب الإجهاد المهني على عينة من الممرضات.	درست الضغوط المهنية متضمنةً (طبيعة العمل، الحالة النفسية، بيئة المنظمة) على الاستقرار الوظيفي لممرضي مشفى الباسل في طرطوس.
Mdsadeghard.2014	درست العوامل التي تؤثر على الضغوط المهنية وعلاقتها بنية الموظفين بالمغادرة من خلال عينة طبقية من مختلف إدارات مستشفى أصفهان في إيران.	درست الضغوط المهنية متضمنةً (طبيعة العمل، الحالة النفسية، بيئة المنظمة) على الاستقرار الوظيفي لممرضي مشفى الباسل في طرطوس.
سهام، يوسف. 2015.	درست العوامل التنظيمية التالية (نمط القيادة ونمط الاتصال) كمتغيرات مستقلة تؤثر في الاستقرار الوظيفي لعينة عشوائية بسيطة شملت 50 عامل جزائري.	درست الضغوط المهنية متضمنةً (طبيعة العمل، الحالة النفسية، بيئة المنظمة) على الاستقرار الوظيفي لممرضي مشفى الباسل في طرطوس.
نادرة، جوهرة. 2019.	بحثت في العلاقة بين ضغوط العمل كمتغير مستقل بأبعاده الخمسة (بيئة العمل، عبء العمل، صراع الدور، غموض الدور ونظام المكافآت والتعويضات) على عينة تضمنت 32 طبيب مختص	درست الضغوط المهنية متضمنةً (طبيعة العمل، الحالة النفسية، بيئة المنظمة) على الاستقرار الوظيفي لممرضي مشفى الباسل في طرطوس.
Felix et ali.2019.	استكشاف العوامل التي تتسبب في الضغوط المهنية والتي شملت الضغوط الاجتماعية والصحية والعاطفية بالإضافة إلى الضغوط المرتبطة بطبيعة العمل وإدارة الوقت، على رجال الشرطة في أقسام القانون والجريمة والمرور في الهند.	درست الضغوط المهنية متضمنةً (طبيعة العمل، الحالة النفسية، بيئة المنظمة) على الاستقرار الوظيفي لممرضي مشفى الباسل في طرطوس.

متغيرات البحث:

المتغير المستقل: الضغوط المهنية، بأبعادها الثلاث: طبيعة العمل، الحالة النفسية وبيئة المشفى الداخلية.

المتغير التابع: الاستقرار الوظيفي.

مصطلحات البحث: الضغوط المهنية: طريقة استجابة الفرد الجسدية والنفسية والعاطفية عند إدراك حالة عدم التوازن ما بين أعباء ومتطلبات عمله وإمكانياته وقدرته على تأديتها بالشكل المطلوب. [18]p5

الاستقرار الوظيفي: يمثل درجة رضا الموظف عن الظروف المحيطة بعمله والذي يترجم الشعور بالأمان المهني والنفسي والمادي وينعكس من خلال التزامه بأداء أعماله. [15]

الجانب النظري:**الضغوط المهنية:**

تُعرّف الضغوط المهنية باستجابة الأفراد عندما لا تتوافق متطلبات ومهام عملهم مع معارفهم وإمكانياتهم ومدى قدرتهم على التعامل أو التأقلم معها، وعرفها (Nwadiani, 2006) كاضطراب في الاستقرار العاطفي للفرد والذي يتسبب بحالة من الفوضى في الشخصية والسلوك أثناء العمل. أمّا (Webster.1998) فقد أكد بأنّ الضغوط المهنية تتمثل بالحالة التي يعاني فيها الفرد من فجوة بين وضعه الحالي والوضع الذي يرغب فيه، وغالباً ما تزداد قدرة الفرد المتوقعة للتعامل مع الضغوط المهنية عندما تزداد متطلبات العمل ومسؤولياته ليتمكن من إدارتها ويقلل من مستوى القلق الذي يعترضه الفرد [1].p182

تحظى الضغوط المهنية باهتمام كبير عند دراسة السلوكيات التنظيمية لأسباب عدة:

- 1- لها آثار فسيولوجية ونفسية ضارة على الأفراد ضمن مكان عملهم والتي قد تمتد لتنعكس على حياتهم الاجتماعية.
- 2- الضغوط المهنية أحد المسببات الأساسية لارتفاع معدل الدوران الوظيفي والتغيب عن العمل.

3-ترتفع قدرة الإدارة على قيادة المنظمة وتوجيه أفرادها للاستفادة القصوى من إمكانياتهم وقدراتهم عند معالجة مقدار الضغوط المهنية والسيطرة عليها. [1]p183

تختلف ضغوط العمل من حيث طبيعتها ودرجة تأثيرها على الأفراد فقد تكون الضغوط إيجابية (Eustress) وتتحول لمحفز ودافع حقيقي للأفراد ومصدر للمنافسة الإيجابية تدعم تطوره وتشجعه على الابتكار والإبداع، وقد تكون سلبية (Distress) وتتسبب بالاختلال الوظيفي فتؤثر سلباً على تركيز وأداء وفعالية الفرد والمنظمة. [19]p 5

كما ويختلف نمط استجابة الأفراد عندما لا تتطابق متطلبات العمل مع إمكانياتهم ومعارفهم ومدى قدرتهم على التعامل معها، ويختلف مفهوم ومعنى الضغط باختلاف الأفراد، فالبعض يرى أن كثرة المهام المترتبة عليهم في العمل مصدر رئيسي للقلق والتوتر وانعدام التركيز والإنتاجية في حين يرى آخرون أنه فرصة حقيقية لإثبات الذات والتميز في حين أن تكليفهم بمهام أقل من توقعاتهم هو عدم تقدير لمهاراتهم وإمكاناتهم وضياع فرصة نجاحهم وتطور مساهمهم المهني. [12]P9

أنواع ضغوط العمل:

الضغط الحاد Acutestress: أكثر أنواع الضغوط شيوعاً وانتشاراً يمكن أن تحدث أسبابه بسهولة ووضوح، آثاره مؤقتة وقصيرة الأجل وقد يصيب أي فرد في مرحلة ما من مراحل حياته المهنية لذلك يمكن التعامل معه بسهولة أمّا عندما يستمر لفترات طويلة سيتحول لضغط ضار ويحتاج لمعالجة واهتمام أكثر.

الضغط الصادم Traumaticstress: يظهر على شكل استجابة حادة وشديدة نتيجة حدث أو تجربة قاسية وهنا سيحتاج الفرد لفترة أطول بعد حل المشكلة ليتخطى هذه الضغوط ويتعافى منها.

الضغط المزمن ChronicStress: تتحول كمية التوتر التي يتعرض لها الفرد بشكل يومي لروتين مستمر لسنوات عدة دون أي مواجهة أو تدخل منه، ويترجم بحالة هروب غير مرئية نظراً لتراكم الضغوط دون جدوى وتظهر نتيجته بأضرار جسدية قد تصل لتوتر في الأعصاب وصعوبة في النوم وأضرار نفسية.

الضغط العرضي الحاد Acute Esipodic Stress: ينتشر هذا النوع من الضغوط في مواقع العمل الأكثر تنافسية ويصيب الأشخاص الذين يدمنون العمل سريعة الغضب دائماً في عجلة من أمرهم ويتسمون بالفوضوية ولديهم الرغبة بالتعامل مع قدر كبير من الأعمال بما يفوق إمكانياتهم وطاقاتهم بكثير وغالباً لا يعترف هذا النوع من الأفراد بأنهم يتعرضون للضغط ويؤثرون بشكل سلبي على زملائهم في العمل. [12] p21

أبرز مصادر ضغوط العمل:

ظروف العمل: وتشمل جميع الظروف والمؤثرات في بيئة عمل المنظمة التي تؤثر على مزاج الفرد وحالته الذهنية وتتضمن مستوى الضوضاء، ظروف الإضاءة والتهوية والحرارة بالإضافة لنمط تصميم مكان العمل وتوزيع مكاتبه والذي يؤثر على آلية تواصل الزملاء مع بعضهم ضمن العمل P16 [4]، فضلاً عن ظروف العمل غير المرغوبة كساعات العمل الطويلة وعبء العمل غير المتوازن التي تؤدي صحة الفرد وتقلل من جودة عمله، بالإضافة لطبيعة العمل التي تتطلب مستوى عالي من الخطورة مما يزيد من حالة التوتر ويحدث تغيير في ردود الأفعال على المدى البعيد. p3 [3]

طبيعة العلاقات ضمن العمل: تشبع العلاقات الجيدة في مكان العمل الحاجات النفسية والاجتماعية للأفراد وتعزز الانسجام التنظيمي وتقلل من التوتر والصراعات والضغوط المهنية. P4 [3]، في حين تتسبب علاقات العمل المتوترة والسيئة سواء مع الزملاء أو المشرفين بنشر القلق وإنشاء مناخ سلبي في مكان العمل وعندما يتمكن الموظف من التعامل مع مشرفه وزملائه بشكل جيد سيؤثر إيجاباً على آلية وجودة العمل فقد يتحول المشرف المسؤول لداعم حقيقي ومحفز كبير لمواجهة الضغوط التي يتعرض لها الأفراد من خلال احترام موظفيه وتقدير آرائهم وردود الفعل الإيجابية وإذا ما حظي الفرد بالدعم النفسي الإيجابي من الزملاء والمشرفين ستنخفض مستويات الضغوط المهنية ويؤثر ذلك على التجربة اليومية للموظف. P12 [11]

فرص التدريب والتطوير: تحولت فرص التدريب وتطوير المسار المهني وتعلم مهارات جديدة إلى متطلبات أساسية للأفراد عندما يختارون عملهم أو يقررون الاستمرار به فيستحوذ على قدر هام من تفكيرهم واهتمامهم، فالوظيفة التي تتسم بالترتيب والروتين

والتقادم تسبب التوتر والقلق وتؤثر على الاستقرار الوظيفي، [3]p4 وأخيراً فإن بيئة العمل الفعالة هي التي تمنح أفرادها الكم المناسب من التطوير والتدريب وتكسبهم مهارات وقدرات جديدة بما يحدث تغييراً فعلياً في أدائهم سواء في مهامهم الحالية أو فيما يتعلق بإعدادهم للفرص المستقبلية ضمن مسارهم المهني. [9]P19

الدور الوظيفي: يصبح الدور الوظيفي مصدر قلق لدى الفرد عندما يتسم بالغموض والتناقض وهي حالة غير مرغوبة في بيئة العمل والتي تتمثل بشكلين رئيسيين: غموض الدور: يترجم من خلال غياب المعلومات التفصيلية عن الدور الوظيفي وأهدافه ونطاق مسؤولياته والإجراءات غير الواضحة بما يكفي للتعامل مع قضايا العمل وأداء وظيفته بالشكل المناسب والذي يخلق الشعور بعدم القدرة على التحكم بالعمل، انخفاض الثقة بالنفس والرغبة في ترك العمل نتيجة انخفاض الرضا الوظيفي. [10]p11 صراع الدور: يعكس حالة تشتت لدى الفرد لأداء مهام متناقضة أو خارج نطاق الوصف الوظيفي وقد ينشأ الصراع والتعارض نتيجة التناقض ما بين المعايير والقيم الداخلية للفرد والسلوكيات الوظيفية المطلوبة، أو التوقعات المتضاربة والمطالب التنظيمية، أو عندما يُطلب من الفرد ذاته أداء أدوار متعددة تتطلب سلوكاً غير متوافق فينخفض مستوى الرضا الوظيفي وتزيد مستويات القلق. [18]p4

الاستقرار الوظيفي:

يتمثل الاستقرار الوظيفي بمدة تصور بقاء الفرد في وظيفته لفترة طويلة نظراً لشعوره بالأمان وضمان استمراره بالعمل نتيجة بيئة وظروف عمل داعمة له. [6]p7، ويعبر عن الحالة النفسية التي تعكس توقعات الموظفين حول مدى شعورهم بالاستقرار واستمرارهم بالعمل في نفس الشركة وهي حالة ذهنية تنشأ من تقدير الفرد لمدى استقراره بالعمل الحالي نتيجة ممارسات الشركة وسياساتها تجاه موظفيها فالاستقرار لا يقتصر بمجرد قدرة الفرد على الاستمرار بالعمل بل مدى التمتع بالمنافع والفوائد المادية والمعنوية وانخفاض مستويات التوتر. فعدم الاستقرار يعني الخوف المرتبط بالموقف من المنظمة كتدهور حالة العمل والفرص المنخفضة للتطوير والتنمية المهنية والاستقرار المادي الممنوح.

[2]p47

يؤثر الاستقرار الوظيفي على دوافع الفرد فيما يخص إنجازهم للمهام والأعمال فالموظفين ذوي الأداء المميز يتسمون بالشغف والطموح والرغبة في التطور ويسعون للاستمرار في وظيفتهم ويبدلون الجهود اللازمة لمواجهة الصعوبات والمشاكل التي تواجههم والتغلب عليها، كما أنَّ انعدام الشعور بالأمان الوظيفي يؤثر على مواقف وسلوكيات الموظفين على المدى البعيد ويؤثر بالتالي على عافية المنظمة. [17]p3

أهمية الاستقرار الوظيفي بالنسبة للفرد: يخلق الاستقرار الوظيفي لدى الفرد مشاعر الأمان النفسي والمادي والاجتماعي كونه يشبع طموحاته المهنية ويحقق أهدافه بما ينعكس إيجاباً على حياة الموظف المهنية والاجتماعية فبعد عمل سنوات في المنظمة يكون قد انسجم مع فرق العمل واندمج مع ثقافة المنظمة وهويتها وقيمها وأصبح جزء لا يتجزأ منها وفهم تفاصيل العمل الدقيقة والهامة بما يدعم أدائه ويمنحه الفرصة للترقية أو تطوير مساره المهني بشكل أفضل [16]p39، بالإضافة إلى تحول العلاقات الانسانية ضمن مكان العمل إلى علاقات أكثر صلابة وقوة لتصبح جزء من حياته الاجتماعية خارج مكان العمل كذلك فإن سوء هذه العلاقات يؤثر سلباً على الأداء ويشوش ذهن الموظفين، على خلاف الموظف الغير مستقر والمتنقل من مكان إلى آخر سينتابه شعور دائم بالقلق والخوف من وضعه الجديد وكيفية تعاطيه مع هذا التغيير وسينفق الكثير من الوقت والجهد خلال مسيرته المهنية في فهم ثقافة وبيئة وطبيعة العمل الجديد بدلاً من تركيز جهوده في المسار الصحيح. [10]p79

أهمية الاستقرار الوظيفي بالنسبة للمنظمة: عدم الاستقرار الوظيفي هو أمر مكلف مادياً بالنسبة لشركات الأعمال من ناحية تكلفة دوران العمل وتعويضات التسريح ونهاية الخدمة وتكاليف الاستقطاب والتوظيف الجديدة المترتبة عليها فضلاً عن نفقات التدريب الذي قد يحتاجه الموظفين الجدد لفهم تفاصيل العمل واكتساب التقنيات اللازمة لأداء عملهم بالشكل المطلوب، [15] p4 ومن ناحية أخرى فإن عدم الاستقرار الوظيفي يؤثر سلباً على سمعة المنظمة في سوق العمل ويقلل من فرصتها في اكتساب المواهب الكفوءة والمميزة فارتفاع معدل دوران العمل في الشركة يعكس صورة سلبية عن بيئة العمل وعن عقلية الشركة مع التعامل مع مواردها البشرية بالإضافة للتأثير المباشر لعدم

الاستقرار على أداء وإنتاجية وتقدم الشركة فاستقرار المنظمة يتحقق من خلال استقرار موظفيها. [18]p64

- العوامل التي تدعم تحقيق الاستقرار الوظيفي في الشركة:** وتشمل كافة العوامل والمؤثرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تنشأ نتيجة تفاعل الموظف مع عمله وتدعم استمراره في العمل وفقاً ل [8]p84 [10]p91 ونذكر منها:
- دعم الإدارة العليا واعتماد نمط القيادة الذي يؤثر على رغبة الموظفين بالبقاء والإنجاز لتحقيق نجاح المنظمة.
 - توضيح أهداف وغاية المنظمة وتحقيق الملائمة أو التوافق ما بين أهداف وقيم الشركة والموظف.
 - فرص التطوير المهني والترقية كونها تترجم اعتراف الإدارة وتقديرها لجهود الفرد والتي ترفع الروح المعنوية لديه وتعزز انتمائه للشركة وبالتالي استقراره.
 - عدالة ووضوح الإجراءات والقوانين التي تنظم وتضبط بيئة العمل وتضمن حقوق العاملين فيها.
 - نظام الأجور والحوافز المطبق في الشركة ومدى توافقه مع المؤهلات والخبرات والجهود المبذولة من قبل الموظف ليمنحه بذلك الأمان والاستقرار المادي.
 - تقدير الموظف وعدم شعوره بالتهميش داخل العمل، ونشر ثقافة أن نجاح الشركة هو نجاح كل فرد من أفرادها
 - عدالة التقييم في الشركة والمساواة فيما بينهم بعيداً عن التحيز.
 - توضيح الأدوار الوظيفية وعدم التعارض فيما بينها بالإضافة لتحديد أهداف معقولة وقابلة للتحقيق ولا ترهق الأفراد.
 - الخدمات التي تمنح لقاء عضوية العامل في منظمته كخدمات التأمين الصحي، الجمعيات السكنية وصناديق الادخار التي تمنح الاعانات والتعويضات والقروض للعاملين وغيرها الخدمات الاجتماعية.

منهجية البحث: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي بناءً على طبيعة الدراسة وأهدافها لوصف الظاهرة المبحوثة وصفاً دقيقاً وواضحاً، وتمّ تصميم استبيان لاستطلاع آراء ممرضات وممرضي المشفى محل الدراسة وتوضيح كافة متغيرات البحث ومن ثمّ استخدمت الأساليب الإحصائية الملائمة بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (SPSS V25) للإجابة على التساؤلات البحثية واختبار فرضيات البحث، وتمّ جمع البيانات من خلال مصدرين أساسيين:

- **المصادر الثانوية:** متضمنةً المراجع والكتب العربية والأجنبية والمقالات والتقارير ذات الصلة بموضوع البحث ومتغيراته.
- **المصادر الأولية:** أعتمدت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات وشملت قسمين أساسيين القسم الأول يقيس المتغيرات المستقلة من خلال (طبيعة العمل، الحالة النفسية، بيئة المنظمة)، في حين تضمّن القسم الثاني الأسئلة المتعلقة بالمتغير التابع (الاستقرار الوظيفي) وذلك اعتماداً على مقياس ليكرت الخماسي.

مجتمع وعينة البحث: يتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في مهنة التمريض ضمن الهيئة العامة لمشفى الباسل في محافظة طرطوس والبالغ عددهم (936) ممرض وممرضة، وتمثلت عينة البحث بعينة عشوائية بسيطة شملت 274 مفردة، تمّ تحديد حجمها بالاعتماد على جدول Morgan & Krejcie. 1970 لاحتساب حجم العينة.

الدراسة الميدانية:

صدق وثبات الاستبيان كأداة للدراسة: يقصد بصدق الأداة قدرة الاستبيان على قياس المتغيرات التي وضعت لقياسها، وقد تمّ التحقق من ذلك بطريقة معامل ألفا كرو نباخ وأعطت النتائج التالية:

الجدول رقم (1) معامل ألفا كرونباخ للمحاور البحثية.

Cronbach's Alpha Reliability Statistics					
المحور	معامل ألفا كرونباخ	N of Items	المحور	معامل ألفا كرونباخ	N of Items
طبيعة العمل	.829	7	الضغوط المهنية	.813	15
الضغوط النفسية	.822	4	الاستقرار الوظيفي	.845	6
بيئة المنظمة	.902	4	الدرجة الكلية للاستبيان	.862	21

الجدول من إعداد الباحثة بناءً على نتائج محرجات SPSS

نلاحظ أن قيمة معامل ألفا كرونباخ قد بلغت (0.862) وهي أعلى من الحد الأدنى لمعامل اختبار الثبات (0.60) أي أن أداة الدراسة لها درجة عالية من الثبات والصلاحية للاستخدام مع العينة محل الدراسة.

تحليل نتائج اختبار الاحصاءات الوصفية لعينة الدراسة:

خصائص عينة البحث وفقاً للمتغيرات الديموغرافية:

الجدول رقم (2) توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ذكر	22	10.2	10.2	10.2
	أنثى	194	89.8	89.8	100.0
	Tot	216	100.0	100.0	

الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

نلاحظ أن العينة يغلب عليها الإناث بنسبة واضحة بلغت 89.8% مقابل 10.2% ذكور وذلك بسبب رجحان الإناث في مجتمع البحث حيث يتفوق عدد الممرضات على الممرضين بنسبة كبيرة.

الجدول رقم (3) توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي.

المؤهل العلمي		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ثانوية	28	12.9	12.9	12.9
	معهد متوسط	134	62.03	62.03	74.39
	إجازة جامعية	51	23.61	23.61	98.54
	دراسات عليا	3	1.38	1.38	100
	Total	216	100	100	

الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

نلاحظ أن النسبة الأكبر من العينة هم خريجي المعاهد المتوسطة والتي بلغت نسبتهم 62.03% يليه حملة الإجازة الجامعية بنسبة 23.6%، في حين كانت نسبة الحاصلين على الشهادة الثانوية، 12.9% واقتصرت نسبة الحاصلين على الدراسات العليا على 1.38% فقط من عينة البحث.

الجدول رقم (4) توزيع أفراد العينة حسب عدد سنوات العمل في المشفى.

عدد سنوات العمل ضمن المشفى		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	أقل من 5 سنوات	129	59.72	59.72	59.72
	من 5 إلى 10 سنوات	41	18.9	18.9	78.7
	من 11 إلى 15 سنة	21	9.72	9.72	88.42
	أكثر من 16 سنة	25	11.57	11.57	100
	Total	216	100	100	

الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

نلاحظ أن النسبة الأكبر من عينة البحث من العاملين الجدد في المشفى وخبرتهم أقل من 5 سنوات فقد بلغت 59.7%، يليها الخبرات المتراوحة ما بين 5 و 10 سنوات وبلغت 18.98% في حين كانت نسبة الممرضين الذين تجاوزوا خبرة 16 سنة عمل في المشفى 11.57% يليها الذين تتراوح خبرتهم بين 11-15 سنة بنسبة 9.72%.

الإحصاءات الوصفية:

قامت الباحثة بحساب كلاً من المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغيرات البحث وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي والواردة قيمها في الجدول التالي:

الجدول رقم (5) ويوضح الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة.

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البيئة المادية	التسلسل
موافق بشدة	0.69	4.27	يترتب عليّ القيام بالكثير من المهام أثناء عملي	1
موافق	0.81	3.70	أجد صعوبة في إنجاز عملي بالوقت المحدد وكما هو مطلوب	2
موافق	0.87	3.98	تؤثر طبيعة العمل الميدانية كمرض على جوهر وجودة العمل	3
موافق	0.79	3.92	يتسبب توقيت المناوبات بعبء إضافي خلال العمل	4
موافق	0.68	3.87	تفرض طبيعة العمل ممرضتي المشفى وجود أكثر من مشرف إداري	5
موافق	0.93	4.09	يتطلب إنجاز العمل مهارات طبية عالية لدى ممرضتي المشفى	6
موافق بشدة	0.92	4.22	يتطلب إنجاز العمل مهارات تواصل عالية لدى ممرضتي المشفى	7
موافق	0.86	4	متوسط فقرات طبيعة العمل	
الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الحالة النفسية	التسلسل
موافق	0.71	3.93	لدي علاقات جيدة تتسم بالألفة والاحترام مع زملائي في العمل	1
موافق	1.02	3.72	أنتقي من مشرفي ردود فعل داعمة لقاء العمل الجيد الذي أنجزه	2
موافق	0.98	3.67	يهتم بي مشرفي في العمل ويعاملني باحترام	3
موافق	0.91	4.05	الجهود التي أبذلها خلال العمل تمنحني الفرصة لأداء واجباتي الأسرية والاجتماعية.	4

متوسط فقرات الحالة النفسية		3.84	0.65	موافق
التسلسل	بيئة المنظمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تؤمن المشفى كافة التجهيزات والأدوات اللازمة لإنجاز المهام بشكل جيد.	3.39	0.97	محايد
2	تتوفر في بيئة العمل شروط التهوية والإضاءة المناسبة	3.64	0.73	موافق
3	توفر المشفى شروط السلامة والأمان اللازمة لمرضى المشفى	3.55	0.68	موافق
4	يوفر مكان العمل في المشفى بيئة خالية من الإزعاج والضوضاء.	3.23	0.59	محايد
متوسط فقرات بعد بيئة المنظمة		3.45	0.92	موافق
التسلسل	الاستقرار الوظيفي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	يوفر نظام الأجور والحوافز المعتمد الأمان المادي لمرضى المشفى	2.41	0.62	غير موافق
2	يوفر نظام الترقيات المعتمد الأمان الوظيفي لمرضى المشفى	3.10	0.85	محايد
3	يوفر نظام التأمين الصحي التأمينات اللازمة في حال الحوادث، المرض، العجز	3.84	0.82	موافق
4	أنا راض عن فرص التعلم والتطور المهني المتاحة في عملي	3.45	0.76	موافق
5	يتمتع ممرضى المشفى بمسؤولية عالية في أداء عملهم	3.62	0.91	موافق
6	أشعر بالانتماء للمشفى وأسعى لتحقيق أهدافها	3.57	0.83	موافق
متوسط فقرات الاستقرار الوظيفي		3.33	0.79	محايد

نلاحظ من الجدول رقم (5) النتائج التالية:

1-يشكل بعد طبيعة العمل مصدر ضغط للمرضين والممرضات بمتوسط حسابي كلي (4) والمقابل لدرجة موافق وانحراف معياري (0.86) حيث احتلت كثرة المهام المترتبة على عائق المرضين الدرجة الأولى بمتوسط حسابي 4.27 وانحراف معياري 0.69 الذي يدل على تقارب إجابات أفراد العينة حول المتوسط الحسابي وجماع العينة على ذلك، تليها طبيعة عمل الممرضين التي تتطلب مهارات تواصل عالية بمتوسط حسابي (4.22) وانحراف معياري (0.92) قد يعود لكونهم على اتصال مباشر مع المرضى، وصلة الوصل بين المرضى وذويهم وأطباء المشفى، أمّا عن طبيعة الإشراف الإداري فقد وافقت عينة البحث بأن طبيعة العمل تتطلب أكثر من مشرف إداري بمتوسط حسابي (3.87) وانحراف معياري (0.68) فقد يواجهون تداخل في الأدوار والمسؤوليات المطلوبة منهم في حين جاءت العبارات الأخرى مقابلة لدرجة الموافقة بمتوسطات حسابية تراوحت بين (3.70-4.09) من حيث توقيت المناوبات، العمل الميداني، والوقت المحدد لإنجاز المهام.

2- تمنح المشفى محل الدراسة ممرضيه وممرضاتها التوازن ما بين عملهم وحياتهم الاجتماعية والأسرية بنسبة جيدة وبمتوسط حسابي (4.05) وانحراف معياري (0.91)، كما وافقت عينة البحث على انتشار العلاقات الجيدة مع زملائهم في المشفى واتسامها بالاحترام والألفة بمتوسط حسابي (3.93) وانحراف معياري 0.71، ومن ثمّ تليها علاقات الممرضين والممرضات مع مشرفيهم ومقدار الدعم الذي يتلقوه منهم بمتوسطات حسابية (3.67-3.72) وانحراف معياري (0.98-1.02) مما يعني أن الحالة النفسية العامة للممرضين والممرضات في المشفى جيدة.

3- فيما يتعلق ببيئة المشفى فقد بلغ المتوسط الحسابي لمدى توفر التجهيزات والمعدات اللازمة للعمل في المشفى (3.39) بانحراف معياري 0.97 والذي قد يعود للظروف التي مرت بها البلاد وأثر على إمداد القطاع الصحي بما يلزم من أجهزة ومعدات، وكذلك فإن بيئة المشفى لا تخلو من الضوضاء والضجيج كونه يخدم الشريحة الأكبر من مرضى

المحافظة، ولكنهم يوافقون على توافر شروط التهوية والإضاءة والأمان السليمة لتسير عمل ممرضي المشفى.

4- لا يؤمن نظام الحوافز والأجور المعتمد من قبل المشفى الأمان المادي الكافي حيث بلغ المتوسط الحسابي المقابل له 2.41 وبانحراف معياري 0.62 يدل على إجماع أفراد العينة على ذلك، كما لا يؤمن نظام الترقيات المعتمد الأمان الوظيفي الكافي لممرضي وممرضات المشفى فقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي (3.10) والمقابل لدرجة الحياء، أمّا عن نظام التأمين الصحي وفرص التدريب والتطوير فقد حظيا بالموافقة من أفراد العينة في حين ما زالت أفراد العينة تتمتع بمسؤولية تجاه مهامها وتشعر بالانتماء لتحقيق أهداف المشفى وقد يعود ذلك لكونها مهنة ذات طابع إنساني يفرض عليهم أخلاقياً الاستمرار بأداء مهامهم على الرغم من انخفاض مستوى الأمان المادي والمهني.

اختبار فرضيات البحث:

3-1 اختبار الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لطبيعة العمل على الاستقرار الوظيفي لممرضي وممرضات مشفى الباسل.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة كما هو موضح في الجدول التالي:

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	0.112	0.076	0.058	.82341
a. Predictors: (Constant), 1م				

الجدول رقم (6) يوضح معاملات الارتباط والتفسير، من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط $R=0.112$ والتي تدل على وجود علاقة ضعيفة ما بين طبيعة عمل الممرضين واستقرارهم الوظيفي في المشفى محل الدراسة لا تتجاوز 11%، في حين بلغت قيمة معامل التفسير ($R\text{ Square}=0.076$) والذي يعني أن 7.6% من التغيرات الحاصلة في الاستقرار الوظيفي تفسرها طبيعة عمل ممرضي وممرضات المشفى محل الدراسة.

ANOVA ^a						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	8.052	1	8.052	11.519	0.002
	Residual	150.302	215	0.699		
	Total	158.354	216			

الجدول (7) يوضح معنوية نموذج الانحدار، من إعداد الباحثة اعتماداً على مخرجات SPSS. يبين الجدول رقم (7) أن قيمة Sig=0.002 وهي أقل من 0.05 والتي تدل على معنوية نموذج الانحدار.

Coefficients ^a						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig
		B	Std. Error	Beta		
1	Constant))	3.326	0.574		8.326	0.00
	1 ₂	0.107	0.142	0.112	6.657	0.002

الجدول رقم (8) يوضح الدلالات الإحصائية لمعادلة التأثير، إعداد الباحثة من مخرجات SPSS يبين الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط مقبولة لأن قيمة احتمال الدلالة sig=0.002 وهي أقل من 0.05 وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تقترض وجود أثر ذو دلالة معنوية لطبيعة عمل الممرضين والممرضات في المشفى محل الدراسة على استقرارهم الوظيفي وتكتب معادلة الانحدار بالشكل:

$$Y = 0.107X + 3.326$$

وبذلك فإن كل تحسين بمقدار وحدة واحدة في الحالة النفسية للمرضين والممرضات سيسهم بتحسين الاستقرار الوظيفي بمقدار 10.7%.

اختبار الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للضغوط النفسية على الاستقرار الوظيفي لمرضى وممرضات مشفى الباسل. لاختبار هذه الفرضية تم استخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط لإجابات عينة الدراسة كما هو موضح في الجدول التالي:

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	0.474	0.225	0.219	.78659

الجدول رقم (9) يوضح معاملات الارتباط والتفسير، من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

ANOVA						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	17.335	1	17.335	16.59	0.000
	Residual	141.019	215	0.655		
	Total	158.354	216			

الجدول رقم (10) يوضح معنوية نموذج الانحدار من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

Coefficients						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	Constant))	1.752	0.274		6.397	0.000
	م1	0.437	0.071	0.474	6.141	0.000

الجدول رقم (11) يوضح الدلالات الإحصائية لمعادلة التأثير، من إعداد الباحثة من مخرجات SPSS

يبين الجدول رقم (9) أن قيمة معامل الارتباط تبلغ $R=0.47$ مما يدل على وجود علاقة طردية متوسطة بين متغير الحالة النفسية والاستقرار الوظيفي لمرضى وممرضات مشفى الباسل، كما بلغت قيمة معامل التحديد $R^2 = 0.225$ وبالتالي فإن التغيير الذي يحصل في الحالة النفسية للمرضى والممرضات يفسر ما مقداره 22.5% من الاستقرار الوظيفي، ويوضح الجدولين رقم (10-11) معنوية نموذج الانحدار حيث بلغت قيمة $Sig=0.000$ في اختبار ANOVA وهي أصغر من 0.05 ما يعني معنوية نموذج الانحدار، كما كانت النتائج معنوية بالنسبة للمتغيرات لأن $sig=0.000$ في اختبار T وبذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تقترح وجود أثر ذو دلالة معنوية للحالة النفسية لمرضى وممرضات مشفى الباسل في تحقيق الاستقرار

الوظيفيوتكتب معادلة الانحدار بالشكل: $Y=0.437X+1.752$ وبذلك فإن كل تحسين بمقدار وحدة واحدة في الحالة النفسية للمرضين والمرضات سيسهم بتحسين الاستقرار الوظيفي بمقدار 0.437.

اختبار الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبيئة المشفى في تحقيق الاستقرار الوظيفي لدى ممرضين وممرضات الهيئة العامة لمشفى الباسل. لاختبار هذه الفرضية تم استخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة كما هو موضح في الجدول التالي:

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	0.284	0.193	0.16	.89341
a. Predictors: (Constant), 1م				

الجدول رقم (12) يوضح معاملات الارتباط والتفسير، من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

ANOVA ^a						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	12.526	1	12.526	18.47	0.001
	Residual	145.828	215	0.678		
	Total	158.354	216			

الجدول رقم (13) يوضح مغنوية نموذج الانحدار، من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS.

Coefficients ^a						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	Constant))	2.499	0.307		8.146	0.000
	1م	0.217	0.086	0.284	2.951	0.001

الجدول رقم (14) يوضح الدلالات الإحصائية لمعادلات التأثير، من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS.

يبين الجدول رقم (12) أنَّ قيمة معامل الارتباط تبلغ $R=0.28$ مما يدل على وجود علاقة طردية ضعيفة بين متغير بيئة المشفى والاستقرار الوظيفي لمرضى وممرضات مشفى الباسل، كما بلغت قيمة معامل التحديد $R\text{ Square}= 0.19$ وبالتالي فإنَّ التغيير الذي يحصل في بيئة عمل ممرضى وممرضات يفسر ما مقداره 19.3% من الاستقرار الوظيفي، ويوضح الجدولين رقم (13-14) معنوية نموذج الانحدار حيث بلغت قيمة $Sig=0.001$ في اختبار ANOVA وهي أصغر من 0.05 ما يعني معنوية نموذج الانحدار، كما كانت النتائج معنوية بالنسبة للمتغيرات لأنَّ $sig=0.000$ في اختبار t وبذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تفترض وجود أثر ذو دلالة معنوية لبيئة المشفى لمرضى وممرضات مشفى الباسل في تحقيق الاستقرار الوظيفي، وتكتب معادلة الانحدار بالشكل: $Y=0.217X+2.499$ أي كل تحسين بمقدار وحدة واحدة في بيئة المشفى سيؤدي لتحسين الاستقرار الوظيفي بمقدار 21.7%، ومنه نجد أنَّ أثر بيئة المنظمة في استقرار الممرضين والممرضات في مشفى الباسل بطرطوس ضعيف وبالتالي هناك متغيرات أخرى تؤثر على الاستقرار الوظيفي لم تتطرق لها الدراسة من حيث المتغيرات أو الأبعاد.

نتائج البحث:

بعد إجراء الدراسة الميدانية للبحث توصلت الباحثة لمجموعة من النتائج:

1- تنشأ طبيعة عمل ممرضي وممرضات الهيئة العامة لمشفى الباسل في محافظة طرطوس مصدر ضغط في مهنتهم، في حين أنَّ الحالة النفسية السائدة في بيئة عملهم جيدة وتسودها علاقات عمل تتسم بالاحترام والألفة وتمنحهم مقدار جيد من التوازن بين حياتهم المهنية والاجتماعية، أمَّا فيما يتعلق ببيئة عمل المشفى فهي تؤمن شروط السلامة والأمان لمرضيتها وممرضاتها بينما لا توفر المقدار الكافي من التجهيزات والمعدات اللازمة لأداء عملهم.

2- ضعف جانب الاستقرار المادي لدى ممرضي وممرضات المشفى فنظام الأجور والحوافز لا يرقى لضمان مستوى معيشي جيد لأفراد عينة البحث بالإضافة لنظام الترقيات المعتمد الذي لا يوفر الأمان المهني وكذلك فإن نظام التأمينات الصحية لا يغطي بما يكفي الحالات الكبيرة كالعجز والحوادث، وهذا ما يجعل مستوى انتماء الممرضين للمشفى والسعي لتحقيق أهدافها متوسط مما يعني درجة تمتع أفراد العينة بالاستقرار النفسي والمادي في عملهم متوسطة.

3- يؤثر متغير الحالة النفسية على الاستقرار الوظيفي بنسبة 47% وهي النسبة ذات التأثير الأكبر، في حين كان تأثير كلاً من متغيري طبيعة العمل وبيئة المشفى ضعيف بنسب بلغت (19%-11%) على التوالي.

توصيات البحث:

- 1- اعتماد برنامج لإدارة ضغوط العمل التي يتعرض لها الممرضين والممرضات بشكل سليم من خلال تدريبهم على استراتيجيات مواجهة الضغوط وتنمية مهارات إدارة العواطف وإدارة الوقت والمهارات السلوكية والشخصية.
- 2- رفع درجة التكيف والانسجام أو المواءمة بين الممرضين والمشفى وتوضيح أهدافها وزرع قيمها ليصبح الموظف أكثر انتماءً للمشفى وقادر على إدارة ومواجهة الضغوط المهنية سعياً منه لتحقيق أهدافها.
- 3- العمل على تعزيز الممارسات التي تزيد من مستوى الاستقرار الوظيفي من خلال توضيح الآفاق المستقبلية للعمل بشأن التطور الوظيفي والفرص التدريبية المتاحة بالتوازي مع اعتماد نظام تقييم وترقيات عادل يخلق الشعور بالأمان المهني.
- 4- اعتماد نظام مكافآت وتعويضات قائم على مستوى الإنجاز بما يدعم الاستقرار المادي للأفراد من جهة ويشجعهم على الكفاءة والتميز في أداء أعمالهم من جهة أخرى.
- 5- تأمين الأدوات والتجهيزات الفنية والطبية التي تسهل على الممرضين إنهاء المهام الموكلة إليهم بالشكل المطلوب وبمجهود ووقت أقل مما يقلل من مستوى الضغط الذي يتعرضون له.
- 6- تعزيز الرغبة والدافع الحقيقي للعمل الذي يجعل الممرض يخرج من إطار قبوله بواقعه المهني واستقراره في عمله فقط بمجرد امتلاكه وظيفة والذي ينعكس إيجاباً على طريقة عمل ونوعية الخدمات الطبية المقدمة في المشفى عموماً.

قائمة المراجع: References

- 1- AHMAD, N; ASHRAF, M 2016, The impact of occupational stress on university employee personality, journal of Indus university, Karachi. Vol 3. N2 178-202.
- 2- ALI, S 2021, Impact of salaries and financial incentives on job stability at Al-Basr international foundation (Makkah Eye hospital-Sudan)international journal of business and social science. Vol.12. N. 1. 46-53.
- 3- AMOAKO, E; GYAMFI, O; Emmanuel, A; David. B 2017, The impact of occupational stress on job performance at Aspect A. company limited, Global journal of art, humanities and social sciences. Vol 5. N 8. 1-17.
- 4- ANTONOVA, E; AUBKE, F 2016, Occupational stress, job satisfaction, and employee loyalty in hospitality industry: a comparative case study of two hotels in Russia. Master degree. Modul Vienna university.
- 5- AZARY. J; ISMAIL, M 2013, impact of job stability in the functional performance of financial units in educational institutions ,Journal of Economic Sciences. Vol. 9. N 33. 137.165. in Arabic
- 6- FELIX, J; LOGANATHAN, A; GOVINDARAJAN, P 2019, identifying the dimensions of occupational stress by factor analysis among policemen in Tamil Nadu. International journal of community medicine and public health. Vol6 n10. 4505-4509
- 7- GAAFAR, H; AL-ROMEEDY, B2022, The Impact of Career happiness and job stability on employees of Egyptian tourism,journal of Association of Arab universities for tourism and hospitality. Vol.23.N 1. 1-49. in Arabic.
- 8- HAMZA, A; AL-AZHAR 2018, A, Stimulating Job Stability (methods, Successful models),Afaq Scientific journal. Vol 10. N 2. 79-97. In Arabic.

- 9- HOLMSTRÖM, S 2008, Workplace stress measured by Job Stress Survey and relationships to musculoskeletal complaints. Doctoral dissertation. Umeå University. Department of Psychology.
- 10- IMAN, o; MANAL, o; BILAL, B 2020, The role of regulatory justice in promoting job stability is a field study at Queenen Municipality, University of Martyr Hama Khader Al Wadi Faculty of Social and Humanities. Master thesis. In Arabic
- 11-JACKSON, A; 2004,A survey of the occupational stress, psychological strain and coping resources of licensed professional counselors in virgin. Doctor thesis. State university in partial fulfillment.
- 12- LENA, C;JERIE, P; MARAMBANYIKA, T 2017, Occupational stress and its impacts on employee performance: A case study of Hwangecolliery company limited. Zimbabwe. Faculty of social sciences. Midlands state university.
- 13- MOSADEGHRAD, A 2014, Occupational stress and its consequences Implications for health policy and management. Published on line on: www.emeraldinsight. 224_239.
- 14- AL_MADANI, H 2021, the career stability and its relationship to the values of work. Field study on a sample of Alaghoat University staff, Journal of Social Studies. Volume 5. N 1. 67_92. In Arabic.
- 15- MILES, M 2022 The benefits of job security & Stability for Employees and Employers, Published on line on: <http://WWW.betterup.com/blog/Job-Security-Stability>.
- 16- NADRA, Z; JOHARA, A 2019, The impact of working pressure on job stability. Applied study on a group of doctor specialists in government hospitals for Baskra. Master thesis. Mohammed Khaydr University. Faculty of Economic and Trade Sciences. In Arabic.

17- Schmidt, S; svorny, S 1998, Recent trends in job security and stability, journal of Labor Research. Published on line on: <http://WWW.researchgate.net/publication/225595904>.

18- YOUSEF,J ; SIHAM,B2015, Working conditions and their impact on the job stability of the staff field study in the souyeh factory for the manufacture of bricks in Malaysia. Master thesis. Mohamed Boudiaf University of Malaysia. In Arabic.

19- WELLANGIRIYA, D; ABEYSEKERA, N 2021, The impact of occupational Stress on Operational Level Employees' Work-life Balance in ABC Apparel Company, Sri Lanka, SLIIT Business Review. Vol 1. N 1. 79-103.

دور فعالية نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي "دراسة ميدانية على المصارف الخاصة العاملة في محافظة اللاذقية"

الدكتور علي يونس ميا¹ الدكتورة عتاب يوسف حسون² ضياء خليل ناصيف³

الملخص

يهدف البحث إلى قياس مدى فعالية نظم المعلومات الإدارية في فروع المصارف الخاصة العاملة في محافظة اللاذقية، ومستوى جودة الأداء الوظيفي لدى العاملين فيها، ودراسة دور فعالية نظم المعلومات الإدارية، المكونة من (جودة نظام المعلومات الإدارية، جودة المعلومات الإدارية، رضا المستخدم، مستوى استخدام نظام المعلومات الإدارية) في تحسين جودة الأداء الوظيفي لدى العاملين من مختلف المستويات الوظيفية في فروع المصارف المذكورة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم التصميم والتطوير لاستبانة تتكون من (43) فقرة وتم توزيعها على عينة تتألف من 84 موظفاً في مختلف المستويات الإدارية، واسترد منها 72 استبانة وذلك لغرض جمع البيانات وقياس متغيرات الدراسة، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لأبرز ما ورد في الدوريات والمجلات العلمية والكتب.

وخلصت الدراسة إلى وجود ارتباط طردي قوي جداً بين فعالية نظم المعلومات الإدارية بأبعادها (جودة نظام المعلومات الإدارية، جودة المعلومات الإدارية، رضا المستخدم،

مستوى استخدام نظام المعلومات الإدارية) وبين تحسين جودة الأداء الوظيفي.

كما تقدم الباحث بمجموعة من التوصيات ، والتي كان أبرزها: التوسع في استخدام نظم المعلومات الإدارية في المصارف، والحرص على توفير واستخدام الأجهزة الحديثة والبرمجيات المتطورة، والاستفادة قدر الإمكان من المعلومات التي توفرها نظم المعلومات الإدارية.

الكلمات المفتاحية: نظم المعلومات الإدارية – جودة الأداء الوظيفي

¹ أستاذ- قسم إدارة الأعمال- كلية الاقتصاد- جامعة تشرين - اللاذقية- سورية.

² أستاذ مساعد- قسم إدارة الأعمال- كلية الاقتصاد- جامعة تشرين - اللاذقية- سورية.

³ طالب ماجستير - قسم إدارة الأعمال- كلية الاقتصاد- جامعة تشرين - اللاذقية- سورية

The Role of Management Information Systems Effectiveness in Improving Job Performance Quality "Afield Study on Private Banks Operating in Latakia Governorate"

Dr. Ali Younes Mia¹ Dr. Etaab Yousef Hassoun² Deaa Khalil Naseef³

ABSTRACT

The research aims to measure the availability of management information systems effectiveness in the branches of private banks operating in Latakia governorate, and the level of job performance quality for their employees, and to study the role of management information systems effectiveness, consisting of (management information system quality, management information quality, user satisfaction, the level of use of the system Management information) in improving job performance quality among employees of different job levels in the branches of the mentioned banks. To achieve the objectives of the study, a questionnaire consisting of (43) items was designed and developed and distributed to a sample of 84 employees at various administrative levels, and 72 questionnaires were retrieved from them for the purpose of data collection and measurement of study variables, and the researcher relied on the descriptive analytical approach to highlight what was stated in articles and periodicals, scientific journals and books.

The study concluded that there is a very strong correlation between the availability of management information systems effectiveness, consisting of (management information system quality, management information quality, user satisfaction, the level of use of the system Management information) and improving job performance quality. The researcher also made a set of recommendations, the most prominent of which were: expanding the use of management information systems in banks, ensuring the provision and use of modern devices and advanced software, and benefiting as much as possible from the information provided by management information systems.

Key Words: Management Information Systems, Job Performance Quality

¹Professor- Department of Business Administration- Faculty of Economics- Tishreen University- Latakia- Syria.

²Assistant Professor- Department of Business Administration- Faculty of Economics- Tishreen University- Latakia- Syria.

³Master Student- Department of Business Administration- Faculty of Economics- Tishreen University- Latakia- Syria.

1- مقدمة:

أصبحت حاجة المنظمات اليوم إلى رفع من كفاءة أدائها بشكل عام مطلباً ملحاً ومهماً خاصة لتلك المنظمات التي تسعى إلى التميز في الإداء والمحافظة على استمرارياتها في بيئة تنافسية شديدة، وبما أن العنصر البشري يعتبر أهم العناصر الموجودة في أي منظمة، كان لا بد من توجيه الرعاية والاهتمام لهذا العنصر في المقام الأول، حيث أن أداء الموظفين يعد عاملاً أساسياً لمواكبة التغيرات الحاصلة في الجانب الإداري لتلك المنظمات والطريق الذي يساعدها على القيام بدورها المناسب والفعال في عصر التغيير المستمر، كما ينظر للأداء الوظيفي على أنه القدرة على الوصول للأهداف المرجوة للمنظمات بكفاءة وفعالية.

ويعد نظام المعلومات الإدارية أحد الأساليب الحديثة والأدوات الرئيسية القادرة على تحسين أداء العناصر البشرية في مختلف المنظمات، بل ويعمل على تعزيز القدرات لدى الأفراد على اعتبار أن نظام المعلومات الإدارية سيوفر المعلومات والوسائل والإمكانيات المناسبة لتجربة وتطبيق أفكار على أرض الواقع.

وانطلاقاً مما سبق توجه الباحث لإجراء هذه الدراسة بهدف التعرف على مدى فعالية نظم المعلومات الإدارية المطبقة في المصارف الخاصة العاملة في محافظة اللاذقية، ومدى مساهمته في تحسين جودة الأداء الوظيفي في هذه المصارف.

2- مشكلة البحث:

من خلال الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث على عدد من المصارف الخاصة العاملة في الساحل السوري (مصرف سوريا والخليج، المصرف العربي، مصرف الشرق) تم طرح مجموعة من التساؤلات العامة المرتبطة بموضوع البحث على العينة الاستطلاعية التي بلغ حجمها (14) من الموظفين ومدراء الإدارة الوسطى والعليا، وكانت الأسئلة الاستطلاعية تتمحور حول جودة الأداء الوظيفي (مدى تنفذ الأعمال الإدارية بدقة واتقان دون الوقوع بالأخطاء، مدى توفر المعايير المطلوبة لإنجاز الأعمال، توفر

البرامج التدريبية المستمرة للعاملين، وتوفير المتطلبات الضرورية لأداء الأعمال، ومدى المساهمة في تبسيط إجراءات العمل في المصرف، ومدى الإلمام والمعرفة بمتطلبات الوظيفة)

وبناء على نتائج الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث وجد أن هناك تفاوت في إجابات الموظفين، فبعضهم من كان ملماً ومتقناً لأمر عمله وعلى معرفة جيدة في بمتطلبات وظيفته، وبعضهم من كان يعاني من ضعف في الإداء الوظيفي لديه وعدم الإلمام الجيد والكافي في المساهمة في تحقيق أهداف وغايات المصرف...

وبعد اطلاع الباحث على أدبيات البحث وبناء على إجابات أفراد العينة الاستطلاعية وجد الباحث بأن هناك عدة مداخل لتحسين جودة الأداء الوظيفي ولعل أبرز هذه المداخل كان نظم المعلومات الإدارية.

وبناء على كل ما سبق تمكن الباحث من تلخيص مشكلة البحث من خلال طرح التساؤل الرئيس الآتي:

ما هو دور فعالية نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة؟

ويتفرع عنه التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما هو دور جودة نظام المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة؟
- ما هو دور جودة المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة؟
- ما هو دور رضا المستخدم عن نظام المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة؟
- ما هو دور مستوى استخدام نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة؟

3- أهمية البحث:

تكمن الأهمية النظرية للبحث من خلاله تناوله لموضوع نظم المعلومات الإدارية حيث يعد من المواضيع الهامة والحديثة والذي لازال بحاجة الى مزيد من الدراسة خاصة في البيئة السورية بشكل عام والبيئة المصرفية بشكل خاص، وللتعريف بالقدرات الكبيرة لفعالية نظم المعلومات الإدارية بمختلف النواحي وما يمكن أن تحققه من تحسين في جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة.

أما أهمية البحث العملية تمثلت من خلال كونه قد يقدم مساهمة متواضعة من خلال النتائج والمقترحات في تقييم واقع أنظمة المعلومات الإدارية المستخدمة في عينة المصارف في محافظة اللاذقية، ومن ثم معالجة نقاط الضعف فيها والعمل على تقديم مقترحات لتطويرها وتعزيز دورها في تحسين جودة الأداء الوظيفي، مما يؤدي في النهاية إلى القيام بالعمليات الإدارية بالشكل الأمثل، ومن ثم تحقيق الأهداف المرسومة.

4- أهداف البحث:

سعى الباحث إلى تحقيق الهدف الرئيس للبحث:

تحديد دور فعالية نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة

ويتفرع عنه الأهداف الآتية:

- تحديد دور جودة نظام المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة.
- تحديد دور جودة المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة.
- تحديد دور رضا المستخدم عن نظام المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة.

- تحديد دور مستوى استخدام نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة.

5-فرضيات البحث:

تمثلت الفرضية الرئيسة للبحث بالآتي:

لا يوجد دور معنوي لفعالية نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة.

وانبثقت عن هذه الفرضية:

- لا يوجد دور معنوي لجودة نظام المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة.
- لا يوجد دور معنوي لجودة المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة.
- لا يوجد دور معنوي لرضا المستخدم عن نظام المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة.
- لا يوجد دور معنوي لمستوى استخدام نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة.

6-الدراسات السابقة:

6-1-الدراسات العربية:

1. دراسة (عبد الله، وآخرون، 2019) بعنوان: **فاعلية نظم المعلومات الإدارية وأثرها**

على أداء المنظمات الحكومية في منطقة الجوف بالسعودية: هدفت الدراسة إلى

تقييم واقع استخدام نظم المعلومات الإدارية الحديثة في المنظمات الحكومية بمنطقة

الجوف ومساهمتها في تحقيق رسالة المنظمات الحكومية والمتمثلة في خدمة

المجتمع، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع البحث من العاملين بالمنظمات الحكومية بمنطقة الجوف، وتم توزيع 200 استبانة على عينة عشوائية، أثبتت النتائج إن فعالية نظم المعلومات الإدارية تؤدي إلى زيادة الاهتمام والتركيز على المراجعين وكذلك زيادة معدلات الإبداع والابتكار في الأجهزة الحكومية بالإضافة إلى تأثيرها الإيجابي على كفاءة العمليات وجودة الخدمات المقدمة.

2. دراسة (الخروصي، وآخرون، 2022) بعنوان: *أثر نظم المعلومات الإدارية في*

الأداء الإداري لدى مديري المدارس الحكومية بسلطنة عمان: هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر نظم المعلومات الإدارية في الأداء الإداري، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وصممت استبانة مكونة من 50 فرد وتم توزيعها على 400 مدير مدرسة، وكانت الاستبانات الصالحة للتحليل 313 استبانة، وكشفت الدراسة عن وجود علاقة مباشرة وطردية بين نظم المعلومات الإدارية والأداء الإداري، ومدى أهمية أعداد وتدريب الكوادر الإدارية على استخدام نظم المعلومات الإدارية.

6-2-الدراسات الأجنبية:

1. دراسة (Ikehukwu, et al, 2019) بعنوان:

Management Information System and Organizational Success in a Competitive Environment: A Study of Small-Scale Businesses in Port Harcourt

(نظام المعلومات الإدارية والنجاح التنظيمي في بيئة تنافسية "دراسة للأعمال التجارية الصغيرة في بورت هاركورت") : دفت الدراسة إلى بحث تأثير نظام المعلومات الإدارية على النجاح التنظيمي، والتحقيق في تأثير نظام المعلومات الإدارية على الأداء التنظيمي في المنظمات التجارية، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي في الدراسة، وكان من أهم النتائج هو بيان الحاجة المتزايدة لنظم المعلومات التي تساهم بشكل فعال في تحسين أساليب إدارة الأعمال والإنتاجية، وبالتالي زيادة الميزة التنافسية.

2. دراسة (Le, et al, 2020) بعنوان:

The Determinants of Management Information System Effectiveness in Small- and Medium-Sized Enterprises.

(محددات فاعلية نظم المعلومات الإدارية في المؤسسات الصغيرة ومتوسطة الحجم). هدفت الدراسة إلى بيان تأثير العوامل الداخلية والخارجية للمنظمة على فاعلية نظم المعلومات الإدارية في المؤسسات الصغيرة ومتوسطة الحجم في فيتنام. المنهج الوصفي في الدراسة، كما استفادت هذه الدراسة من أساليب البحث الكمية، تم إرسال 500 استبيان إلى المؤسسات الصغيرة ومتوسطة الحجم في بعض المقاطعات الفيتنامية وتم استرداد 428، وكان من أبرز النتائج بأن الخصائص التنظيمية للمنظمة ترتبط مباشرة بفاعلية نظم المعلومات الإدارية، والمعرفة عند المدير ومشاركة المستخدم ونوعية المعلومات تظهر أدوار هامة في زيادة فاعلية نظم المعلومات الإدارية.

3. دراسة (Mitic et al,2021) بعنوان:

Information technology as an indicator of the level of organizational performance

(تقنية المعلومات كمؤشر لمستوى الأداء التنظيمي). هدفت الدراسة الى تحديد مستوى تأثير تكنولوجيا المعلومات على الأداء الفردي والتنظيمي في الشركات العاملة في صربيا، حيث تم جمع البيانات من خلال تصميم استبيان وتوزيعه على مدراء الإدارة الوسطى في 102 شركة صربية وبلغت عينة الدراسة 380 مفردة، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين مستوى استخدام تكنولوجيا المعلومات والأداء التنظيمي في الشركات محل الدراسة.

اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تختلف الدراسة الحالية عن كل من الدراسات السابقة في أن أي من الدراسات السابقة لم يربط بين فعالية نظم المعلومات الإدارية مع تحسين جودة الأداء الوظيفي، فهي تختلف عن دراسة (عبد الله، وآخرون، 2019) ودراسة (الخروصي، وآخرون، 2022) من ناحية المتغير التابع وبيئة التطبيق، كما تختلف عن دراسة عن الدراسات الأجنبية السابقة بأن الدراسات الأجنبية قامت بدراسة النجاح التنظيمي أو الأداء بشكل عام ولم تركز على جودة الأداء الوظيفي.

7- منهجية البحث:

تم إنجاز هذا البحث بالاعتماد على المقاربة الاستنباطية كمنهج عام للتفكير، حيث عمل الباحث على الانتقال من الكليات إلى الجزئيات، ومن أجل تحقيق أهداف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقام بجمع البيانات الثانوية من خلال التقارير المنشورة والكتب والمراجع العربية والأجنبية والمقالات والدوريات الصادرة في مجال البحث. أما البيانات الأولية فتم جمعها عن طريق قيام الباحث بإجراء العديد من المقابلات الشخصية مع أفراد العينة في المصارف محل الدراسة، كما قام بتصميم استبيان يتضمن مجموعة من الأسئلة المتعلقة بموضوع البحث. ومن ثم استخدم البرنامج الإحصائي (SPSS 20) في تحليل البيانات الأولية والمعطيات واختبار فرضيات البحث.

8- مجتمع البحث وعينه:

مجتمع البحث: شمل مجتمع البحث المدراء في المستويات الإدارية الدنيا والوسطى والعليا في فروع المصارف العاملة في محافظة اللاذقية وهي (سوريا والخليج، الشرق، بيمو السعودي الفرنسي، العربي، الأردن سورية)

عينة البحث: قام الباحث بتوزيع الاستبانة على عينة عشوائية بسيطة وبلغت حجم عينة الدراسة 86 مفردة من مجتمع البحث.

القسم النظري:

1- تعريف نظم المعلومات الإدارية:

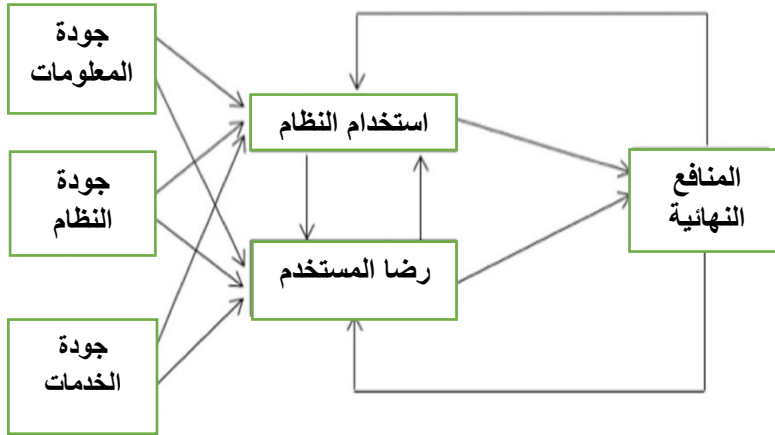
ينظر إلى نظم المعلومات الإدارية على أنها مجموعة من الآليات الموحدة التي تقوم بتحديد ومعالجة وتخزين واسترداد المعلومات وتخصيصها، لبناء أو تطوير عملية صنع القرار السليم (Tin, 2021, 38)، كما عرفت بأنها مزيج من الأشخاص والأجهزة والبرمجيات وشبكات الكمبيوتر والاتصال وقواعد البيانات، التي تقوم بجمع وتحليل ونشر المعلومات في المنظمة (Fitria, 2022, 2).

أما نظم المعلومات الإدارية من وجهة نظر الباحث هي: مجموعة منظمة ومتكاملة من العناصر التي تتفاعل مع بعضها البعض، والتي تقوم بجمع البيانات من مصادرها المختلفة وتحويلها إلى معلومات بحيث يمكن الاستفادة منها وذلك باستخدام الوسائل التكنولوجية، وتقديمها لمختلف المستويات الإدارية وذلك بغية مساعدة المديرين في إنجاز الوظائف الإدارية المختلفة واتخاذ القرارات بكفاءة وفاعلية.

2- فعالية نظم المعلومات الإدارية:

يتكون نظام المعلومات الإدارية من مجموعة من المكونات مثل البشر والأجهزة والبرامج والبيانات لتوفير المعلومات للمستخدم المناسب، وازداد استخدام نظام المعلومات الإدارية في المنظمات بسرعة منذ انتشار الانترنت، ومع ذلك فإن زيادة فعالية نظم المعلومات بشكل عام يحتاج إلى جهود معقدة، حيث يجب الاهتمام في العيد من الجوانب وحسابها.

ووفقاً لنموذج Delone & Mclean هناك ستة معايير لتقييم فعالية أي نظام معلومات وهي: جودة المعلومات وجودة الخدمات وجودة النظام وجودة الخدمة واستخدام النظام ورضا المستخدم والفوائد الصافية (Apriyanto, 2022, 107).



الجدول رقم (1) من إعداد الباحث بالاعتماد على (Apriyanto, 2022, 107).

ويرأي الباحث فإنه يمكن الاعتماد على بعد جودة المخرجات في فاعلية نظم المعلومات الإدارية بدل من بعدي جودة المعلومات وجودة الخدمات التي يقدمها النظام، لأن مخرجات نظم المعلومات الإدارية قد تكون معلومة وفد تكون خدمة.

3- جودة الأداء الوظيفي:

الأداء: يعرف الأداء بأنه كافة السلوكيات التي تسهم في إنجاز الأعمال الأساسية في المنظمة مثل الإنتاج والتسويق (حمدوش، 2022، 26)

أما الأداء الوظيفي فيعرف بأنه: إجراءات وسلوكيات تخضع لمراقبة الأشخاص وتسهم في تحقيق أهداف المنظمة، كما يمكن تعريف الأداء الوظيفي أيضاً بأنه: النتائج والمخرجات التي حققها الموظف نتيجة الجهد المبذول من خلال قيامه بالمهام والمسؤوليات والواجبات الموكلة إليه (إبراهيم، سلمان، 2018، 193).

ويعرف الباحث جودة الأداء الوظيفي بأنها: مدى تميز العامل بإنجاز المهام المختلفة الموكلة إليه بكفاءة وفاعلية بما يحقق أهداف المنظمة وفق معايير محددة وموضوعة مسبقاً.

5- دور نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي:

إن استخدام تكنولوجيا المعلومات بشكل عام ونظم المعلومات الإدارية بشكل خاص يساعد في تحسين الاتصالات الإدارية وربط الوظائف الإدارية المختلفة مع بعضها البعض والقضاء على الازدواجية والتقليل من الأخطاء والجهد المبذول مما يساهم في زيادة مستوى إنتاجية العاملين ومستوى الأداء الوظيفي لديهم (قراش، 2021، 90).

ويمكن حصر دور نظم المعلومات الإدارية في تحسين الأداء الوظيفي في عدة نقاط أهمها (علي، 2015، 484):

- تساعد في سرعة اتخاذ القرارات على أساس سليم بتوفيرها المعلومات الحقيقية والكافية وفي الوقت المناسب.
- تسهيل الاتصال الإداري بين المستويات الإدارية كافة.
- زيادة كفاءة أداء الموظفين بتطوير وتنمية الأساليب الإدارية، وتحقيق أفضل استثمار للبيانات المتاحة، وسرعة إنجاز المعاملات ودقتها.
- تخفيض التكلفة وتحسين مستوى الخدمة.

ويرأي الباحث أن نظم المعلومات الإدارية تسهل عملية الحصول على المعلومات ومعالجتها وتخزينها ونقلها بالشكل الذي يسهل من عملية اتخاذ القرارات المختلفة وتوفير الوقت والجهد وتسهيل عملية التواصل بين الأقسام الإدارية وزيادة فاعلية الرقابة على العمليات التشغيلية في المنظمة، الأمر الذي يؤثر بشكل إيجابي على الأداء التنظيمي للمنظمة بشكل عام، ورفع جودة الأداء الوظيفي بشكل خاص.

النتائج والمناقشة:

1- أداة الدراسة:

بعد اطلاع الباحث على مجموعة من الدراسات والأبحاث العربية والأجنبية التي تناولت نظم المعلومات الإدارية في تحسين الأداء الوظيفي، وبناء على الزيارات الاستطلاعية التي قام بها الباحث على المصارف محل الدراسة محل الدراسة والبيانات التي تم جمعها، قام الباحث بتصميم استبانة تضمن مجموعة من الأسئلة المتعلقة بموضوع البحث.

قام الباحث بتوزيع (84) استبياناً على المدراء في المستويات الإدارية الدنيا والوسطى والعليا، وتم استرداد (72) استبياناً واستبعاد 8 استبيانات لعدم استكمال بياناتها، وبذلك يكون عدد الاستبيانات التي تم تفرغها (64) استبانة، قام الباحث بتحليل البيانات باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS 20).

2- اختبار صدق وثبات الاستبانة:

- مقياس (معامل) الثبات
- مقياس الصدق (الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة)

تم التأكد من ثبات الاستبانة عن طريق حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ، يتم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ عن طريق (SPSS 20)، وعادة ما تكون قيمته مقبولة إذا زادت عن (0,60)، حيث تزداد قيمة هذا المعامل كلما زادت عبارات الاستبانة، مما يدل على أن الاستبانة تشمل كل تفاصيل البحث، كما تزداد قيمة هذا المعامل أيضاً كلما كانت إجابات أفراد العينة متباينة وغير متجانسة، وللتأكد من ثبات الاستبانة قام الباحث بحساب معامل ثبات ألفا كرونباخ لجميع فقرات الاستبانة، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول الآتي:

الجدول رقم (1): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
.891	43

المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (SPSS 20)

نلاحظ أن قيمة معامل ألفا كرونباخ أكبر من 0.60 بالنسبة لجميع العبارات مما يعني الاستبانة تتمتع بثبات جيد جداً (0.891) وهي صالحة للحصول على البيانات المطلوبة.

كما قام الباحث بإيجاد معاملات الارتباط (مصفوفة الارتباط) بين متوسط العبارات التي تمثل كل محور على حدة، والمتوسط الكلي للمحاور مجتمعة):

الجدول (2) قيمة معاملات الارتباط للعبارات التي تمثل محاور الدراسة كل على حدة والمحاور مجتمعة

Correlations		جميع المحاور	جودة الأداء الوظيفي	جودة المعلومات	جودة النظام	رضا المستخدم	مستوى الاستخدام
جميع المحاور	Pearson Correlation	1	.906**	.931**	.657**	.814**	.631**
	Sig. (2-tailed)		.000	.000	.000	.000	.000
	N	64	64	64	64	64	64
جودة الأداء الوظيفي	Pearson Correlation	.906**	1	.889**	.777**	.894**	.711**
	Sig. (2-tailed)	.000		.000	.000	.000	.000
	N	64	64	64	64	64	64
جودة المعلومات	Pearson Correlation	.931**	.889**	1	.638**	.784**	.610**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000		.000	.000	.000
	N	64	64	64	64	64	64
جودة النظام	Pearson Correlation	.657**	.777**	.638**	1	.606**	.583**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000		.000	.000
	N	64	64	64	64	64	64
رضا المستخدم	Pearson Correlation	.814**	.894**	.784**	.606**	1	.630**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000		.000
	N	64	64	64	64	64	64
مستوى الاستخدام	Pearson Correlation	.631**	.711**	.610**	.583**	.630**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	.000	
	N	64	64	64	64	64	64

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد نتائج التحليل الإحصائي باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)

إن معظم معاملات الارتباط للعلاقة بين متوسط قيم الإجابات الكلي للاستبيان وبقيّة متوسطات قيم إجابات المتغيرات الأخرى هي معاملات مقبولة ويمكن الأخذ بها وذات دلالة إحصائية حيث: $\text{Sig} = p < a 0.01$ مما يؤكد مستوى صدق فقرات الاستبانة

3-اختبار الفرضيات

3-1-الفرضية الفرعية الأولى:

H_0 : لا يوجد دور معنوي لجودة نظم المعلومات الإدارية تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة.

لاختبار هذه الفرضية قام الباحث بحساب متوسط إجابات أفراد العينة على العبارات الخاصة بمحور: جودة نظم المعلومات الإدارية، ومن ثم اختبار وجود فرق بين المتوسط المحسوب ومتوسط الحياد باستخدام اختبار ستودينت (One-Sample-Test)، وهذا ما بينه الجدول الآتي:

الجدول رقم (3): متوسط إجابات أفراد العينة على العبارات الخاصة بمحور "جودة نظم المعلومات

One-Sample Statistics				
	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
وسط إجابات أفراد العينة على محور جودة نظم المعلومات الإدارية	64	4.2097	.35886	.04486

الإدارية"

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بناء على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (SPSS 20)

يبين الجدول السابق أن متوسط إجابات أفراد العينة على محور جودة نظم المعلومات الإدارية قد بلغ (4.2097)، وهو ما يعني أن إجابات أفراد العينة تميل باتجاه الموافقة على أن نظم المعلومات الإدارية المتوفرة ذات جودة ولها دور في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة.

ولكن بما أن حساب المتوسط الحسابي ومعرفة قيمته وميله باتجاه الموافقة من عدمها يعد شرطاً لازماً ولكنه غير كاف، فقد قام الباحث باختبار وجود فرق بين قيمته وقيمة متوسط الحياد (3) في مقياس ليكرت المستخدم من جهة، وإجراء تحليل الانحدار لجودة نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة من جهة ثانية، وهذا ما يبينه الجدولان الآتيان:

الجدول رقم (4): نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى الخاصة جودة نظم المعلومات الإدارية

One-Sample Test						
	Test Value = 3					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
متوسط إجابات أفراد العينة على محور جودة نظم المعلومات الإدارية	26.967	63	.000	1.20969	1.1200	1.2993

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بناء على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (SPSS 20)

يتضح من الجدول رقم (4) أن القيمة الاحتمالية (Sig. = 0.000) أصغر من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، وهو ما يعني رفض الفرضية الفرعية الأولى.

الجدول رقم (5): نتائج تحليل الانحدار البسيط لدور جودة نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة

Model Summary									
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	Change Statistics				
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change
1	.777 ^a	.603	.597	.22633	.603	94.289	1	62	.000

الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بناء على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (SPSS 20)

يتضح من الجدول رقم (5) أن قيمة معامل الارتباط ($R = 0.777$)، مما يعني أن العلاقة طردية وجيدة بين جودة نظم المعلومات الإدارية وتحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة، كما يبين الجدول السابق أن قيمة معامل التحديد (مربع معامل الارتباط) والذي يساعدنا في معرفة ما إذا كان النموذج المعبر عن العلاقة جيداً أو لا تبلغ (0.603)، وقيمة احتمال الدلالة ($\text{Sig} = 0.000$) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وهو ما يعني رفض الفرضية الفرعية الأولى، وقبول الفرضية البديلة، لذا يمكننا القول:

يوجد دور ذو دلالة معنوية لجودة نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة.

3-2- اختبار الفرضية الفرعية الثانية:

H_0 : لا يوجد دور معنوي لجودة المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة.

لاختبار هذه الفرضية قام الباحث بحساب متوسط إجابات أفراد العينة على العبارات الخاصة بمحور: جودة معلومات نظم المعلومات الإدارية، ومن ثم اختبار وجود فرق بين المتوسط المحسوب ومتوسط الحياض باستخدام اختبار ستودينت (One-Sample-Test)، وهذا ما بينه الجدول الآتي:

الجدول رقم (6): متوسط إجابات أفراد العينة على العبارات الخاصة بمحور " جودة المعلومات

One-Sample Statistics				
	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
متوسط إجابات أفراد العينة على محور جودة المعلومات الإدارية	64	4.2726	.34279	.04285

الإدارية "

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بناء على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (SPSS 20)

يبين الجدول السابق أن متوسط إجابات أفراد العينة على محور جودة معلومات نظم المعلومات الإدارية قد بلغ (4.2726)، وهو ما يعني أن إجابات أفراد العينة تميل باتجاه الموافقة على أن المعلومات الناتجة عن نظم المعلومات الإدارية ذات جودة ولها دور في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة.

ولكن بما أن حساب المتوسط الحسابي ومعرفة قيمته وميله باتجاه الموافقة من عدمها يعد شرطاً لازماً ولكنه غير كاف، فقد قام الباحث باختبار وجود فرق بين قيمته وقيمة متوسط الحياد (3) في مقياس ليكرت المستخدم من جهة، وإجراء تحليل الانحدار البسيط لدور جودة معلومات نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي محل الدراسة من جهة ثانية، وهذا ما يبينه الجدولان الآتيان:

الجدول رقم (7): نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى الخاصة بمحور "جودة المعلومات الإدارية"

One-Sample Test						
	Test Value = 3					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
متوسط إجابات أفراد العينة على محور جودة المعلومات الإدارية	29.701	63	.000	1.27263	1.1870	1.3583

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بناء على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (SPSS 20)

يتضح من الجدول رقم (7) أن القيمة الاحتمالية (Sig. = 0.000) أصغر من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، وهو ما يعني رفض الفرضية الفرعية الثانية.

الجدول رقم (8): نتائج تحليل الانحدار البسيط لدور جودة المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	Change Statistics				
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change
1	.889 _a	.790	.786	.16484	.790	232.615	1	62	.000

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بناء على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (SPSS 20)

يتضح من الجدول رقم (8) أن قيمة معامل الارتباط ($R = 0.889$)، مما يعني أن العلاقة طردية وقوية بين جودة المعلومات الإدارية وتحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة، كما يبين الجدول السابق أن قيمة معامل التحديد تبلغ (0.790)، وهوما يعني أن المتغير المستقل يفسر 79% من المتغير التابع والمتمثل في (جودة المعلومات الإدارية)، وقيمة احتمال الدلالة ($\text{Sig} = 0.000$) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وهو ما يعني رفض الفرضية الفرعية الثانية، وقبول الفرضية البديلة، لذا يمكننا القول:

يوجد دور معنوي لجودة المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة.

3-3- اختبار الفرضية الفرعية الثالثة:

H_0 : لا يوجد دور معنوي لرضا المستخدم عن نظام المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة.

لاختبار هذه الفرضية قام الباحث بحساب متوسط إجابات أفراد العينة على العبارات الخاصة بمحور: رضا المستخدم عن نظم المعلومات الإدارية، ومن ثم اختبار وجود فرق بين المتوسط المحسوب ومتوسط الحياد باستخدام اختبار ستوديننت (One-Sample-Test)، وهذا ما بينه الجدول الآتي:

الجدول رقم (9): متوسط إجابات أفراد العينة على العبارات الخاصة بمحور "رضا المستخدم عن

One-Sample Statistics				
	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
متوسط إجابات أفراد العينة على رضا المستخدم عن نظام المعلومات الإدارية	64	4.2589	.39133	.04892

نظام المعلومات الإدارية"

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بناء على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (SPSS 20)

يبين الجدول السابق أن متوسط إجابات أفراد العينة على محور رضا المستخدم عن نظام المعلومات الإدارية قد بلغ (4.25)، وهو ما يعني أن إجابات أفراد العينة تميل باتجاه الموافقة على أن مستخدم نظم المعلومات الإدارية راض عن نظم المعلومات الإدارية.

ولكن بما أن حساب المتوسط الحسابي ومعرفة قيمته وميله باتجاه الموافقة من عدمها يعد شرطاً لازماً ولكنه غير كاف، فقد قام الباحث باختبار وجود فرق بين قيمته وقيمة متوسط الحياد (3) في مقياس ليكرت المستخدم من جهة، وإجراء تحليل الانحدار البسيط لدور رضا المستخدم عن نظام المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة من جهة ثانية، وهذا ما يبينه الجدولان الآتيان:

الجدول رقم (10): نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى الخاصة بمحور "رضا المستخدم عن نظام المعلومات الإدارية"

One-Sample Test						
	Test Value = 3					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
متوسط إجابات أفراد العينة على محور رضا المستخدم عن نظام المعلومات الإدارية	25.763	63	.000	1.25893	1.1612	1.3567

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بناء على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (SPSS 20)

يتضح من الجدول رقم (10) أن القيمة الاحتمالية ($\text{Sig.} = 0.000$) أصغر من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، وهو ما يعني رفض الفرضية الفرعية الثانية.

الجدول رقم (11): نتائج تحليل الانحدار البسيط لدور رضا المستخدم عن نظام المعلومات الإدارية في

Model Summary									
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	Change Statistics				
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change
1	.894 ^a	.799	.796	.16094	.799	247.081	1	62	.000

تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بناء على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (SPSS 20)

يتضح من الجدول رقم (11) أن قيمة معامل الارتباط ($R = 0.894$)، مما يعني أن العلاقة طردية وقوية بين رضا المستخدم عن استخدام نظام المعلومات الإدارية وتحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة، كما يبين الجدول السابق أن قيمة معامل التحديد تبلغ (0.799)، وهو ما يعني أن المتغير المستقل يفسر 79.9% من المتغير التابع والمتمثل في (رضا المستخدم)، وقيمة احتمال الدلالة ($\text{Sig} = 0.000$) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وهو ما يعني رفض الفرضية الفرعية الثالثة، وقبول الفرضية البديلة، لذا يمكننا القول:

يوجد دور معنوي لرضا المستخدم عن نظام المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة.

3-4- اختبار الفرضية الفرعية الرابعة:

H_0 : لا يوجد دور معنوي لمستوى استخدام نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة.

لاختبار هذه الفرضية قام الباحث بحساب متوسط إجابات أفراد العينة على العبارات الخاصة بمحور "مستوى استخدام نظم المعلومات الإدارية"، ومن ثم اختبار

وجود فرق بين المتوسط المحسوب ومتوسط الحياد باستخدام اختبار ستودينت (One-Sample-Test)، وهذا ما بينه الجدول الآتي:

الجدول رقم (12): متوسط إجابات أفراد العينة على العبارات الخاصة بمحور "مستوى استخدام نظم المعلومات الإدارية"

One-Sample Statistics				
	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
متوسط إجابات أفراد العينة على محور مستوى استخدام المعلومات الإدارية	64	4.2850	.42484	.05310

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بناء على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (SPSS 20)

يبين الجدول السابق أن متوسط إجابات أفراد العينة على محور مستوى استخدام نظم المعلومات الإدارية قد بلغ (4.28)، وهو ما يعني أن إجابات أفراد العينة تميل باتجاه الموافقة على أنه يوجد استخدام جيد جداً لنظم المعلومات الإدارية.

ولكن بما أن حساب المتوسط الحسابي ومعرفة قيمته وميله باتجاه الموافقة من عدمها يعد شرطاً لازماً ولكنه غير كاف، فقد قام الباحث باختبار وجود فرق بين قيمته وقيمة متوسط الحياد (3) في مقياس ليكرت المستخدم من جهة، وإجراء تحليل الانحدار البسيط لدور مستوى استخدام نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة من جهة ثانية، وهذا ما يبينه الجدولين الآتيين:

الجدول رقم (13): نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى الخاصة بمحور مستوى استخدام نظم المعلومات الإدارية

One-Sample Test						
	Test Value = 3					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
متوسط إجابات أفراد العينة على محور مستوى استخدام نظم المعلومات الإدارية	24.198	63	.000	1.28504	1.1789	1.3912

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بناء على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (SPSS 20)

يتضح من الجدول رقم (31) أن القيمة الاحتمالية ($\text{Sig.} = 0.000$) أصغر من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، وهو ما يعني رفض الفرضية الفرعية الثانية.

الجدول رقم (14): نتائج تحليل الانحدار البسيط لدور مستوى استخدام نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	Change Statistics				
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change
1	.711 ^a	.505	.497	.25270	.505	63.367	1	62	.000

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بناء على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (SPSS 20)

يتضح من الجدول رقم (14) أن قيمة معامل الارتباط ($R = 0.711$)، مما يعني أن العلاقة طردية وجيدة بين مستوى استخدام نظم المعلومات الإدارية وتحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة، كما يبين الجدول السابق أن قيمة معامل التحديد تبلغ (0.505)، وقيمة احتمال الدلالة ($\text{Sig} = 0.000$) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وهو ما يعني رفض الفرضية الفرعية الثالثة، وقبول الفرضية البديلة، لذا يمكننا القول:

يوجد دور معنوي لمستوى استخدام نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة.

3-5- اختبار الفرضية الرئيسية:

H_0 : لا يوجد دور معنوي لفعالية نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي للمصارف محل الدراسة

لقياس مدى دور فعالية نظم المعلومات الإدارية تحسين جودة الأداء الوظيفي قام الباحث بإجراء اختبار تحليل الانحدار المتعدد لأبعاد نظم المعلومات الإدارية (جودة النظام، جودة المعلومات الإدارية، رضا المستخدم، مستوى استخدام النظام)

مع المتغير التابع جودة الأداء الوظيفي) وكانت النتيجة كما هي موضحة بالجدول الآتي:

الجدول رقم (16): نتائج تحليل الانحدار البسيط لدور فعالية نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	Change Statistics				
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change
1	.906 ^a	.821	.818	.15265	.821	284.858	4	62	.000

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بناء على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (SPSS 20)

يتضح من الجدول رقم (16) أن قيمة معامل الارتباط ($R = 0.906$)، مما يعني أن العلاقة طردية وقوية جداً بين فعالية نظم المعلومات الإدارية وتحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة، كما يبين الجدول السابق أن قيمة معامل التحديد (مربع معامل الارتباط) والذي يساعدنا في معرفة في معرفة ما إذا كان النموذج المعبر عن العلاقة جيداً أو لا تبلغ (0.821)، وقيمة احتمال الدلالة ($\text{Sig} = 0.000$) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وهو ما يعني رفض الفرضية الرئيسة، وقبول الفرضية البديلة، وبالتالي يمكننا القول:

يوجد دور معنوي لفعالية نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة.

4-الاستنتاجات والتوصيات:

بناء على الدراسة العملية واختبار فرضيات البحث، توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

1. يوجد علاقة طردية قوية جداً بين فعالية نظم المعلومات الإدارية وتحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.906)، فيما بلغت قيمة معامل التحديد (0.821).
2. يوجد دور معنوي بين جودة نظم المعلومات الإدارية وتحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط بين محور جودة نظم المعلومات الإدارية وتحسين جودة الأداء الوظيفي (0.777) مما يعني أن الارتباط بينهما طردي وقوي أما قيمة معامل التحديد بلغت (0.603).
3. يوجد دور معنوي بين المعلومات الإدارية الناتجة عن نظم المعلومات الإدارية وتحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط بين المعلومات الإدارية وتحسين جودة الأداء الوظيفي (0.889) مما يعني أن الارتباط بينهما طردي وقوي أما قيمة معامل التحديد بلغت (0.790).
4. يوجد دور معنوي بين رضا المستخدم عن نظم المعلومات الإدارية وتحسين جودة الأداء الوظيفي في المصارف محل الدراسة، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط بين محور نظم المعلومات الإدارية وتحسين جودة الأداء الوظيفي (0.894) مما يعني لأن الارتباط بينهما طردي وقوي أما قيمة معامل التحديد بلغت (0.799).
5. يوجد دور معنوي بين مستوى استخدام نظم المعلومات الإدارية وتحسين جودة الأداء الوظيفي محل الدراسة، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط بين محور بين مستوى استخدام نظم المعلومات الإدارية وتحسين جودة الأداء الوظيفي (0.711) مما يعني لأن الارتباط بينهما طردي وجيد أما قيمة معامل التحديد فق بلغت (0.505).

وبناء على نتائج الدراسة العملية التي تم التوصل إليها، تقدم الباحث بمجموعة من المقترحات:

1. ضرورة استمرار مواكبة آخر التطورات التكنولوجية والتحديثات المتوفرة في مجال نظم المعلومات الإدارية والحرص على استخدامها في كافة العمليات الإدارية، وذلك عن طريق التواصل والتعاون الوثيق مع المصارف ومختلف مؤسسات التكنولوجيا والاتصال في البلدان الصديقة.
2. زيادة الاهتمام بجودة نظم المعلومات الإدارية، لأنها تلعب دور أساسي ومهم في تحسين الأداء وبالتالي رفع الميزة التنافسية للمصارف، ويتم ذلك عن طريق التقييم الدوري والمستمر من قبل الإدارة المركزية لهذه النظم.
3. الاستفادة قدر الإمكان من المعلومات التي توفرها نظم المعلومات الإدارية ورفع جودتها، لما قد تساهمه في حل المشكلات، وترشيد القرارات المتعلقة بإدارة الموارد المصرفية وغيرها، ويمكن أن يتم ذلك من خلال تزويد موظفي نظم المعلومات الأدوات والبرامج المناسبة لتدقيق هذه المعلومات قبل استخدامها.
4. ضرورة تثقيف كافة العاملين في المصارف الخاصة في سورية بما فيهم مدراء الفروع ومدراء الأقسام كافة، بأهمية ومبادئ نظم عمل نظم المعلومات بشكل عام، ونظم المعلومات الإدارية بشكل خاص، وذلك من خلال إخضاعهم لدورات تدريبية ومشاركتهم في المؤتمرات التي تعقد حول نظم المعلومات، هذا بالإضافة إلى تزويدهم بنسخ من المجالات العالمية المختصة بنظم المعلومات.
5. يجب التوسع في استخدام نظم المعلومات الإدارية في المصارف بشكل أكبر، حيث تعد الإدارة العليا المفتاح الرئيس لاستخدام نظم المعلومات الإدارية في مختلف الشركات، لذلك يجب على الإدارة العليا أن تقوم باتخاذ القرارات المناسبة، والاستعانة بالجهات الخارجية التي تراها ضرورية لإنجاح استخدام نظم المعلومات الإدارية في الشركة بكفاءة وفعالية.

المراجع:

المراجع العربية

- إبراهيم، مها صباح؛ سلمان، نور علي (2018). تأثير الالتزام التنظيمي في الأداء الوظيفي للعاملين في شركة التأمين العراقية. مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد 3، العدد (44)، 188-200.
- علي، رحاب محمد (2015). أثر نظم المعلومات الإدارية المحوسبة على أداء العاملين "دراسة ميدانية في المؤسسة العامة للاتصالات بطرطوس". مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية-سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد 37، عدد (5)، 477-494.
- حمدوش، رشا (2022). دراسة العلاقة بين جودة الحياة الوظيفية وأداء العاملين في المستشفيات الحكومية "دراسة مسحية على المستشفيات العامة في مدينة طرطوس". مجلة جامعة البعث، المجلد 44، العدد (11)، 11-41.
- الخروصي، زيد بن خميس بن علي؛ الخروصي، عيسى بن حميس بن علي؛ الخروصي، سلطان بن خميس بن راشد (2022). أثر نظم المعلومات الإدارية في الأداء الإداري لدى مديري المدارس الحكومية بسلطنة عمان. المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات، المجلد (3)، العدد (7)، 31-68.
- قرash، صالح سعد (2021). أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على الأداء الوظيفي للعاملين في المؤسسات التعليمية (دراسة ميدانية للمعهد العالي للعلوم والتقنيات/ليبيا). المجلة العربية، المجلد 4، العدد (23)، 77-102.
- عبد الله، عبد الرحيم الشاذلي؛ عبد الرحمن، بدر الدين محمد أحمد؛ يحيى، حمزة عبد الله عبد الرحمن؛ أحمد، أبو ذر يوسف علي (2019). فاعلية نظم المعلومات الإدارية وأثرها على أداء المنظمات الحكومية في منطقة الجوف بالسعودية. مجلة الاقتصاد والعلوم الإدارية، العدد (112)، 149-167.

المراجع الأجنبية:

- Apriyanto, Heri (2022). **Analysis of Information Governance Principal Implementation in the Management Information System of Indonesian Botanical Gardens' Plant Collections Data (Makoyana)**. Journal Technology Computer System Information, Vol 5, No 2, 107-114.
- Fitria, Nur Salza (2022). **The Importance of Management Information System in Decision Making**. Institute Agama Islam Negeri Pekalongan. https://www.researchgate.net/profile/Helen-Luo-3/publication/357511698_THE_IMPORTANCE_OF_MANAGEMENT_INFORMATION_SYSTEM_IN_DECISION_MAKING/links/61d17df3da5d105e5513db4f/THE-IMPORTANCE-OF-MANAGEMENT-INFORMATION-SYSTEM-IN-DECISION-MAKING.pdf
- Ikechukwu. N P & Okechukwu. A & Erastus. B & Epelle. S E, (2019), **Management Information System and Organizational Success in a Competitive Environment: A Study of Small Scale Businesses in Port Harcourt**. International Journal of Engineering and Management Research, Vol. 9, No (4), 93-101.
- Le, Q.B; Nguyen, M.D; Bul, V.C; Dang, T.M (2020). **The Determinants Of Management Information Systems Effectiveness In Small- And Medium-Sized Enterprises**. Journal of Asian Finance, Economics and Business, Vol 7, No 8, 567–576.
- Mitić S, Popović J, Poštin J, Čilerdžić V, Szabó L. **Information Technology as An Indicator of The Level of Organizational Performance**. Journal of Engineering Management and Competitiveness (Jemc), 2021;11(1).

- Tin. H (2021). **Finding the Active Learning Consequences of Management Information System Course: Case Study of Postgraduate and Undergraduate Students.** The Educational Review, USA, Vol. 5, No (3), 38-45.

الحصار الاقتصادي (خلفياته، آليات مواجهته) (واقع الجمهورية العربية السورية وجمهورية إيران الإسلامية خلال الفترة 2010-2021)

الدكتور: عفيف صندوق

جامعة: دمشق

كلية: الاقتصاد

الملخص:

هدف البحث إلى بيان مفهوم الحصار الاقتصادي المتمثل بالعقوبات الخارجية التي تطبقها الولايات المتحدة الأمريكية أو مجلس الأمن أو الاتحاد الأوروبي أو كلاهما على صادرات و واردات كل من الجمهورية العربية السورية وجمهورية إيران الإسلامية، واعتمد الباحث على المنهجين الوصفي والاستقرائي، وحُللت البيانات من خلال برنامج Excel، وذلك خلال المدة الزمنية 2010-2021، بالاعتماد على بيانات سنوية. توصل الباحث إلى أنه يوجد أثر للحصار الاقتصادي الخارجي على صادرات و واردات الجمهورية العربية السورية، ويوجد أيضاً أثر للحصار الاقتصادي الخارجي على صادرات و واردات جمهورية إيران الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الحصار الاقتصادي، مجلس الأمن، الاتحاد الأوروبي، الميزان التجاري، الصادرات، الواردات.

الإطار العام للبحث:

أولاً: مقدمة البحث:

ترتبط أية عقوبات تفرضها مؤسسات المجتمع الدولي على أي دولة بتأثيرات محددة وموجعة تستهدف هذه العقوبات إحداثها، لدفع الدولة المعنية والتي تخضع للعقوبات إلى تغيير سياساتها التي عوقبت بسببها، في الاتجاه الذي تريده مؤسسات المجتمع الدولي والدول المسيطرة صناعة القرار فيها، كما ويعتمد المنطق الداخلي للعقوبات على استخدام قوانين الاقتصاد السياسي من أجل ثني الدولة المعاقبة عن مواقف بعينها، وبالتالي يقوم هذا المنطق على افتراض أساسي مفاده أن القيادة السياسية في البلد المعني سوق تستسلم - عند نقطة معينة ما - أمام الضغوط الخارجية، بسبب حساباتها المجردة للاحتفاظ بسلطانها السياسية¹.

كما تتجلى التأثيرات السلبية في الدولة المعاقبة في أشكال مختلفة مثل ارتفاع أسعار المستهلكين وازدياد البطالة وخسائر أصحاب الأعمال وتقلص المعروض من السلع، ونظراً لارتباط السياسة والاقتصاد ارتباطاً عضوياً، فإننا نجد التأثيرات السلبية في جانب الاقتصاد ترجمة مباشرة في جانب السياسة، معنى هذا الكلام أنه من شأن التداعيات الاقتصادية السلبية أن تمتد سلباً أيضاً في حسابات الجدوى السياسية لصناع القرار في البلد المعني، بما يؤدي إلى التأثير في سياساتهم وتعديلها في النهاية².
والملاحظ أيضاً في موضوع العقوبات الاقتصادية أنها لا تأتي ضمن استراتيجية متكاملة، ولكنها تفرض في أحيان كثيرة لاعتبارات داخلية في البلد الذي يفرض العقوبات، لذلك نجد أنها تأخذ أشكالاً وأنماط عديدة تنحصر في مجملها في أنواع ثلاثة بين التجارية والاستثمارية والذكية³.

¹ - اللباد، مصطفى، (2011)، العقوبات الاقتصادية وأثرها على عملية صنع القرار النووي في إيران، شرق نام، العدد 8، يناير، ص9.

² - Brooks, Risa, (2002), **Sanctions and Regime Type: What Works, and When?**, Security Studies, Vol. 11, No 4, June, P-p 15-16.

³ - David J. Lektzian and Christopher M. Sprecher, (2007), **Sanctions, Signals, and Militarized Conflict**, American Journal of Political Science , Vol. 51, No 2, Apr, P-p 415-431.

ثانياً: مشكلة البحث:

أن استخدام القوة العسكرية في مواجهة الأزمات التي تنشأ بين الدول ينجم عنه عواقب كبيرة لا يمكن تجاوزها بسهولة، الأمر الذي يستدعي اللجوء إلى طرق ووسائل سلمية لمعالجة الأزمات الدولية عن طريق فرض عقوبات غير عسكرية تتمثل أهميتها في إجراءات وتدابير عقابية ذات طابع اقتصادي تعتبر بمثابة جزاء دولي ذو طبيعة خاصة و مختلفة عن الجزاءات الدولية الأخرى.

والتساؤلات الرئيسية التي نحاول من خلال هذا البحث الإجابة عليها هي:

هل أثر الحصار الاقتصادي الخارجي على صادرات و واردات الجمهورية العربية السورية؟

هل أثر الحصار الاقتصادي الخارجي على صادرات و واردات جمهورية إيران الإسلامية؟

ثالثاً: الدراسات السابقة:

1- دراسة: عبد القادر عزوز (2022)، بعنوان (الاقتصاد العالمي في القرن الحادي والعشرين)⁴.

والذي تناول فيها شروحاً لأوضاع الاقتصاد العالمي في القرن الحادي والعشرين متضمنة التطورات المستجدة والتحديات لـ (العولمة الاقتصادية، تطورات النظام النقدي العالمي، الشركات متعددة الجنسيات، الاستثمار الأجنبي المباشر، الحرب التجارية الأمريكية الصينية، أزمة الديون السيادية في أوروبا، اقتصاديات الطاقة، الاقتصاد الأخضر، الآثار الاقتصادية للأوبئة، والدبلوماسية الاقتصادية التي سنتطرق إليها في هذا البحث.

⁴ - عزوز، عبد القادر، (2022)، الاقتصاد العالمي في القرن الحادي والعشرين، الطبعة الأولى، سورية.

2- دراسة: علي صبري حسن (2020)، بعنوان (إشكالية العلاقة بين العقوبات الاقتصادية الدولية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمواطني الدولة المستهدفة)⁵.

تناولت الدراسة مدى تأثير العقوبات الاقتصادية الدولية المفروضة بموجب قرارات مجلس الأمن الدولي على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمواطني الدولة المستهدفة، والذي استخلص من خلاله أن السلطان التقديري والتقريرى الواسع لمجلس الأمن فيما يمكن اعتباره اخلاقاً أو تهديداً على السلم والأمن الدوليين أو عملاً من أعمال العدوان، وفرضه العقوبات الاقتصادية أو التدابير العسكرية أو امكانية الجمع بينهما، وغلبة الاعتبارات السياسية لأعضاء مجلس الأمن كان له الأثر المباشر على انتهاك تلك الحقوق.

3- دراسة: أحمد صدام إيدام (2019)، بعنوان (مستقبل القدرة الإيرانية في احتواء الضغوطات والعقوبات الأمريكية بعد انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من الاتفاق النووي)⁶.

هدفت الدراسة إلى بيان أثر الضغوط الخارجية التي تعرضت لها دولة إيران بفعل انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من الاتفاق النووي وإعادة فرض العقوبات الاقتصادية عليها، والتي شملت القطاع الاقتصادي بأكمله مما تبعه ارتفاعات في معدلات البطالة والتضخم، انخفاض قيمة العملة الإيرانية الأمر الذي انعكس بدوره على انخفاض القدرة الشرائية للمواطن الإيراني.

⁵ حسن، صبري علي، (2020)، إشكالية العلاقة بين العقوبات الاقتصادية الدولية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمواطني الدولة المستهدفة، مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد 57، أغسطس، كلية التربية، العراق.

⁶ إيدام، أحمد صدام، (2019)، مستقبل القدرة الإيرانية في احتواء الضغوطات والعقوبات الأمريكية بعد انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من الاتفاق النووي، دراسات دولية، العدد الحادي والثمانون، كلية الحقوق، جامعة النهرين، بغداد، العراق.

4- دراسة: رشدي عميش (2017)، بعنوان (العقوبات الاقتصادية كوسيلة ردع على المستوى الدولي)⁷.

هدفت هذه الدراسة إلى بيان مدى فعالية ونجاعة العقوبات الاقتصادية في ردع الدولة المخالفة وارساء الالتزام بأحكام القانون الدولي، والعوامل التي تقف في وجه هذه العقوبات لتحقيق الأهداف التي فرضت من أجلها، وذلك بتسليط الضوء على عدة نماذج وقضايا دولية كانت محل توقيع العقوبات الاقتصادية عليها.

5- دراسة: شعبان عبده أبو العز المحلاوي (2017)، بعنوان (العقوبات الاقتصادية على إيران وتأثيرها على منظومة العلوم والتكنولوجيا الإيرانية)⁸.

وهدف هذه الدراسة إلى بيان ما تعرضت له إيران خلال العقود الثلاثة الماضية لمجموعة من العقوبات الاقتصادية والتي شملت عقوبات من تجميد لأموال إيرانية في الخارج، ومقاطعة اقتصادية تتمثل في مقاطعة المجتمع الدولي لإيران تجارياً، وخاصة مقاطعة النفط الإيراني الذي هو عصب الاقتصاد في إيران، وأخيراً حصار اقتصادي من خلال منع الشركات الدولية من الاستثمار في إيران ومعاقبة الشركات المخالفة لهذا الحظر.

6- دراسة: حيان أحمد سلمان (2013)، بعنوان (تأثير المؤامرة والأزمة في الاقتصاد السوري وخاصة قطاع التجارة)⁹.

يتضمن هذا البحث رؤية تحليلية لتأثير مؤامرة الحصار والعقوبات الاقتصادية التي انعكست تداعياتها السلبية على كافة الجوانب وأهمها اجانب الاقتصادي

⁷ - رشدي، عميش، (2017)، العقوبات الاقتصادية كوسيلة ردع على المستوى الدولي، رسالة ماجستير في المنازعات الحكومية، جامعة مهدي أم البواقي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر.

⁸ - أبو العز المحلاوي، عبده شعبان، (2017)، العقوبات الاقتصادية على إيران وتأثيرها على منظومة العلوم والتكنولوجيا الإيرانية، دكتوراه في الاقتصاد والمالية العامة، كلية الحقوق، العدد 63، أغسطس، جامعة المنصورة، مصر.

⁹ - سلمان، احمد حيان، (2013)، تأثير المؤامرة والأزمة في الاقتصاد السوري وخاصة قطاع التجارة، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 35، العدد 4، سورية.

وبشكل خاص في معدلات النمو الاقتصادي وسعر الصرف والتجارة الخارجية أي "الصادرات والمستوردات" خلال الفترة 2006-2012.

- ما يميز هذا البحث عن الدراسات السابقة أن جميع الدراسات أعلاه تطرقت إلى بيان أثر الحصار الاقتصادي على الدول بشكل عام في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها...، بينما سيتم التطرق في بحثنا إلى الحديث عن الحصار الاقتصادي بشكل خاص وتحديدًا الجانب الاقتصادي في الجمهورية العربية السورية وجمهورية إيران الإسلامية، كونهما من الدول التي تعرضت وعانت من الحصار وخاصة الاقتصادي، وسيتم في هذا البحث بيان تأثير صادرات و واردات الدول المذكورة من جراء الحصار الاقتصادي الذي فرض على هذه الدول حيث سيتم تحليل الميزان التجاري الخارجي للدول خلال الفترة 2010 - 2021.

رابعاً: أهمية البحث:

تكتسي العقوبات الاقتصادية الدولية أهمية بالغة، نظراً لكونها أحد المواضيع التي يتم التطرق إليها مراراً وتكراراً اليوم في ظل التطورات الراهنة على الساحة الدولية، حيث أنها تشكل أحد التدابير العقابية المهمة في نفس الوقت في ردع كل من يخالف أحكام وقواعد القانون الدولي، وذلك بسبب ارتباطها الوثيق بالمجال الاقتصادي الذي يعد عصب الحياة التي تقوم عليه الشعوب والدول على حد سواء من جهة، ومن جهة أخرى التأثير الكبير الذي تخلفه هذه العقوبات على الدولة في شتى المجالات سواء على الصعيد المحلي أو والدولي، وهو ما يعكس لجوء منظمة الأمم المتحدة الى فرضها على العديد من الدول، كما أنها تمثل أحد التدابير العقابية غير العسكرية لمواجهة الانتهاكات التي تطرأ على القانون الدولي وبالتالي تجنب مخلفات الحروب واستخدام الأسلحة العسكرية.

خامساً: أهداف البحث:

يتمثل الهدف العام من هذا البحث في:

- معرفة تأثير العقوبات على الميزان صادرات و واردات سوريا وإيران كونهما من الدول التي عانت من العقوبات الخارجية ولا زالت تعاني حتى يومنا هذا.
- التطرق إلى أهم العقوبات المفروضة على سورية وإيران وكيفية مواجهتها.

سادساً: متغيرات البحث:

- المتغير التابع: الصادرات والواردات في سوريا وإيران.
- المتغير المستقل: الحصار الاقتصادي.

سابعاً: فرضيات البحث:

- الفرضية الأولى: وينبثق عنها الفرضيات الفرعية الآتية:
 - توجد علاقة بين الحصار الاقتصادي و صادرات وواردات الجمهورية العربية السورية.
 - توجد علاقة بين الحصار الاقتصادي و صادرات وواردات جمهورية إيران الإسلامية.
- الفرضية الثانية: وينبثق عنها الفرضيات الفرعية الآتية:
 - لا توجد علاقة بين الحصار الاقتصادي و صادرات وواردات الجمهورية العربية السورية.
 - لا توجد علاقة بين الحصار الاقتصادي و صادرات وواردات جمهورية إيران الإسلامية.

ثامناً: منهجية البحث:

إن المنهج العام الذي تم إتباعه في دراسة هذا الموضوع هو المنهج الاستنباطي الذي يقوم على الوصف والتحليل، حيث تم الاعتماد في البحث على الجانب الوصفي لعرض القسم النظري من البحث فيما يتعلق بالحصار الاقتصادي، بينما تم الاعتماد في الجانب التطبيقي على برنامج EXCEL.

الفصل الأول: مفهوم الحصار الاقتصادي والعقوبات الاقتصادية.

❖ المبحث الأول: مفهوم الحصار الاقتصادي.

تعني كلمة الحصار: المقاطعة والحبس والتضييق والمنع والإكراه، ويستهدف من يلجأ إلى استخدامه إلى الضغط على الطرف الآخر لإكراهه أو إجباره على القيام بعمل أو الامتناع عنه عموماً لمصلحة الطرف الأول القائم بعملية الحصار، ويختلف مضمون الحصار وماهيته باختلاف محتواه والأدوات المستخدمة فيه حتى الأهداف المتوخاة منه، فهناك حصار اقتصادي أو سياسي أو إعلامي أو عسكري.

ولما كانت المقاطعة الاقتصادية تقيد حرمان دولة من عائد تصدير سلعة تتميز بها أو تتوافر لديها بوفرة، فإن الحصار الاقتصادي على العكس من ذلك، إذ أنه منع دولة معينة من الحصول على سلع أو خدمات تحتاج إليها ولا يوجد لدى هذه الدولة بدائل تحل محلها¹⁰.

والحصار الاقتصادي: هو التضييق اقتصادياً على دولة ما لدفعها إلى الاستسلام، ولهذا النوع من الإجراءات آثار اقتصادية قوية على الدولة المستهدفة إذ من الصعب أن تعيش دولة في عالم اليوم بمعزل عن باقي دول العالم.

❖ المبحث الثاني: مفهوم العقوبات الاقتصادية.

من المعروف أن كل نظام سياسي يحتاج إلى تأييد شعبي كي يستمر، لذلك كانت العقوبات الاقتصادية، تُستخدم من قبل الجهة التي تفرضها بحيث تثير طبقات المجتمع المختلفة على قيادتها في الدولة المعاقبة، وتكون الفرصة أكبر لإزالة النظام السياسي، لذلك تلجأ الدول القوية والمهيمنة إلى دبلوماسية العقوبات من أجل تغيير الأنظمة المعادية لها، أو الضغط عليها لتغيير سلوكها السياسي بما يتناسب معها.

تعد العقوبات الاقتصادية من أهم أنواع الدبلوماسية الاقتصادية، التي تستخدمها كثير من الدول، وهذه العقوبات كبيرة من حيث الحجم والعدد إلى الحد الذي يجعل من الصعوبة

¹⁰- أبو العز المحلاوي، عبده شعبان، (2017)، العقوبات الاقتصادية على إيران وتأثيرها على منظومة العلوم والتكنولوجيا الإيرانية، دكتوراه في الاقتصاد والمالية العامة، كلية الحقوق، العدد 63، أغسطس، جامعة المنصورة، مصر. ص765.

القيام بدراسة واقعية ذات نتائج منطقية، تدل على أثرها بشكل دقيق في التنمية الاقتصادية، إلا أنه ستنم في هذا البحث دراسة حالتين مهمتين في العقوبات الاقتصادية وهما حالة العقوبات الاقتصادية على سورية وإيران.

العقوبات الاقتصادية (سياسات الردع):

يمكن تعريف العقوبات الاقتصادية بأنها (انسحاب متعمد لحكومة الطرف المرسل، أو التهديد بالانسحاب من العلاقات التجارية أو المالية مع الطرف المستهدف)¹¹. وتتعدد الأدوات المستخدمة في العقوبات الاقتصادية حسب طبيعة الدولة المرسله واهدافها:

فوضع قيود على الصادرات هي الأداة التي تفضل الولايات المتحدة الأمريكية استخدامها، لأن لديها الكثير من المعدات العسكرية والمعدات عالية التقنية التي ترغب الدول الأخرى في شرائها، ويتم استخدام سياسة إعاقه التدفقات المالية في الدول التي تتحكم في التدفقات المالية الضخمة، مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وتعتبر هذه السياسة سهلة مقارنةً بعقوبات الاستيراد والتصدير، بالمقابل تتمتع البنوك بدرجة عالية من التنظيم ولديها القدرة على تجميد أصول الدول أو القيادات السياسية، وحظر السفر وحركة العمالة، وحظر نقل التكنولوجيا، ووقف المعونات، وهي الأدوات التي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية بكثافة في العقدين السابقين اتجاه سوريا وإيران.

وهناك عدة أسباب قد تفسر تزايد تبني سياسات العقوبات الاقتصادية:

1. زيادة ترابط الاقتصادات العالمية أكثر من أي وقت مضى، مما يسهل خلق التوار في العلاقات التجارية مع الشركاء التجاريين، وبالتالي طرد الاستثمار الأجنبي، مما يجعل للعقوبات تداعيات اقتصادية مضاعفة على الدول.
2. رغبة صانعي السياسة -خاصة في الدول الكبرى- في ممارسة التأثير الدولي لإثبات القوة والزعامة، وهو ما تقوم به الولايات المتحدة كثيراً، حتى وإن كانت النتائج المرجوة محدودة النجاح، لأنها ترى أن تكلفة العقوبات أقل من ثمن التقاعس الذي هو تهديد لزعامتها في المجتمع الدولي.

¹¹- عزوز، عبد القادر، (2022)، الاقتصاد العالمي في القرن الحادي والعشرين، الطبعة الأولى، سورية، ص256.

3. كون العقوبات الاقتصادية منخفضة التكلفة ولا تتطوي على مخاطر سياسية كبيرة، وبالتالي من السهل جبر أضرارها مقارنةً مع خيار التصعيد العسكري، كما أن توافر عامل السرعة في التنفيذ يعد من مزايا خيار العقوبات الاقتصادية¹².

❖ المبحث الثالث: العقوبات الاقتصادية في سورية وإيران.

أولاً: حالة الجمهورية العربية السورية

أنواع العقوبات الاقتصادية على سورية¹³:

- 1- حظر تقديم المساعدة الحكومية الرسمية إلى سورية ومعارضة الولايات المتحدة للدعم الذي تقدّمه المؤسسات المالية الدولية إلى سوريا نتيجة تصنيف سوريا كدولة راعية للإرهاب، تُحظر معظم فئات المساعدات الخارجية المقدّمة إلى الحكومة السورية، فضلاً عن ذلك، يدفع هذا التصنيف الولايات المتحدة إلى معارضة استفادة سوريا من مساعدات مالية من المؤسسات المالية الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي.
- 2- حظر توريد الأسلحة نتيجة تصنيف سوريا كدولة راعية للإرهاب، وأحكام قانون محاسبة سوريا لعام 2003 يُعتبر بيع الأسلحة (أي المواد المدرجة على قائمة الذخائر الأميركية)، والعديد من السلع "ذات الاستخدام المزدوج" التي يمكن استخدامها عسكرياً ومدنياً، محظوراً بشكل عام.
- 3- حظر تصدير معظم السلع الأميركية المصدر إلى سوريا، حيث نصّ قانون محاسبة سوريا على توجيهات إلى الرئيس الأميركي بحظر معظم الصادرات الأميركية إلى سوريا، ويشمل ذلك فرض حظر على إعادة تصدير السلع الأميركية المصدر إلى سوريا عبر بلدان ثالثة: مثلاً، لا يجوز لشركة لبنانية شراء مولّد أميركي الصنع بشكل قانوني، وإعادة تصديره إلى سوريا، كما يشمل

¹² - المساح، سوزانا، (2018)، الردع الاقتصادي بين معضلة التوافق الدولي والتوسع في العقوبات الذكية، ملحق تحولات استراتيجية، العدد 213، تموز، ص12-13.

¹³ - مركز كارتر، (2020)، العقوبات الأميركية والأوروبية على سوريا، سبتمبر، ص6-9، لمزيد من التفاصيل www.cartercenter.org.

- الحظر أيضاً حظراً على بيع المعدات الأجنبية الصنع، إذا كانت هذه المعدات تتضمن أكثر من الحد الأدنى من القطع الأميركية الصنع.
- 4- حظر تصدير الخدمات الأميركية إلى سوريا: بشكل عام، تحظر العقوبات الأميركية على الشركات والأفراد الأميركيين تصدير الخدمات إلى سوريا.
- 5- القيود المالية والاستثمارية: يشمل حظر تصدير الخدمات الأميركية إلى سوريا منع المصارف الأميركية من توفير الخدمات المالية وإمكانية الوصول إلى الخدمات المصرفية بالنسبة إلى المصارف والشركات العاملة في سوريا، ويشمل ذلك حظراً على المعاملات المالية المباشرة بين الولايات المتحدة وسوريا، وحظراً على الشركات والمصارف الأجنبية التي تستخدم النظام المالي الأميركي من أجل تخليص المعاملات ذات الصلة بسوريا: على سبيل المثال، لا يجوز لشركة ألمانية تعمل في سوريا استخدام مصرف مرتبط بالولايات المتحدة لتخليص مدفوعات ذات صلة بسوريا.
- 6- حظر استيراد النفط السوري و/أو التعامل مع النفط السوري: تُحظر العقوبات الأميركية، تحديداً، على الشركات الأميركية استيراد النفط والمنتجات النفطية السورية المصدر إلى الولايات المتحدة، كما تُحظر عليها التجارة في النفط أو المنتجات النفطية السورية المنشأ، أو نقلها، أو الانخراط في صفقات ذات صلة بها، على سبيل المثال، لا يجوز لمصفاة أميركية استيراد النفط العام السوري أو الوقود المكرر، كذلك لا يجوز لشركة طاقة أميركية أن تشتري النفط السوري أو تتاجر به.
- 7- العقوبات على الحكومة السورية والوزارات/الوكالات في الحكومة السورية: تجمّد العقوبات السورية أصول الحكومة السورية في الولايات المتحدة، ويمنع على الشركات الأميركية بشكل عام مزاولة الأعمال التجارية مع الحكومة السورية أو الكيانات التابعة لها، كما تُمنع هذه الكيانات بشكل عام من الاستفادة من النظام المالي الأميركي، تشمل العقوبات المفروضة على الحكومة السورية عقوبات على وزارات الحكومة السورية والشركات المملوكة من قبل الدولة، كمصرف

سوريا المركزي، والوزارات المعنية بالجيش والمخابرات السورية، وشركات النفط المملوكة من قبل الدولة، ومشغلي الموانئ السورية، وغيرها من الشركات والكيانات المملوكة من قبل الدولة أو التابعة لها.

8- حظر السفر: بشكل عام، تُحظر العقوبات الأميركية على طائرات الخطوط الجوية السورية الطيران إلى الولايات المتحدة، كما يُمنع الأفراد السوريون الخاضعون لعقوبات محددة الهدف من السفر إلى الولايات المتحدة بشكل عام، وبالإضافة إلى حظر السفر هذا، صدر الأمر التنفيذي 13870 في آذار/مارس 2017 ليمنع السوريين بشكل عام من الحصول على تأشيرات للدخول إلى الولايات المتحدة، كما منع دخول اللاجئين السوريين إلى الولايات المتحدة، ورغم وجود فئات ضيقة ومحددة من الاستثناءات، يُمنع السوريون بشكل عام من السفر إلى الولايات المتحدة.

9- قانون قيصر والعقوبات الثانوية الأميركية على سوريا في كانون الأول/ديسمبر 2019، أقر الكونغرس الأمريكي "قانون قيصر لحماية المدنيين السوريين" كجزء من مشروع قانون سنوي أمريكي لشؤون الدفاع. فوسّع قانون قيصر، بشكل ملحوظ، من نطاق العقوبات الثانوية الأميركية على سوريا أي العقوبات التي تحظر تعامل البلدان الثالثة مع سوريا بعد أن كانت ذات نطاق محدود في السابق، ومع أنّ قانون قيصر لا يسعى إلى حظر كافة أنواع المعاملات بين البلدان الثالثة وسوريا، إلا أنه يشترط على السلطة التنفيذية الأميركية فرض عقوبات على مجموعة متنوعة من الأفراد، والشركات، والكيانات في بلدان ثالثة، ممن يزاولون أنواعاً محدّدة من الأعمال التجارية مع سوريا، والحكومة السورية، وكذلك مع الأفراد والشركات الخاضعين للعقوبات في سوريا¹⁴.

10- قيود على المساعدات الحكومية الرسمية إلى سوريا : تفرض عقوبات الاتحاد الأوروبي أنواعاً مختلفة من القيود على المساعدات الحكومية الرسمية الممكن توفيرها لسوريا.

¹⁴- مركز كارتر، (2020)، نفس المرجع السابق، ص 10.

11- حظر الأسلحة: تُحظر عقوبات الاتحاد الأوروبي تصدير الأسلحة إلى سوريا واستيرادها منها.

12- حظر تصدير سلع معينة إلى سوريا : تُحظر عقوبات الاتحاد الأوروبي تصدير أنواع محدّدة من السلع إلى سوريا.

الدبلوماسية الاقتصادية المطلوبة لرفع العقوبات الاقتصادية عن سورية:

من المهم الحديث عن رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على سورية وكسرها كمقدمة ضرورية

للبدء في إعادة الإعمار، ويمكن إيجاز أهم آثارها في سورية في:

1. التقارب اقتصادياً مع الدول الصديقة لسورية (روسيا، الصين، إيران)، وغيرها ورفع مستويات التبادل التجاري معها إلى مستوى العلاقات السياسية.
2. تحول تجارة المصارف الرسمية إلى الشبكات المالية غير الرسمية، والتعامل بشكل أكبر من خلال إتمام الصفقات عن طريق تجارة المياضة.
3. التواصل مع رجال الأعمال السوريين في الخارج ومحاولة استعادتهم إلى سورية.
4. التمسك بالإرادة والحقوق والعزيمة، وتعبئة الطاقات والإمكانات في سورية، وإصدار تشريعات خاصة واستثنائية تتناسب مع متطلبات التنمية الاقتصادية، وتشكل أساساً قوياً للدبلوماسية الاقتصادية.
5. تنشيط العمل الدبلوماسي في المؤسسات والمحافل الدولية، فالعقوبات ظالمة وتتناقض مع ميثاق الأمم المتحدة، وحق الدول في التنمية وتحقيق الأمن والاستقرار.

6. إن نجاح الدبلوماسية الاقتصادية السورية في رفع العقوبات الاقتصادية يتطلب وجود ثقافة المتابعة والمحاسبة عن التردد في تنفيذ الاتفاقيات، كما يتطلب استراتيجية واضحة ومحددة لآلية التطبيق وطرق التنفيذ وتحديد الجدوى الاقتصادية، وإعادة النظر في بعض الاتفاقيات الموقعة والتواصل مع الدول الصديقة التي لم تتجاوب مع الضغوطات الاقتصادية التي فرضها الغرب وأمريكا خلال الأزمة الحالية، وتحديد جهة مؤسساتية لمتابعة تنفيذ الاتفاقيات أو

تشكيل لجنة تضم في عضويتها كل الجهات صاحبة المصلحة في تنفيذ أي اتفاق ومتابعته باستمرار مع الطرف الآخر لاستثماره بالشكل الصحيح الذي يخدم المصلحة المتبادلة لكل الأطراف¹⁵.

ثانياً: حالة جمهورية إيران الإسلامية

إن غزو إيران من قبل الدول المهيمنة يعتبر أمراً مستبعداً، بسبب الهزيمة المتوقعة التي ستلحق بهذه الدول، لذلك كانت الدبلوماسية الاقتصادية بشقها العقابي هي الحل الوحيد أمام أمريكا والغرب، من أجل إجبار الجمهورية الإسلامية على الخضوع للسياسات الغربية وخصوصاً تتيها عن الحصول على الطاقة النووية السلمية، فشرعت أمريكا والغرب بفرض عقوبات على إيران عبر مراحل متعددة منذ قيام الثورة الإسلامية فيها عام ١٩٧٩ ، وكانت هذه العقوبات كبيرة ومتعددة الجوانب.

لذلك وجدت الولايات المتحدة في قطاع الاستثمار منفذاً مهماً للتأثير في الاقتصاد الإيراني، فوضعت العراقيل في وجه التدفق الاستثماري الأجنبي إلى الجمهورية الإسلامية، واستخدمت أسلوب التهديد والملاحقة بحق أي جهة يظهر أنها تريد القيام بمشاريع في الجمهورية الإسلامية، كما وضعت القيود المالية والمصرفية على تعاملات إيران المالية مع الأسواق العالمية¹⁶.

وتتعرض إيران للعقوبات الاقتصادية، بهدف الضغط على برنامجها النووي حيث مرت العقوبات الإيرانية بمراحل متعددة بدايةً من فرض عقوبات من الولايات المتحدة، ثم فرض عقوبات عن طريق مجلس الأمن، وأخيراً فرض عقوبات من قبل الاتحاد الأوروبي بالاشتراك مع الولايات المتحدة الأمريكية.

¹⁵ - سرحان، عباس، مسؤوليات الدول الداعمة للإرهاب وحقوق الدول المتضررة، موقع الإمام الشيرازي، لمزيد من التفاصيل www.alshirazi.com.

¹⁶ - جديد، محمود، (2009)، العقوبات الاقتصادية الدولية ومنعكساتها على عملية التنمية: دراسة مقارنة مع إشارة خاصة لسورية، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، ص110.

أنواع العقوبات الاقتصادية على إيران:

1. العقوبات المالية:

تهدف العقوبات المالية إلى تجميد الودائع الحكومية وودائع الشركات والأفراد الذين يحملون جنسية الدولة المُعاقبة، ويتميز هذا النوع من العقوبات عن العقوبات التجارية والاستثمارية أنه لا يحتاج إلى غطاء دولي من مجلس الأمن، وتعد العقوبات المالية أول نوع من العقوبات الاقتصادية التي تم توقيعها على إيران، كما تم تشديد العقوبات المالية في عام 2010 حيث فرض مجلس الأمن عقوبات إضافية على إيران¹⁷.

2. المقاطعة الاقتصادية:

وتعني تقليص المبادلات الاقتصادية بين المجتمع الدولي والدولة المعتدية، وتكون هذه المقاطعة مثمرة كلما كان اقتصاد البلد المعني يعتمد في جانب كبير على المبادلات الاقتصادية والتجارة الخارجية، وفي ظل تفاوت درجات الانفتاح على الاقتصاد العالمي، أي أن الاقتصادات المندمجة أكثر بالاقتصاد العالمي سوف تتأثر سلباً بالعقوبات، وتمثل النموذج الامثل للعقوبات الاقتصادية. وبتطبيق ذلك على إيران نجد أن النفط يعد سلعة استراتيجية بالنسبة للاقتصاد الإيراني، حيث تعد إيران ثالث أكبر دولة منتجة ومصدرة للنفط على المستوى العالمي، وثاني دولة في احتياطي الغاز¹⁸.

لذلك تم استهداف النفط الإيراني بالمقاطعة من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بحزمة من العقوبات اعتباراً من شهر يوليو في 2012 بما في ذلك حظر شراء ونقل النفط الخام والغاز الطبيعي من إيران إلى الاتحاد الأوروبي، ثم تم التفاوض في عام 2015 حول البرنامج النووي وتم إلغاء العقوبات

¹⁷- الموجز الاقتصادي الفصلي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالبنك الدولي، (2015)، الأثار الاقتصادية لرفع العقوبات عن إيران، مجموعة البنك الدولي، العدد 5، يوليو، ص2.

¹⁸- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (2012)، تأثير العقوبات الغربية ضد إيران وأبعادها، أكتوبر، لمزيد من التفاصيل WWW.dohainstitute.org.

والتوصل إلى اتفاق بشأن النووي، وفي عام 2018 خرجت الولايات المتحدة الأمريكية من الاتفاق النووي مع إيران¹⁹.

3. الحصار الاقتصادي:

يعد الحصار الاقتصادي على إيران من أشد العقوبات على الاقتصاد الإيراني، وأكثرها ضرراً ووقعاً، حيث انسحبت الشركات العالمية من إيران، وألحق هذا الأمر ضرراً كبيراً بالاقتصاد الإيراني، حيث قيدت العقوبات القدرة الإنتاجية لحقول النفط والغاز في إيران²⁰.

الدبلوماسية الاقتصادية الإيرانية في مواجهة العقوبات:

أمام هذه العقوبات على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، اتجهت إلى تكيف اقتصادها على

مواجهتها، وتبني ما يسمى استراتيجية اقتصاد المقاومة وذلك من خلال:

- الحفاظ على التوازن التجاري للجمهورية الإسلامية، من خلال الحفاظ على احتياطات لنقد الأجنبي، والرقابة على الصادرات.
- توفير الاحتياجات الاقتصادية الأساسية للمواطنين، من حصة الصادرات النفطية.
- زيادة طاقة التكرير المحلية، واستغلال النفط الخام الزائد محلياً، لتحويل الجمهورية الإسلامية إلى دولة مصدرة لمنتجات التكرير والغاز.
- تحويل تجارة المصارف الرسمية إلى الشبكات المالية غير الرسمية، واتمام الصفقات عن طريق تجارة المقايضة، ومكاتب الصرف الأجنبية²¹.

¹⁹- السهموري، محمد، (2012)، هل تؤدي العقوبات الأوروبية والأمريكية الأخيرة إلى تراجع إيران عن برنامجها النووي؟، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، وحدة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، القاهرة، ص5.

²⁰- الموجز الاقتصادي الفصلي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالبنك الدولي، (2015)، مرجع سيق ذكره، ص9.

²¹- حمد، صلاح الدين، (2015)، أثر الدبلوماسية في التنمية الاقتصادية: سورية أنموذجاً، أطروحة دكتوراه، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، ص102.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي لبيان أثر الحصار الاقتصادي على الميزان التجاري في الجمهورية العربية السورية وجمهورية إيران الإسلامية.

ويتضمن النموذج أربعة متغيرات تابعة نعبر عنها من خلال جدول البيانات الآتي:

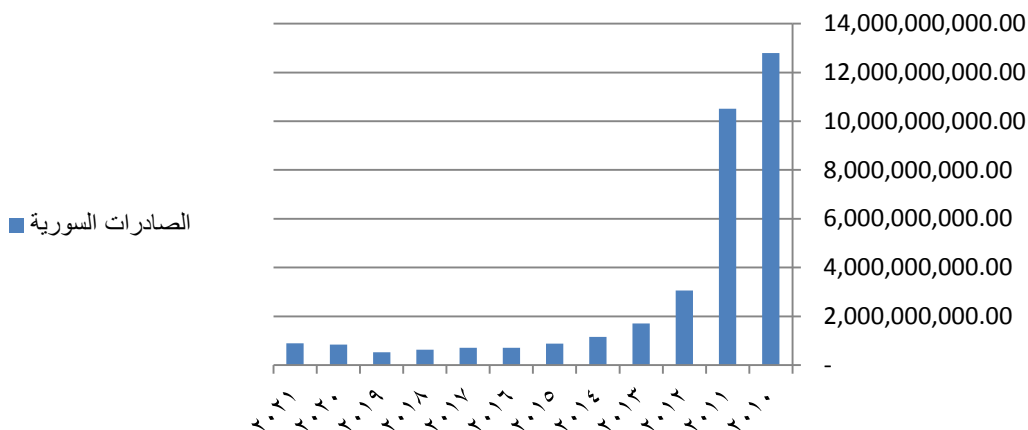
جدول 1 بيانات البحث.

السنة	الصادرات السورية	الواردات السورية	الصادرات الإيرانية	الواردات الإيرانية
2010	12,796,000,000	17,562,000,000	101,316,000,000	65,404,000,000
2011	10,513,000,000	19,985,000,000	132,000,000,000	61,760,000,000
2012	3,059,000,000	12,583,000,000	108,341,000,000	57,292,000,000
2013	1,709,000,000	8,846,000,000	90,765,000,000	46,571,000,000
2014	1,162,000,000	10,220,000,000	95,160,000,000	55,106,000,000
2015	887,000,000	6,275,000,000	70,275,000,000	44,937,000,000
2016	713,000,000	4,934,000,000	72,903,000,000	43,080,000,000
2017	712,000,000	6,153,000,000	92,764,000,000	49,499,000,000
2018	629,000,000	7,389,000,000	103,422,000,000	49,353,000,000
2019	526,000,000	6,697,000,000	65,718,000,000	41,828,000,000
2020	850,000,000	5,299,000,000	46,916,000,000	38,757,000,000
2021	900,000,000	5,600,000,000	72,345,000,000	48,977,000,000

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات موقع البنك

الدولي <https://data.albankaldawli.org>.

الصادرات السورية



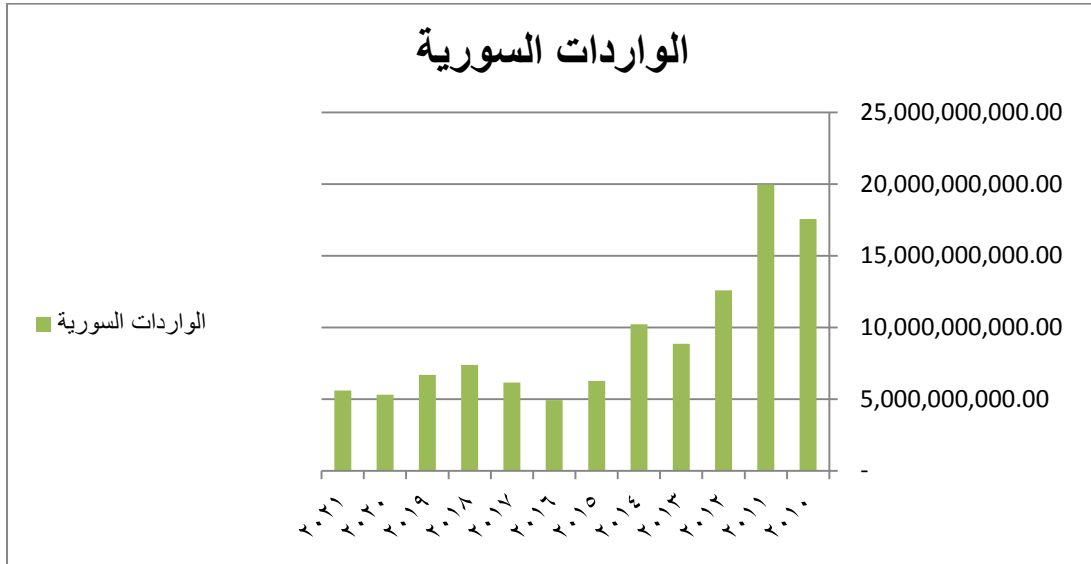
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Excel.

الشكل رقم 1 الصادرات السورية.

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ ما يلي:

- في بداية العام 2010 نلاحظ أن الصادرات في الجمهورية العربية السورية بلغت أعلى مستوى لها (بالمقارنة مع الفترات اللاحقة لحدوث الأزمة في سوريا) حيث سجلت ما يقارب 13 مليار، ومع بداية الأزمة في مطلع العام 2011 بدأت الصادرات بالانخفاض إلى ما دون 12 مليار (حيث أصدر الرئيس الأمريكي باراك أوباما في 2011/04/29 عقوبات على سوريا) لتسجل بعدها أدنى هبوط في العام 2012 وذلك بسبب بداية فرض العقوبات الاقتصادية على سوريا لتسجل أقل من 2 مليار فقط وقد تسارع هذا الانخفاض بالهبوط عاماً تلو الآخر مع تحسن طفيف في بعض السنوات.

- ومع بداية العام 2013 بدأت تقل نسبة الصادرات السورية بسبب سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على معظم آبار النفط في سوريا واستمرت بالانخفاض المتتالي حتى نهاية العام 2017.
- كما نلاحظ من الجدول أعلاه أنه تم تسجيل أقل قيمة للصادرات السورية خلال العامين (2018-2019) وهي الأدنى على الإطلاق بسبب صدور قانون قيصر حيث فقد الناتج المحلي الإجمالي أكثر من نصف قيمته وجاء هذا التدهور نتيجة لتعطل سلاسل الإنتاج والتجارة بسبب الأضرار التي لحقت بالبنية الأساسية، وهروب رأس المال البشري للخارج بشكل مكثف مما أدى بنهاية المطاف لانخفاض في قيمة العملة السورية منذ بداية الأزمة وحتى يومنا هذا.
- ومع بداية العام 2020 كانت الصادرات السورية منخفضة وهذا يعود لجائحة كورونا التي شهدتها معظم البلاد وبقيت الصادرات منخفضة حتى نهاية العام 2021 بسبب العقوبات المفروضة.



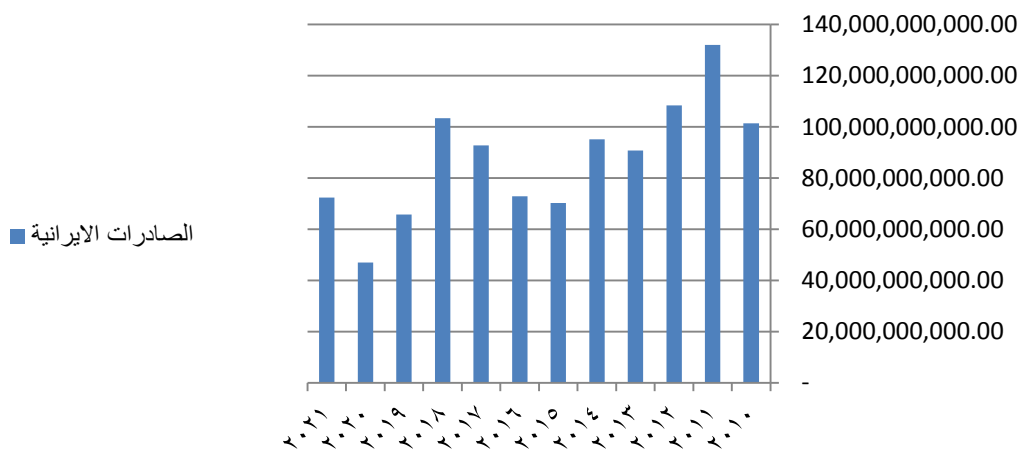
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Excel.

الشكل رقم 2 الواردات السورية.

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ ما يلي:

- كانت نسبة الواردات خلال العامين 2010-2011 مستقرة نوعاً ما وتتراوح قيمتها بين 17 و 20 مليار، ومع بداية الأزمة السورية سجلت الواردات أدنى قيمة لها خلال العام 2012 (منذ بداية الأزمة) بسبب زيادة نسبة البطالة من الأيدي العاملة وبالتزامن مع انتشار الفقر وانخفاض القوة الشرائية للعملة واستمرت بالانخفاض خلال الأعوام اللاحقة.
- خلال العام 2016 سجلت الواردات انخفاض حاد بسبب زيادة معدل التضخم وتناقص سعر الصرف وعرقلة حركة التجارة الخارجية فضلاً عن تدمير أكثر من 80% من المنشآت الصناعية وخسارة الصادرات النفطية.
- خلال الأعوام 2017-2021 استقرت نسبة الواردات نوعاً ما بسبب صدور قرارات لدعم الإنتاج المحلي عبر تشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة باعتبارها الداعم الأساسي لعملية النمو.

الصادرات الإيرانية



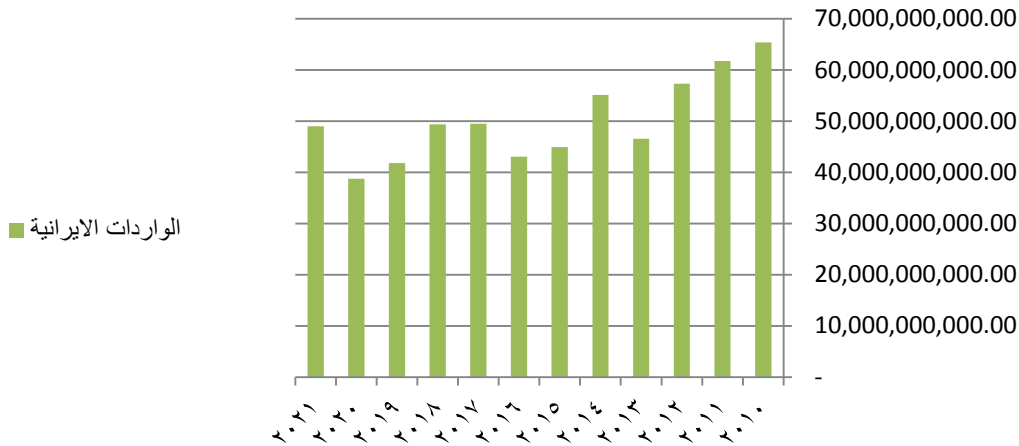
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Excel.

الشكل رقم 4 الصادرات الإيرانية.

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ ما يلي:

- نلاحظ انخفاض قيمة الصادرات منذ بداية العام 2010 بسبب العقوبات المفروضة على إيران التي تتضمن فرض حظر على توريد تكنولوجيا نووية أو مواد نووية لإيران، وكذلك منع بعض المسؤولين من السفر وتجميد بعض الأرصدة المالية.
- وعلى الرغم من ذلك سجلت الصادرات الإيرانية أعلى مستوى لها خلال العام 2011 (لتسجل ما يقارب 120 مليار) ويمثل البترول النسبة الأكبر منها حيث تعد إيران الدولة الثانية في منظمة أوبك بعد السعودية من حيث إنتاج البترول.
- بالمقابل الصادرات الإيرانية لأدنى مستوى لها على الإطلاق خلال العام 2020 (لتسجل أقل من 60 مليار) بسبب تفشي أزمة كورونا ثم عادت الصادرات للتعافي بعد انحسار الأزمة.

الواردات الإيرانية

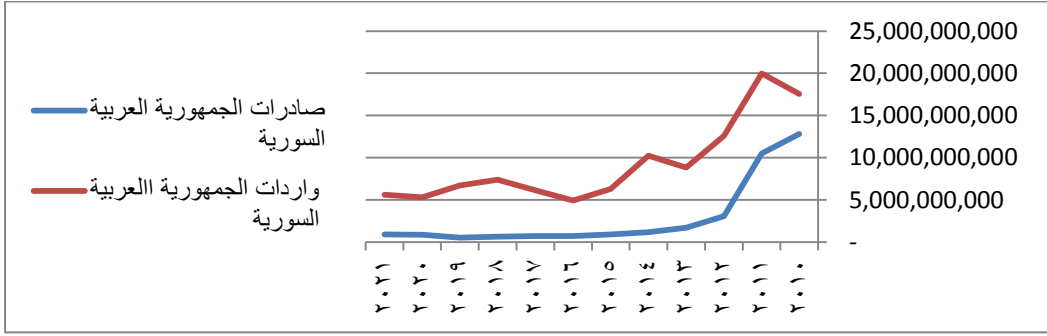


المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Excel.

الشكل رقم 5 الواردات الإيرانية.

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ ما يلي:

- نلاحظ أن الواردات الإيرانية بقيت مستقرة خلال السنوات العشرة الأخيرة ولم تشهد أي هبوط شاذ.
- سجلت أعلى ارتفاع لها خلال العامين 2010-2011 (ما يقارب 65 مليار) وأدنى انخفاض لها في العام 2020 حيث سجل أقل من 40 مليار بسبب جائحة كورونا.
- نلاحظ أنه على الرغم العقوبات المفروضة على إيران إلا أن المستوردات لم تتأثر على نحو كبير.

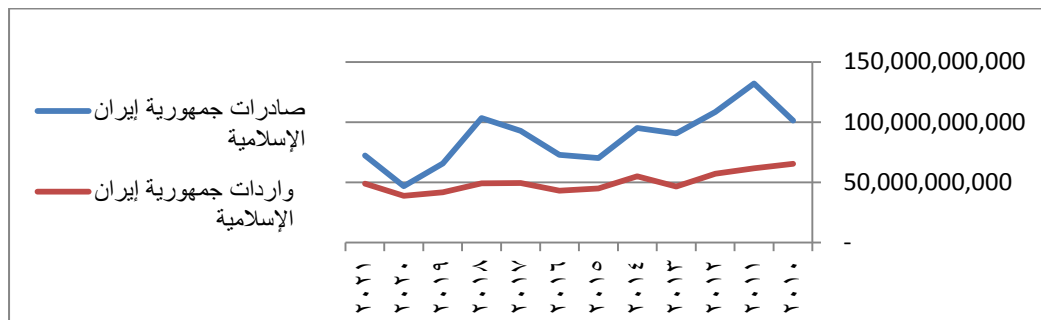


المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Excel.

الشكل رقم 6 منحنى الصادرات والواردات في الجمهورية العربية السورية.

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ ما يلي:

تزايد نسبة المستوردات من دول الخارج بشكل أكبر من التصدير بسبب انخفاض الإنتاج وتدمير المنشآت الصناعية وعدم قدرة البلاد على تأمين احتياجاتها من المواد الأولية وخسارة اليد العاملة وهجرة الكوادر البشرية للخارج، لذلك نلاحظ أن سوريا كانت تعتمد على المستوردات بشكل كبير رغم العقوبات المفروضة عليها بسبب عدم توافر العديد من المواد محلياً مما دفعها للاستيراد من الدول المجاورة.



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Excel.

الشكل رقم 7 منحني الصادرات والواردات في جمهورية إيران الإسلامية.

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ ما يلي:

تزايد نسبة الصادرات الإيرانية التي يشكل النفط القسم الأكبر منها رغم العقوبات بشكل أكبر من المستوردات حيث تعتمد إيران بنسبة كبيرة على الإنتاج المحلي أكثر من الإنتاج الخارجي، وبما أن الصادرات أكبر من المستوردات فهذا يعني أن حالة الميزان التجاري تكون أفضل.

• الخاتمة

نجد أن فاعلية العقوبات الاقتصادية وتأثيرها تركز على كون الدولة المستهدفة تعتمد بشكل رئيسي على المبادلات التجارية مع الخارج ومنفتحة اقتصادياً، لذلك تكون الاقتصاديات المنفتحة أكثر تأثراً بالعقوبات الاقتصادية، وتتمثل أغلب تأثيرات العقوبات الاقتصادية في ارتفاع أسعار المنتجات للمستهلكين، وارتفاع نسب البطالة، وتقلص المعروض من السلع في الأسواق، لكن النتائج ليست واحدة، فالعقوبات في الحالة الإيرانية فشلت، نتيجة الاعتماد على الإمكانيات الذاتية، والدبلوماسية الاقتصادية الناجحة، بينما كانت العقوبات الاقتصادية مدمرة بالنسبة لسورية، وفي الحالتين تتحقق الفرضية الثالثة التي تنص على أن الدبلوماسية الاقتصادية للدول القوية هي دبلوماسية هيمنة للإبقاء على تخلف الدول المعاقبة.

ومهما تنوعت الدبلوماسيات الاقتصادية للدول المُعاقبة اقتصادياً، فإن هناك عوامل كثيرة تساعد في مواجهة العقوبات، أهمها التمسك بالإرادة والحقوق والعزيمة وتعبئة الطاقات والإمكانيات في المجتمع من أجل مواجهتها²².

²²- الغرير، موسى، مؤتمر إعادة البناء والتنمية في سورية، لمزيد من التفاصيل
furat.alwehda.gov.sy

• النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

1. صحة فرضية الدراسة الأولى والتي بينت أنه توجد علاقة بين الحصار الاقتصادي وصادرات وواردات الجمهورية العربية السورية وتوجد أيضاً علاقة بين الحصار الاقتصادي وصادرات وواردات جمهورية إيران الإسلامية والعلاقة في كلتا الحالتين كانت طردية حيث أنه كلما فرضت عقوبات على الدولة أثر ذلك على ميزانها التجاري بغض النظر عن قوة ذلك الأثر.
2. قوة الاقتصاد الإيراني الذي يعتمد على صادراته من النفط والغاز ووفرة موارده الطبيعية جعلت العقوبات ذات تأثير اقتصادي أقل عليها.
3. نجاح إيران في تحدي العقوبات من خلال الاعتماد على الذات وليس على المستوردات وهو ما تم ملاحظته من حيث اعتماد إيران على صادراتها النفطية أكثر من المستوردات.
4. من المهم فصل عمل الدبلوماسية الاقتصادية في سورية عن وزارة الخارجية، لصالح وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية والهيئات ذات الصلة، لأنها الأقدر على تحقيق نجاحات في جذب الاستثمارات والسياح وفهم مواضيع المعاهدات والاتفاقيات الدولية ذات الطبيعة الاقتصادية التي توقعها سورية.
5. تشكل التنمية الاقتصادية مطلباً ملحاً للدول النامية من أجل القضاء على الفقر والجهل، فتسعى كل دولة لتحقيقها، وفقاً لخط تنموي معين، ينسجم مع توجهاتها التنموية.
6. تستخدم الدبلوماسية الاقتصادية من قبل الأطراف الدولية القوية كأداة لتحقيق أهداف سياستها الخارجية، من خلال الضغط على أطراف دولية أقل قوة مما ينتج عنها تحقيق مصالح الأطراف القوية، على حساب التنمية للأطراف الأقل قوة.

ثانياً: التوصيات:

1. على الدول الساعية إلى تحقيق التنمية الاقتصادية انتهاج أسلوبها الخاص، المبتكر من صميم واقعها الاقتصادي وظروفها السياسية، والاستفادة من نماذج التنمية الاقتصادية الناجحة لدول سبقتها في ذلك.
2. يجب على الدول إيجاد صيغ دبلوماسية اقتصادية مناسبة تساهم في الحصول على المساعدات بشروط مقبولة، ومواجهة العقوبات الاقتصادية في إطار دبلوماسي مناسب.
3. ينبغي أن تحول الدول المعاقبة، العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها إلى فرصة لتحقيق التنمية الاقتصادية، من خلال تشجيع التصنيع المحلي، والاعتماد على الموارد الذاتية.
4. على الدول أن تحاول قدر الإمكان أن تكون عضواً في كل المنظمات والأحلاف والتكتلات الاقتصادية.

قائمة المراجع:

أولاً المراجع باللغة العربية:

1. أبو العز المحلاوي، عبده شعبان، (2017)، العقوبات الاقتصادية على إيران وتأثيرها على منظومة العلوم والتكنولوجيا الإيرانية، دكتوراه في الاقتصاد والمالية العامة، كلية الحقوق، العدد 63، أغسطس، جامعة المنصورة، مصر.
2. السهموري، محمد، (2012)، هل تؤدي العقوبات الأوروبية والأمريكية الأخيرة إلى تراجع إيران عن برنامجها النووي؟، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، وحدة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، القاهرة.
3. الغرير، موسى، مؤتمر إعادة البناء والتنمية في سورية.
4. اللباد، مصطفى، (2011)، العقوبات الاقتصادية وأثرها على عملية صنع القرار النووي في إيران، شرق نام، العدد 8، يناير.
5. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (2012)، تأثير العقوبات الغربية ضد إيران وأبعادها، أكتوبر.
6. المساح، سوزانا، (2018)، الردع الاقتصادي بين معضلة التوافق الدولي والتوسع في العقوبات الذكية، ملحق تحولات استراتيجية، العدد 213، تموز.
7. الموجز الاقتصادي الفصلي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالبنك الدولي، (2015)، الآثار الاقتصادية لرفع العقوبات عن إيران، مجموعة البنك الدولي، العدد 5، يوليو.
8. إيدام، أحمد صدام، (2019)، مستقبل القدرة الإيرانية في احتواء الضغوطات والعقوبات الأمريكية بعد انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من الاتفاق النووي، دراسات دولية، العدد الحادي والثمانون، كلية الحقوق، جامعة النهرين، بغداد، العراق.

9. جديد، محمود، (2009)، العقوبات الاقتصادية الدولية ومنعكساتها على عملية التنمية: دراسة مقارنة مع إشارة خاصة لسورية، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق.
10. حسن، صبري علي، (2020)، إشكالية العلاقة بين العقوبات الاقتصادية الدولية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمواطني الدولة المستهدفة، مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد 57، أغسطس، كلية التربية، العراق.
11. حمد، صلاح الدين، (2015)، أثر الدبلوماسية في التنمية الاقتصادية: سورية أنموذجاً، أطروحة دكتوراه، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق.
12. رشدي، عميش، (2017)، العقوبات الاقتصادية كوسيلة ردع على المستوى الدولي، رسالة ماجستير في المنازعات الحكومية، جامعة مهدي أم البواقي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر.
13. سرحان، عباس، مسؤوليات الدول الداعمة للإرهاب وحقوق الدول المتضررة، موقع الإمام الشيرازي.
14. سلمان، احمد حيان، (2013)، تأثير المؤامرة والأزمة في الاقتصاد السوري وخاصة قطاع التجارة، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 35، العدد 4، سورية.
15. عزوز، عبد القادر، (2022)، الاقتصاد العالمي في القرن الحادي والعشرين، الطبعة الأولى، سورية.
16. مركز كارتر، (2020)، العقوبات الأمريكية والأوروبية على سوريا، سبتمبر.

ثانياً: المراجع باللغة الانكليزية:

1. Brooks, Risa, (2002), **Sanctions and Regime Type: What Works, and When?**, Security Studies, Vol. 11, No 4, June, P-p 15-16.
2. David J. Lektzian and Christopher M. Sprecher, (2007), **Sanctions, Signals, and Militarized Conflict**, American Journal of Political Science , Vol. 51, No 2, Apr, P-p 415-431.

ثالثاً: المواقع الالكترونية:

1. **<https://data.albankaldawli.org>**
2. **www.alshirazi.com**.
3. **www.cartercenter.org**.
4. **furat.alwehda.gov.sy**.
5. **WWW.dohainstitute.org**.

